

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

السنة الثالثة عشرة

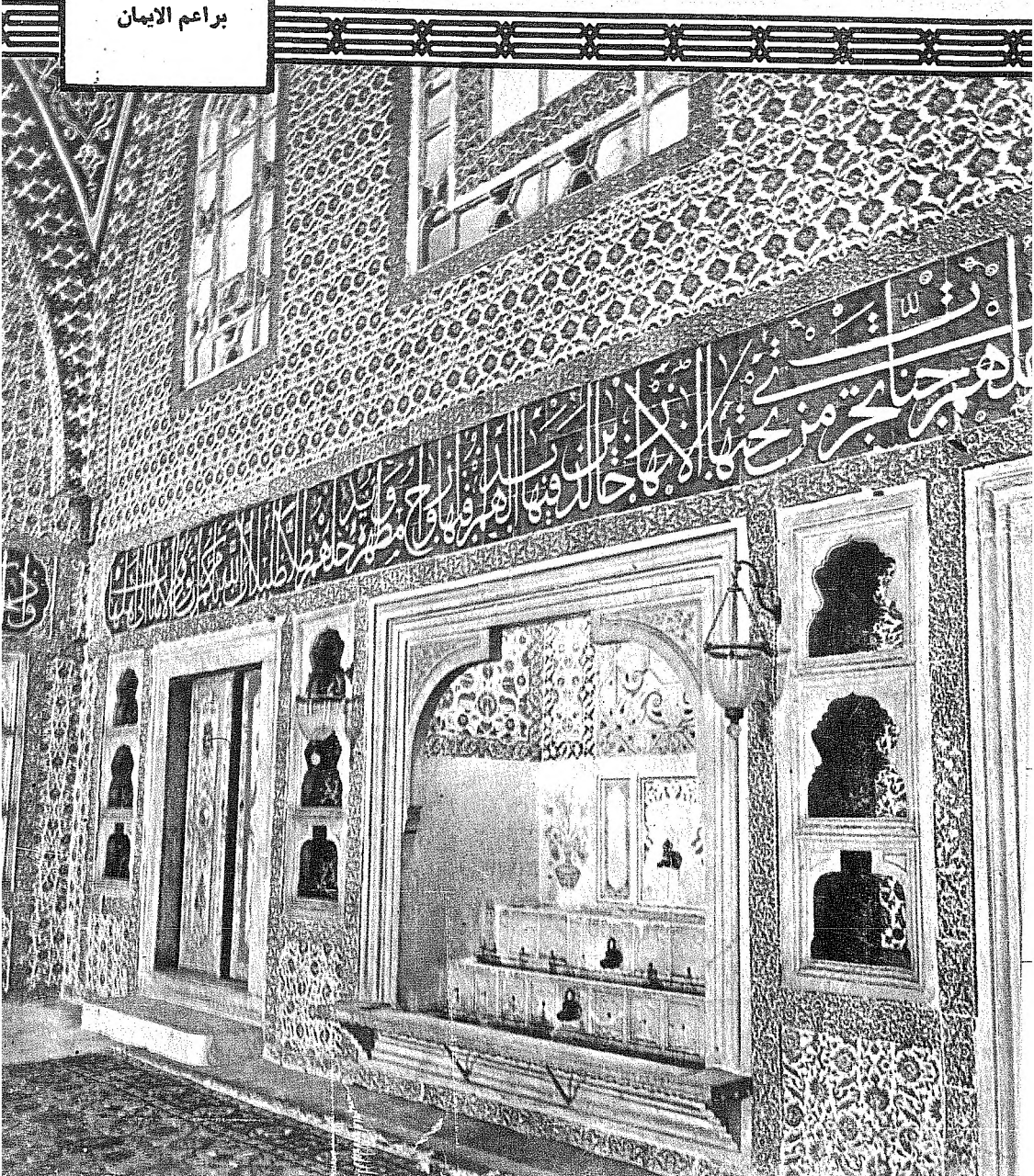
المعدد (١٤٧)

ربيع الاول ١٣٩٧ هـ

مارس ١٩٧٧ م

هدية العدد

براعم الايمان



اقراء في هذا العدد

- ٤ من وهي الذكرى * * * * * لرئيس التحرير
- ٦ الميد الوطني لدولة الكويت * * * * * للتحرير
- ١٠ تفسير سورة الفور * * * * * للشيخ محمد الاباصيري خليفة
- ١٧ الرسول المبشر به * * * * * للشيخ احمد عبد الواحد البسيوني
- ٢٤ صاحب الخلق العظيم * * * * * للدكتور عبد الرحمن محمد النجار
- ٢٨ ارهاصات الميلاد * * * * * للاستاذ توفيق علي وهبة
- ٣٢ الليث بن سعد (٣) * * * * * للدكتور عبد الحليم محمود
- ٣٧ المعلم الربيع * * * * * للاستاذ الفزالي حرب
- ٤٤ ليس من الحديث النبوي * * * * * للتحرير
- ٤٦ هذا من الحديث النبوي * * * * * للتحرير
- ٤٨ ميلاد اممة * * * * * للدكتور محمد مصطفى الزحيلي
- ٥٤ مائدة القارئ * * * * * اعدھا : أبو طارق
- ٥٦ النزعة العقلية عند الشافعي * * * * * للدكتور محمد ابراهيم الفيومي
- ٦٤ الدهر تاريخ به مسطور (قصيدة) * * * * * للاستاذ محمد هارون الطلو
- ٦٧ لفويات * * * * * للشيخ محمود وهبة
- ٦٨ جماعة اممة الاسلام * * * * * اعداد : الاستاذ عبد الحميد رياض
- ٧٤ المؤتمر القرآني في تركيا * * * * * اعداد : الاستاذ فهمي الامام
- ٨٥ جنة الدنيا (كتاب الشهر) * * * * * للاستاذ توفيق محمد سبع
- ٩٠ تربية الرسول للشباب * * * * * للاستاذ سليمان التهامي
- ٩٥ قالوا في الامثال * * * * * للتحرير
- ٩٦ الفتاوى * * * * * للشيخ عطية محمد صقر
- ٩٩ طالب علم (قصة) * * * * * للاستاذ حسين الطوشي
- ١٠٤ باقلام القراء * * * * * اشرف الشيخ محمد الحسيني شعلان
- ١٠٦ بريد الوعي الاسلامي * * * * * اعداد : ع . ر
- ١٠٨ قالت صحف العالم * * * * * للتحرير
- ١١٠ حاطب بن ابي بلتما * * * * * اعداد : ف.ع.ا
- ١١٢ اخبار العالم الاسلامي * * * * * للتحرير

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثالثة عشرة

العدد (١٤٧)

ربيع الاول ١٣٩٧ هـ

مارس ١٩٧٧ م

صورة الغلاف

روعة الفن الاسلامي
تتجلى في هذا المنظر
بتركيا ، وهي ظاهرة
عامة في قصور الخلفاء
وفي المساجد كلها في
اسطنبول وانقرة وقونيا
وجميع مدن تركيا
الشقيقة .

انظر صفحة ٧٤

مذفها

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا
عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها

وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية
بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية
صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت
هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ - ٤٢٢٠٨٨

التمويل

الكويت ١٠٠ فلس
مصر ١٠٠ مليم
السودان ١٠٠ مليم
ما يعادل ١٠٠ فلس
كويتي لبقية اقطار
العالم الأخرى



من وحي الذكرى

يضاف هذا العدد ايدى القراء ، مع مطلع هلال الشهر المبارك « ربيع الأول » والمسلمون يمشون فى جلال الذكرى الخالدة ، تفهمهم انوارها ، وتشرق فى نفوسهم معانيها ، ولا احب ان تكون ذكرى الرسول صلى الله عليه وسلم فى يوم معين من كل عام ، تتوهج ثم تخبو ، تظهر على مسرح الأحتفال فى المساجد والساحات والأندية ، ثم تتوارى .. ! وبعد ان ينقضي يومها وتنقضي معه الليلة التى يحتفل فيها بال ميلاد المبارك ، يعود المسلمون الى سابق عهدهم ، فلا يتجاوز حديثهم عن رسولهم ، الا نطقا باسمه الكريم ، متبوعا بالصلاة عليه ، و اظهار الحب له ، ثم لا ذكرى لرسالته ، ولا اهداء بسنته ، ولا اهداء بخلقه العظيم ، ومن حق الرسول على امته ، ان يعرفوا له قدره ، وان ينزلوه منزلته ، وان يحملوه يعيش فى ضميرهم ، ويحيا فى وجدانهم ، وان يفسحوا المجال للكتاب الذى انزل عليه ، لكى ياخذ طريقه الى التطبيق فى دنيا المسلمين ، حكما ، وقضاء ، وسياسة ، ومعاملة ، وتوجيه حياتهم وجهة الخير التى ارادها الله لهم : (كتاب انزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ..) .

ولا احد يستطيع ان ينكر فضل الرسول صلى الله عليه وسلم على الإنسانية كلها ، فهو قائدها المعلم ، وهو الرحمة السابغة التى تصاحب موكبها الزاخر عبر تاريخها الطويل على هذه الأرض : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) .

ولو رجعنا الى الحساب الزمني الذى تتمخض عنه دورات الفلك ، لوجدناه يشير الى ان محمدا صلوات الله وسلامه عليه ، ولد منذ ألف وأربعمائة وخمسين عاما ، ولكن الحقيقة تشير الى انه ولد قبل ذلك بكثير ، فهو فى وجدان الانسان ، وضمير الحياة ، وفكر التاريخ ، قبل توقيت مولده .

فهو فى عقل كل انسان سابق على زمنه ، فكرة لم تتجمل ، وفى وجدانه امل لم تتضح قسماته ، وفى ارادته رغبة تتحفز للظهور . انه كان يتربص فى شوق اول تسامع من نور الوحي ، ليتخلص من مشكلاته ،

ولينجو من الضياع .

لقد كان الناس حيارى يبحثون عن وجهة ، خائفين يتلمسون مأمنا مضطربين يشدون السكينة ، مظلومين تهفو نفوسهم الى تحطيم القيود ، وفك الأغلال ، مشردين يتوقون الى الايمان بالمثل والقيم ، والاعتصام بعقيدة راسخة لا تهتز ، ثم جاءهم رسول من الله : (يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) .

وان المسلمين اليوم ، وهم يستقبلون ذكرى الميلاد المحمدي ، الذي كان مشرق نور ، وفتحة خير للانسانية كلها ، يستقبلونها وقد بمدت الشقة بينهم وبين دينهم ، ووهن الخيط الذي يربطهم بوحى الله ، وتحول الاسلام فى مجتمعاتهم أو فى الكثير الغالب منها — ان احسنا الظن — الى رسوم لا تنبض بالحياة ، ولا يخفق فيها روح الاسلام ، وانحصرت المبادئ التى نادى بها القرآن ، فى دائرة المسجد ، لا تتمدها الى دنيا الناس ، والا فإين تطبيق الشريعة فى مجالات الحياة .. ؟ واين حدود الاسلام تأخذ طريقها الى التنفيذ ، لتواجه الجريمة ، وتقم اظفار البغي ؟ ونقضى على العيث باعراض الناس وحرمانهم .. ؟ واين الحلال والحرام وقد اختلطا فتشابها فتشاكل الامر .. ؟!

والمرأة المسلمة الى اين تنجه .. ؟ ونحن نراها كاسية عارية ، تجردت من لباس الاسلام ، كما تجردت من آدابه وأخلاقه .. ؟ وقعت فى أسر التقليد الغربى ، وجرفها تياره ، ورأت الامور على غير حقيقتها ، فظنت السفور تقدما ، والاختلاط حضارة ، والتمرد على الحقوق الزوجية حرية ، وهجر البيت ، مشاركة فى بناء الحياة .. !

وفتن شبابنا بالحضارة الغربية لأنها تخليهم من مسئولياتهم الانسانية وتشبع غرائزهم ، فهاموا بحبها ، والحضارة السائدة اليوم حضارة مادية ملحدة ، جعلت الناس يمشون فى جاهلية متوحشة ، ذات انياب ذرية ، ومخالب "الكثرونية" ، فبقيت تلك الحضارة ، قوة بلا محبة ، وعلم بلا سلوك ، (« وتكنولوجيا ») بلا اخلاق .. ! وعمد الاستعمار بشقيه الراسمالي والتشيوعي ، الى تجهيل الشعوب الاسلامية وتضليلها ، فنشر كتباً ورسائل كثيرة ، وسخر أجهزة اعلام ضخمة ، لتزلزل عقيدة الشباب المسلم ، وتصور له الدين عقبة ، والتمسك به رجعية ، وبذلك يحبطون من شبابنا — الا من عصم الله — عملاء لهم ، وبلاء على امتهم وأوطانهم ! ولو أننا طبقنا الاسلام كما أمر به الله ، وبلغه محمد صلى الله عليه وسلم الذى يحتفل المسلمون فى كل عام بمولده ، لشبع الحائج ، وأمن الخائف ، وتعلم الجاهل ، وعوفى المريض ، وازدهرت الحياة واعتدل ميزانها .. (قد جاعكم من الله نور وكتاب مبين . يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) .

رئيس التحرير

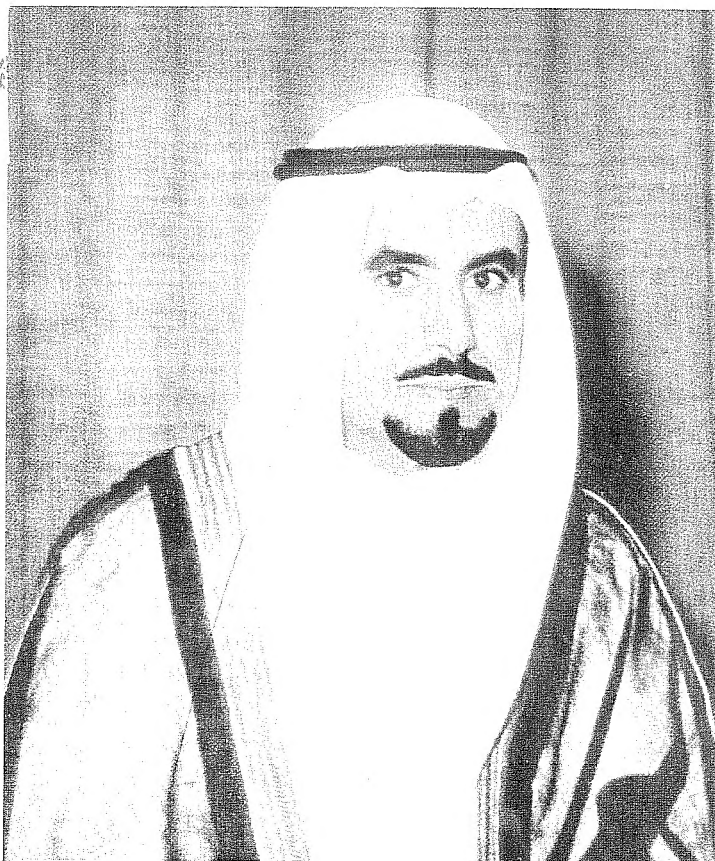
محمد البيوع



محضره محترم
السفيرة الشريفة قيس في الشان القومية
السفيرة الشريفة قيس في الشان القومية

العيد الوطني

تستقبل دولة الكويت في الايام القليلة القادمة عيدها الوطني السادس عشر وسط مظاهر حافلة بالبهجة والسرور حيث ترى البلاد وقد ارتدت حلتها القشبية ، ورفعت في سمائها اعلام البشر والسعادة ، ونصبت على ارضها الخيرة اقواس الزينة .. وطافت بشوارعها مسيرات شعبية معبرة عن فرحتها بهذه المناسبة السعيدة .. ويتبادل الجميع التهنية



فخريته
ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

لدولة الكويت

والتبريك بهذا العيد الوطني الذي يصادف الخامس والعشرين من شهر فبراير لعام ١٩٧٧ م . ونحن نعرف ان هذا التاريخ يوافق اليوم الذي استلم فيه سمو الامير الراحل المفقور له الشيخ عبد الله السالم الصباح زمام الحكم رسميا ، و اقيم اول احتفال بهذه المناسبة العظيمة بساحة الصفاة ، ومن يومها جرت العادة بالاحتفال سنويا في مثل هذا التاريخ

بالعيد الوطني لدولة الكويت .

والموعي الاسلامي : اذ تشارك المواطنين مشاعرهم الطيبة بهذه المناسبة .. ترفع الى مقام حضرة صاحب السمو امير البلاد المفدى وولي عهده الامين والى جميع المسؤولين ورجال الدولة والشعب الكويتي الكريم اصدق الاماني واخلص التهاني .. راجية ان يحقق الله لهذا البلد الطيب المزيد من الرفعة والتقدم .

هذا .. وانا لنذكر بالتقدير والفخر تلك النهضة الرائعة التي تعيشها الكويت في جميع مرافقها .. فالدماء متجددة دائما في عروق الوطن ، تحمل الخير والحياة الى كل الاعضاء .. بل ويمتد خير الله وفضله من الكويت الى خارجها ليشمل الاخوة في الوطن العربي الكبير .. والمسلمين في اوطانهم .. وكم للكويت من يد بيضاء في ساحات الدعوة الى الله متمثلة في دعمها ومؤازرتها للمراكز الاسلامية في شتى انحاء المعمورة .. وللأقليات المسلمة في اوطانها .

وداخل البلاد تنتشر اعلام الهداية في كل مكان .. وفي كل عام يزداد عدد مساجدها العامرة بوفود الله وزواره ، ويزداد عدد العلماء العاملين من اجل رفع مستوى الثقافة الاسلامية بين المواطنين ، وتعدد الندوات والمحاضرات الاسلامية في كل مكان ، تقدم للمسلمين زادا من تعاليم الاسلام وقيمته الرفيعة ، كما تؤدي دور القرآن المنتشرة في انحاء الكويت رسالتها في تحفيظ كتاب الله وتفسيره ، والدعوة الى الاستمسك به ، وتنشط اجهزة الدولة العاملة من اجل تطبيق قانون الجزاء حسبما جاء به الاسلام الحنيف .. وهي ما تزال بصدد تطبيق الشريعة الاسلامية وتحكيمها في كل شئون الحياة .. والله الموفق .

وفي مجال التعليم : اضيفت كليات حديثة الى جامعة الكويت الفنية .. فهناك كلية الطب ، واخرى للهندسة وهكذا يزداد الصرح العلمي ارتفاعا .. وبهذا يسير العلم في ركب الايمان ليصنع مستقبل الكويت المشرق .
وفي مجال الصحة : تزداد عدد المصحات والمستشفيات عاما بعد عام .. ليصح بدن الامة ، ويسلم جسدها وتنعم بالعافية في بنيانها الانساني ، ومن

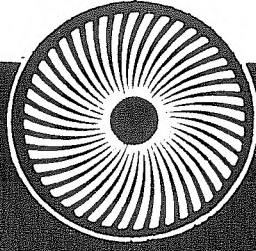
اجل ذلك كان العلاج بالمجان .. ولا تقصر الدولة في ايفاد من تستدعي حالته الصحية الى خارج البلاد ليعالج على نفقتها .

وفي مجال الخدمات : استطاعت الجهات المسئولة ان تغير وجه الصحراء ، وتبدل من طبيعتها الجافة ، فاخضر وجه الارض ، وامتدت المياه العذبة الى المنازل ، ونهضت الحركة العمرانية الهائلة واتسعت الشوارع لتستوعب حركة الحياة ، وتحرك دولاب العمل المتمر ، لتنهض الكويت وتمشي حضارة القرن العشرين .

وفي مجال القوة : حيث لا تنهض الامة الا اذا حققت المدل بين افرادها وبينها وبين العالم الخارجي ، وحتى يظل الميزان معتدلا ، فلا بد للحق من قوة تحمية وتدفع عنه ، ومن اجل هذا طورت الكويت جيشها البطل .. وامدته باحدث الاسلحة ، ووفرت له العتاد الحربي اللازم ، وما زلنا نذكر دور الجيش الكويتي البارز في تحرير الارض ، ووقوفه في وجه اعداء الامة العربية والاسلامية وقتاله الى جانب اخوته العرب وجحافل البفسي من الصهيونيين الاسرائيليين .

وفي المجال الخارجي : ترى اثر الكويت واضحا ، فهي تدعم وتساند الدول النامية في افريقيا وغيرها وتمدها بالمال اللازم لكي تنهض من تخلفها ، وتمشي عالم اليوم ، وهي صاحبة خطوات رائدة من اجل جمع الشمل العربي ، ووحدة الصف الاسلامي ، فدعوته هي والمملكة العربية السعودية الى مؤتمر الرياض ، وما تمخض عنه المؤتمر من وحدة الامة العربية ، واجتماع قادتها ، وما اعقبه من مؤتمر القاهرة .. كل ذلك ما زلنا نعيش اثاره المباركة ، ولا ننسى مساندة الكويت للقضية الفلسطينية العادلة في كل المحافل الدولية ، واستخدامها للنفط الكويتي كسلاح له فعاليتها في ميدان السياسة العالمية من اجل رد الحقوق المفتصبة ، والكرامة المهذرة . كل ذلك اعطى للكويت ثقلا الدولي ، وتأثيرها في أحداث العالم ، مما جعل لها مكانتها المرموقة .. ودورها الرائد ..

حفظ الله الكويت ، وبارك خطاها على طريق الحق والخير والمدل والله من وراء القصد وهو الهادي الى سواء السبيل ..



تفسير سورة النور

قال الله تعالى : (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونه لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ونصرت الله الأبطال للناس والله بكل شيء عليم)

النور / ٣٥

تفصيل المعاني :

(الله نور السموات والأرض) :

النور في كلام العرب (الضياء) . وهو الذي تصل به الأبصار الى مبصراتها بانعكاسه على الشبكة في العين وتأثيره في مركز الأبصار في الدماغ . كضياء الأجرام اللامعة . والمصابيح الموقدة .

وكلمة النور — حين تضاف الى الله تعالى — يستحيل أن تطلق عليه بهذا المعنى المادي الضيق المحدود . . وإنما تطلق باعتبار المفهوم الحقيقي لكلمة النور في ذهن الإنسان . وهو أن النور ما كان ظاهراً بنفسه ومظهراً لغيره . أي أنه سبحانه وتعالى صاحب نور الكون حسيه ومعنويه ، فالأجرام اللامعة ما نالت نورها إلا من النور الذي أمدّها الله به ، وجميع الأشياء من الله ابتداء نورها ، وعنه صدوره .

(هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا) يونس/ ٥ .

(تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منسيرا)

الفرقان/ ٦١ .

والعمل الذى منحه الله للانسان ليتفكر به ويتدبر فى خلق السموات والارض وظواهر الموجودات فى الكون ، والهداية التى انزلها الله على رسله — عليهم الصلاة والسلام — لحفظ العقول من الشرود والضلال ، وفتح القلوب الى المعرفة والايمان . . كلاهما نور معنوي من الله ، به تظهر حقائق الموجودات ، وتعرف معرفة مباشرة كما تظهر وتعرف البصيرات بالضوء . . فالله تعالى هو الذى يبين للناس ما يهتدون به ، وهو الذى يخرجهم — بهذه الهداية اذا قبلوا عليها — من ظلمات الوهم والخرافة ، وظلمات الحيرة فى تيه الابواب المتفرقة ، وظلمات الاوضاع الخاطئة والتقاليد المعوجة . . الى النور الذى يكشف هذه الظلمات ويبددها . فى عالم الضمير ، وفى دنيا التفكير ، وفى واقع الحياة والقيم .

(وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض الا الى الله تصير الامور) آخر سورة الشورى .

وقد ذكر المفسرون فى معنى قوله تعالى : (الله نور السموات والارض) اقوالا :

أحدها : ما رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس ان المعنى : الله هادي اهل السموات والارض . وبه قال انس بن مالك رضى الله عنه .

ثانيها : ما ورد عن مجاهد والزجاج ان المعنى : مدبر الامور فى السموات والارض .

ثالثها : ما ورد عن ابي بن كعب ان المعنى : مزين السموات بالشمس والقمر والنجوم ، ومزين الارض بالانبياء والعلماء والمؤمنين .

وقال القرطبي فى تفسيره : معنى (الله نور السموات والارض) اى به وبقدرته انارت اضواؤها ، واستقامت امورها ، وقامت مصنوعاتها ، فالكلام على التقريب للذهن كما يقال : (الملك نور اهل البلد) . . اى به قوام امرها وصلاح شئونها لجريان اموره على سنن السداد ، فهو فى الملك مجاز كما قال النابغة فى مدح النعمان :

فانك شمس والمسوك كواكب
إذا طلعت لم يبد منها كوكب
وكما قال آخر :

إذا سار عبد الله من مرو ليلة
فقد سار منها نورها وجمالها

وهو في صفة الله حقيقة محضة . اذ هو الذى أبدع الموجودات وخلق
فى الانسان العقل ، وزوده بالهداية على أيدي رسله .

وبالتأمل في هذه الأقوال نرى أن تفسير ابن عباس للآية بأن الله هادي
أهل السموات والأرض تدخل فيه المعاني التي ذكرت في الأقوال الأخرى . .
ذلك أن هداية الله - الممثلة في كتابه وما حوى من حجج ودلائل - هي التي
كشفت للعقول قدرة الله وتدبيره ، كما كشفت للقلوب طريق الوصول إلى
طاعة الله ومرضاته .

على أن تفسير ابن عباس أكثر المعاني تناسقا مع معاني الآيات التي
سبقته هذه الآية . . فتلك الآيات جاءت تبينا للأحكام والآداب التي تحفظ كيان
الأسرة ، وتصون شرفها . فقد عالجت شهوة العين والفرج ، ورغبة التجريح
والتشهير ، بتشديد حد الزنا ، وحد القذف ، وحكم اللعان . كما عالجت بوسائل
الوقاية . . من وجوب الاستئذان على البيوت ، وغض البصر ، وحفظ الفرج ،
والنهي عن ابداء المرأة لزيئها ، أو قيامها بالحركات المثيرة ، والأمر بتيسير
الزواج ، ومنع البقاء ، وتحرير الرقيق . . وعالجت الآيات ما تخلف عن قصة
الأنك على عائشة رضي الله عنها من غضب وغيط ، ومن اضطراب في
المقاييس ، وقلق في النفوس . فاطمأنت نفس الرسول - صلى الله عليه
وسلم - ورضيت نفس عائشة ، وصفت وتسامحت نفس أبي بكر ، وقرت عين
صفوان بشهادة الله وتبرئته ، وثاب المسلمون إلى ربهم يشكرون فضله ورحمته
. . فكانت آيات بينات وموعظة للمتقين .

وبهذا التبيان ، وبهذا التوجيه أشرق الكيان البشري بالنور الذى أنزله الله
ليهدي الناس إلى صراطه المستقيم . (الله نور السموات والأرض) .

(مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) : أى مثل هداه لأهل السموات
والأرض .

وهدى الله يطلق على ما أقام الله لعباده من الدلائل والأعلام قبيل نزول
القرآن ، كخلق السموات والأرض ، واختلاف الليل والنهار ، ونزول المطر من
السماء ، وتصريف الرياح ، والسحاب المسخر بين السماء والأرض ، وغير
ذلك من الآيات الكونية التي تدركها العقول المتدبرة ، فتتهدي بهذا الإدراك إلى
معرفة خالق الكون ومبدعه ومدير أمره . فهو سبحانه يشسبه هذه الحجج
والدلائل بنور المصباح في المشكاة ، فانها لو وضوحها عند التدبر والتفعل تكساد
تضيء القلوب بالإيمان .

ويطلق هدى الله على القرآن الكريم الذي أنزله على رسوله محمد عليه الصلاة والسلام ليخرج به الناس من الظلمات الى النور . فهو نور من الله وهدى ، تتجلى تحت أشعته الكاشفة ، وبراهينه الساطعة ، حقائق الأشياء واضحة ، ويبدو مفرق الطريق بين الحق والباطل محدداً مرسوماً في داخل النفس ، وفي واقع الحياة على حد سواء .. وتلك حقيقة يجدها المؤمن في قلبه ، وفي رؤيته وتقديره للأشياء ، ولا يجدها أحد غيره .

وقد سمى الله القرآن الكريم نوراً فقال : (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً) ١٧٤ النساء .. وقال : (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير) ٨ التغابن .

قال ابن جرير الطبري في تفسيره :
ذلك مثل ضربه الله للقرآن في قلب أهل الإيمان فقال : مثل نور الله الذي أنزله لعباده في قلوب المؤمنين المصدقين مثل مشكاة فيها مصباح ، فقلوب المؤمنين هي المشكاة ، والقرآن هو المصباح الذي تجمعت فيه جميع أسباب النور ، فأضاء هذه القلوب .

وهذا الكتاب الكريم قد وعاه رسول الله محمد - صلى الله عليه وسلم - بعقله وقلبه ، وبلغه للناس بصدق وأمانة : (وأوحى اليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) ١٩ الأنعام .

وقد منح الله تعالى رسوله خلاصاً ، كل واحدة منها كانت عنصراً فصلاً في نجاح دعوته وتحقيق رسالته .. فالصبر والمصابرة ، والجِد والمثابرة والتلطف في الدعوة ، والتأديب باللمحة والنظرة ، والتعليم بالأسوة والقسوة والطهر في السيرة والسريرة .. هذه خلال الكريمة وأمثالها مكنت الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو في سن الأربعين ، من الوقوف وحده في صفِّ العالم كله في صفِّ ، فما زال بالابواب الموصدة حتى فتحت ، وما زال بالقلوب النافرة حتى أقبلت ، وما زال يكافح وينافح حتى أمضى رسالته وأنفذها من أولها الى آخرها - على الرغم من غرابتها وسموها ومثاليته - وحتى ربي رجالاً حملوها من بعده ، ونقلوها على معبرة التاريخ لتبلغ كل أذن وتصل الى كل عقل ، باسم الله ثم اسمه .

ومن ثم كان لا عجب أن يسمى الله رسوله بما سمي به الشمس ، فيسميه (سراجاً منيراً) في قوله تعالى : (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً . وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً) الأحزاب/٥٦ و٥٧ ويسمى الشمس « سراجاً وهاجاً » في قوله تعالى : (وجعلنا سراجاً وهاجاً) النبأ/١٣ .

والخلق يحتاجون الى السراج الوهاج في وقت دون وقت ، فصلاحي حياتهم لا يتأتى مع دوام ضوء الشمس في كل وقت ، ولا مع انقطاعه في كل وقت ، أما السراج المنير فالخلق يحتاجون اليه في كل وقت وفي كل مكان ليلاً ونهاراً سراجاً وعلانية .

ويسمح أن يطلق نور الله وهداه على النور الذي يقذفه الله في قلب المؤمن — حين يستشعر تقوى الله ، ويؤمن حق الإيمان برسوله — فيجمله يشرق ويرى الحقيقة من وراء الحجب والحواجز ، فلا يتخبط ، ولا تلقوي به الطريق وذلك معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري (اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله) ومعنى ما ذكره الفخر الرازي في تفسيره عن أبي ابن كعب : « المؤمن بين أربع خلال: أن أعطى شكر ، وأن ابتلى صبر ، وأن قال صدق وأن حكم عدل .. وهويقلب في خمس من النور : كلامه نور وعمله نور ومدخله نور ، ومخرجه نور ، ومصيره الى النور يوم القيامة » .

وقال القرطبي في تفسيره :

وتحمل الآية معنى آخر ليس فيه مقابلة جزء من المثال بجزء من المثل به . بل وقع التشبيه فيه جملة جملة ، وذلك أن يريد : مثل نور الله الذي هو هداه وائقانه صنعة كل مخلوق ، وبراهينه الساطعة على الجملة كهذه الجملة من النور الذي تتخذونه أنتم على هذه الصفة التي هي أبلغ صفات النور الذي بين أيدي الناس . فمثل نور الله في الوضوح كهذا الذي هو منتهاكم أيها البشر .

والمشكاة :

هي الكوة الصغيرة في الحائط غير النافذة ، يوضع فيها المصباح ، فيكون أكثر انارة منه في غيرها ، لأنها تجمع ضوءه ، وتحصر نوره .

والمصباح :

هو الفتيل موقدا .

(المصباح في زجاجة) المصباح الموقد موضوع في زجاجة تقيه الريح ، وتصفي نوره .

(الزجاجة كأنها كوكب دري) : أي أنها زجاجة عظيمة الصفاء ، جيدة الجوهر .

(يوقد من شجرة مباركة زيقونة) : يوقد المصباح من زيت شجرة مباركة من شجر الزيتون ، والمباركة المنماء ، والزيتون من أعظم الشجر نماء ، ومن أطوله عمرا ، زيته يسرج به ويستعمل أداما ودهانا ودباغا ، وحطبه يوقد به . وفي القرآن الكريم إشارة لهذه الشجرة ولأقرب منابتها الى جزيرة العرب (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكلين) المؤمنون/ ٢٠ .

(لا شرقية ولا غربية) .

قال ابن عباس : الشرقية هي التي تصيبها الشمس اذا شرقت ولا تصيبها اذا غربت والغربية بالعكس ، فمعنى الآية : لا شرقية فقط ولا غربية فقط ، بل هي شرقية غربية ، أي أنها شجرة في صحراء ومنكشف من الأرض . لا يوارئها عن الشمس شيء منذ طلوعها في الشرق صباحا الى غروبها في الغرب مساء .

وشجرة هذا شأنها يكون زيتها أصفى الزيوت والطفها .

(يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) : زيتها لصفائه وجودته وشفافيته يكاد يضيء بغير احتراق .

(نور على نور) : أى قد تجمعت للمصباح جميع أسباب النور فكان نوره أقوى ما يكون .

(يهدي الله لنوره من يشاء) : يوفق الله لاستقبال نور هدايته — الذى زاده ظهوراً فى الأذهان بهذا المثل المحسوس — من يشاء من عباده ، وهم الذين توجهت عقولهم وتفتحت قلوبهم لهدايته .

(ويضرب الله الأمثال للناس) : ويضرب الله الأمثال والنظائر للناس توضيحاً وتبلياً ، حتى يدركوا بالمثل ما عجزوا عن ادراكه فى المثل به فيقترب المثل به الى مداركهم . وقد ذكر الله ذلك فى معرض الامتنان على المكلفين من عباده .

(والله بكل شيء عليم) : يعلم طاقات العباد ، ويعلم من يستحق منهم الهداية ومن لا يستحقها ، فيضع الهداية فى موضعها لأنها منحة من الله مقصورة على من يسلك السبيل اليها ويفتح قلبه نحوها ، ويطلبها بجد واخلاص .

المعنى الإجمالي :

أخبر الله تعالى أنه هادي أهل السموات والأرض ، بدلائله الكونية وقرآنه الكريم ، وسنة رسوله العظيم ، وتوفيقه للمؤمنين ، وهدى الله هو الهدى ولا هدى سواه .. وقد شبه الله هدايه بالمشكاة التى تكون فيها زجاجة جيدة الجوهر وفى الزجاجة مصباح يتقد بزيت بلغ النهاية فى الصفاء ، لأنه زيت زيتونة لا يوارىها عن الشمس شيء منذ طلوعها فى الشرق صباحاً الى غروبها فى الغرب مساءً ، فهى ليست شرقية فقط ، وليست غربية فقط ، وأنها هى شرقية غربية ، يكاد زيتها لجودته يضيء بغير احتراق .

والأمور التى اعتبرها الله فى هذا المثل مما يوجب كمال الضوء ..

فالمشكاة تجمع نور المصباح وتحصره . والمصباح يتقد بأصنى الأدهان ، لأنه زيت شجرة من شجر الزيتون تغمرها الشمس صباحاً ومساءً : (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) . والمصباح موضوع داخل زجاجة صافية جيدة الجوهر ، فأشعته المنفصلة منه تنعكس من بعض جوانبها الى البعض ، وبذلك يزداد الضوء تلقاً .

وهذه الأمور — حين تجمعت وتعاونت كانت نورا على نور ، فصار بها ضوء المصباح ضوءاً كاملاً .. لاح وسط الظلام فطرده ، ومن ثم صلح أن يكون مثلاً لهدى الله الذى يلوح وسط الشبهات فيبدها ، ويظهر وسط الخرافات والأوهام فيقضي عليها ، ويحول الشك الى يقين ، والتردد الى ثبات ، واليأس الى أمل ورجاء ، والخوف الى أمن وطمأنينة ، والذلة الى عزة ، والمهانة الى كرامة ، والحيرة الى استقرار .

وهذا الهدى الذي زاد بالمثل رُسوحا لا بد لتحقيقه في القلوب والنفوس من توفيق الله . . ذلك التوفيق الذي يمنحه الله لمن وجه عقله لتدبر الدلائل والبراهين ، وفتح قلبه لنور الايمان : (يهدي الله لنوره من يشاء) . (ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم) ١١ التوابين .

والله تعالى يضرب الأمثال للناس ليقرب المثل الى المدارك الانسانية القاصرة فيزاد في النفس وضوحا . وفي العقل معرفة ، وفي القلب اشراقا .

ذلك هدى الله الذي انار به الكون ، واقامه للناس دلائل واضحات : (وفي الأرض آيات للموقنين . وفي أنفسكم أفلا تبصرون) ٢٠ ، ٢١ الذاريات . وانزله على رسوله آيات بينات : (هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وإن الله بكم لرؤوف رحيم) ٩ الحديد .

لقد كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يخاطب بتلك الدلائل والآيات من عاشوا في عصره ، وكان وجود الرسول بين القوم يدعوهم الى الايمان بربهم ، ويخاطبهم بكلام خالفهم ، نعمة كبرى عليهم بالاضافة الى فضل الله ورحمته بالوحي والرسالة .

وأهل العصور التي تتلو عصر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وان كانوا لم يحظوا بنعمة وجود الرسول بينهم ، فان خطابه لهم ، وارشاده اياهم وعلاجه لامورهم ، موصول في كتاب الله وسنته . فقد قال — عليه الصلاة والسلام : (تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وسنتي) .

والمؤمنون الذين آمنوا بالاسلام بعد عصر رسول الله وصدقوا في ايمانهم هم اعجب الناس ايمانا كما قال رسول الاسلام — صلى الله عليه وسلم .

ورد في صحيح البخاري ان رسول الله قال يوما لأصحابه : (اي المؤمنين اعجب اليكم . . ؟ قالوا : الملائكة . قال : وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم . . ؟ قالوا : غالائبياء . قال : وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم لا قالوا : فنحن . قال : وما لكم لا تؤمنون وانما بين أظهركم ؟ . . ولكن اعجب المؤمنين ايمانا قوم يجيئون بعدكم يجدون صحفا يؤمنون بها فيها) .

انها رسالة الاسلام تدعو الى نفسها بنفسها « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » . رسالة نزيهة القصد ، مجردة من كل غرض . . انها رسالة النور والايمان والعدل والاحسان . . رسالة الفطرة النقية السليمة ، والاخلاق الحسنة الكريمة ، والسياسة الرشيدة الحكيمة . فلماذا لا يعيش المسلمون في نورها ، ثم يحملون هذا النور الى البشرية كلها . . ؟ لماذا . . ؟ ثم لماذا . . ؟

(انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) القصص/٥٦ .



الشيء المشرب

أخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو قال : قرأت في التوراة صفة النبي صلى الله عليه وسلم (محمد رسول الله ، عدي ، ورسولي ، سميت المتوكل ليس يفتن ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ، ولا يجزي بالسنة السنة ، بل يعفو ويصفح ، ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا : لا إله إلا الله) .

للشيخ أحمد عبد الواحد البسيوني

مفردات الحديث :

الفظ : الغليظ الجانب ، السيء الخلق ، القاسي ، الخشن الكلام ، وأصل (الفظ) في اللغة ماء الكرش ، وهو كربه الطعم والرائحة . ولكنه يمتص ويشرب في الصحراء عندما يشتد الظم بالمسافرين .

الغليظ : الخشن في طبعه ، القاسي في معاملته .

الصخاب : الشديد الصياح ، والصخب . محركة : شدة الصوت كالفرح .

الشرح والبيان :

« محمد » اسم كريم ، لنبي كريم ، بل هو أشهر الأسماء ، لأكرم الأنبياء ، تردده ملايين الشفاه في كل يوم ، محفوفاً بالهبة ، مقروناً بالاجلال والتعظيم ، وإلى

صاحب هذا العلم الرفيع انجذبت ملايين الأرواح ، كما تنجذب ابر «المفناطيس» ترصد قطبها ، وتتحاز الى قبلتها ، واليه شُدتْ قلوب ملايين القلوب بأسباب قوية من الحب الخالد ، والاعجاب الصادق ، وكيف لا ! وهي تحس به وقد استقر في أعماقها روحا شفيفة ، وسطع في حياتها نورا ساريا ، وسنى مشرقا ، وشماعا متألقا ..؟؟

ولقد حفلت الكتب السماوية بالحديث عن محمد صلى الله عليه وسلم ، وسأقت الى أهلها البشائر به ، وعُنيت بذكر نعوته وصفاته ، وتحدثت عن مولده ومهاجره ، وعن خصائص دعوته وشمائل أمته . يقول الله عز وجل في القرآن الكريم : (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يحدونه مَكْتُوبًا عندهم في التوراة والانجيل . يأمُرهم بالمعروف . وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم) ١٥٧ الأعراف .

وان هذه الآية الكريمة نبأ عظيم يشهد بأن بني اسرائيل قد جاءهم الخبر اليقين على يدي نبيهم موسى ونبيهم عيسى — عليهما الصلاة والسلام — منذ أمد بعيد بالنبي الأمي الذي يختم الله برسالاته الرسالات ، فهو نبي أمي ، يأمر الناس بالمعروف ، وينهاهم عن المنكر ، وهو يحلّ لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ، ويأمر المؤمنين به من بني اسرائيل بتكاليف لا عنت فيها ولا حرج ، وبذلك يضع عنهم أثقالهم والأغلال التي كانت عليهم ، وقد أخبر القرآن الكريم أيضا أن أهل الكتاب كانوا يعرفونه صلى الله عليه وسلم من صفته التي في كتبهم والتي لا تنطبق الا عليه قال تعالى : (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) ١٤٦ البقرة . يقول عبد الله بن سلام : لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ومعرفتي لمحمد أشد !

وبهذا لم يبق عذر لاتباع الديانات السابقة بعد ذلك البلاغ القاطع والخبر اليقين من رب العالمين ، ولكن أهل الكتاب نبذوا العهد ، وتكروا لوعي الله ، وشنوا على النبي الأمي ودينه وأمته حربا خبيثة قاسية ، وأصروا في عناد على الوقوف في وجه هذا الدين ، والعمل على محوه من الوجود وكانوا الأم أعدائه ومناوئيه ، وما زالت الصهيونية والصليبية في العصر الحديث تستخدم من ألوان الحرب والكيد والوقيعه والدس أضعاف ما استخدمه أسلافهم في القرون الماضية .

وذكر القرآن الكريم على لسان عيسى عليه الصلاة والسلام ، انه بشر أمته فقال لهم : (وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) الصف/ ٦ .

وأحمد اسم نبينا صلى الله عليه وسلم . وهو اسم علم منقول من صفة هي أفضل التي للتفضيل اي أحمد الحامدين لربهم ، هذا وللنبي صلوات الله

وسلامه عليه أسماء كثيرة كما جاء في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى لنا نفسه أسماء فيقول : « أنا محمد ، وأحمد ، والمقفى ، والحاشر ، ونبي التوبة ، ونبي الرحمة » ، وقيل ان (أحمد) صفته صلى الله عليه وسلم بمعنى أنه كثير الحمد ، والعرب يطلقون الاسم على الصفة كما قال تعالى : **(بئس الاسمُ الفسوقُ بعد الإيمان)** الحجرات/ ١١ ، وقوله سبحانه : **(ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى)** النجم/ ٢٧ ، أي يصفونها بأنها بنات الله . وبشارة السيد المسيح بأحمد صلى الله عليه وسلم ثابتة بهذا النص اقرآني سواء تضمنت الاناجيل المتداولة هذه البشارة أم لم تشر اليها، فالثابت ان الطريقة التي كتبت بها هذه الاناجيل ، والظروف التي لابتستها ، لا تجعلها موضع ثقة . ولا مصدر حقيقة في هذا الشأن .

ولما هبط الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء ، انطلقت خديجة بالخبر مسرعة الى ابن عمها ورقة بن نوفل ، وكان ورقة قد تنصر في الجاهلية ، وقرأ الكتب المقدسة ، فما ان سمع خبر الوحي من خديجة ، حتي انحدرت عبراته فرحا بتحقيق البشري المرتقبة وصاح قائلاً : **(مَدُوسٌ ، مَدُوسٌ ، والذي نفس ورقة بيده ، لئن كنت صدقتني يا خديجة ، فلقد جاء الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ، وانه لنبي هذه الأمة ، فقولني له فليثبت ..)** .

ولما تم اللقاء بعد ذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم وورقة ، وتبين ورقة صحة كلامه صلى الله عليه وسلم ، قال له : **« ليتني أكون حيا ، حين يخرجك قومك !! فقال صلى الله عليه وسلم : « أومُخرجي هم » ؟؟ قال : نعم ، لم يأت نبي بما أتيت به الا عودى ، ولئن أدركني يؤمك لأنصرك نصرا مؤزرا .**

ولقد تحدث الرهبان الذين التقى بهم سلمان الفارسي قبل اسلامه عن صفة خاتم الرسل ، فقال له أسقف عمورية حين طلب اليه سلمان أن يدلّه على اصلح رجل بعده قال : اي بني . لا أعلم أحدا اليوم على مثل ما كنا عليه ، ولكنه قد أظّل زمان نبي يبعث بدين ابراهيم ، يخرج بأرض العرب ، مهاجرة الى أرض بين حرتين بينهما نخل ، به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وبين كتفيه خاتم النبوة ، فان استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل .. والحرّة : كل أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت بالنار .

وان من أجمع ما تضمنته الكتب المقدسة عن النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته ، ما ذكرته التوراة ، فقد تحدثت عن اسمه وصفاته ، وأبرزت الهدف الاسمى من دعوته ، كما بينت أن حياته الشريفة لن تنتهي حتى ينكشف ضلال الوثنية ، وتضعف دولة الوثنية ، فلن يقبضه الله اليه حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا : لا اله الا الله ، و (محمد) وهو الاسم الذي سمي به النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة صريحا ، سماه به جده عبد المطلب ، فقيل له :

كيف سميت باسم ليس لأحد من آبائك وقومك ؟ فقال : اني أرجو أن يحمداه أهل السماء والأرض جميعا .

والذي رجحه علماء السيرة أن اسم (محمد) لم يكن متداولاً بين العرب ، ولم يسم به أحد لا من العرب ولا من غيرهم ، الى أن شاع قبيل ميلاده صلى الله عليه وسلم أن نبيا سيبعث اسمه (محمد) فسمى بعض العرب أبناءهم بهذا الاسم ، وقد ذكر القاضي عياض أن ستة سموا قبل ميلاده صلى الله عليه وسلم وهم : محمد بن أحيحة الجلاح الأوسي ومحمد بن سلمة الأنصاري ، ومحمد بن البراء الكندي ، ومحمد بن سفيان بن مجاشع ، ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن خزاعة السلمي ، ولا سابع لهم — رجاء أن يكون النبي المبعوث واحدا منهم ، ولكن .. (الله أعلم حيث يجعل رسالته) من الآية ١٢٤ سورة الأنعام .

ولقد خلق الله على نبيه الكريم خلعتين جليلتين ، بلغتا من السمو والرفعة شأوا بعيدا لا يقادر قدره ، تلك هما صفة العبودية ، ومنصب الرسالة ، فقال : (محمد رسول الله ، عبيدي ورسولي) فالعبودية لله تعالى ، إذا اكتملت خصائصها ، بلغت بالإنسان أسمى المراتب شرفا وجاها ، فالله العظيم حين يخلق عبده شارة العبودية فيقول (عبيدي) فيألفها من إضافة كريمة ، يتضاءل أمام حسبها كل حسب ، فإذا صادفت العناية الإلهية عبدا فاخترته ليكون من حملة رسالته الى خلقه ، فقد جمع المجد من أطرافه ، وحيز له عز الدنيا والآخرة ، فكيف إذا اتسع رواق العناية الربانية ، فجعل عبده خير رسله ورحمة للعالمين ؟

وسميته المتوكل :

أما التوكل على الله ، فقد بلغ فيه رسول الله ذروته ، حققه في نفسه حين سيطر التوكل على عقيدته وخلط وجدانه ، فكان بها في يد الله أوثق مما في يده ، وحققه في حياته كلها ، حين خرج الى الدنيا يتيما عائلا ، لم يقل قط : (يا أبي) ، ولكن لسانه لم يفتقر قط عن قوله : (يا ربي) .. !!

أجل : خرج الى الدنيا يتيما فواجه الوجود وحده ، وحمل عبء الحياة — وهو ثقیل — شجاعا لا يجبن ، صابرا لم تفتر له عزيمة ، ولم يخمد له نشاط ، رعى الغنم يتتبع بها شَعَفَ الجبال ومواقع الكَلأ وهو بعد صغير ، لم يزل في مقتبل الشباب وباكورة الصبا ، فكان كالزهرة اليانعة ، تنبت بين أحضان الصخور القاسية .. !!

وتاجر لخديجة في مالها عاملا مع خادمها ميسرة .. !!

وهكذا تمضي الحياة بسيد الخلق خشنه قاسية ، تسير به في دروبها الوعرة وهو يشق طريقه في إيمان وثقة .

ان احاطت به الظلمات الحالكة ، تعلق رجاؤه بالفجر البعيد الذي لا يسد
ان ينبثق في أعقابها ، وان اكتنفته المحن والشدائد ، رمى ببصره النافذ الى
المستقبل ، فلاح له وضيا كالبدر الساطع يبرق من خلال الغيوم الداكنة .

الا ما أشد ما لاقى رسول الله من قومه ! يبسط لهم دعوته — وفي
رحابها مجد الدنيا وخير الآخرة ، فيكون جزاؤه ان يغفروا به صيانتهم وعبيدهم ،
يقذفوه بالحجارة حتى تدمي قدماء فلا يزيده ذلك الا توكلًا على الله ، واعتصامًا
به ، فيلوذ بمهام في ضراعة وهو يناجيحسه .. (ان لم يكن بك علي غضب
فلا ابالي .. لك العتبي حتى ترضى .. ولا حول ولا قوة الا بك) .

ويطارده قومه وهو في طريق هجرته الى المدينة ، فينتهي معه صاحبه
في غار ثور ويحيط القوم بالغار احاطة السوار بالمعصر . فيبصر أبو بكر
أنفاسه ويهمس في أذن الرسول قائلا : يا رسول الله .. اني قد اقبلت اليك
موضع قدميه لرائنا ، فيجيب الرسول في ثقة بالله وتوكل على الله نفسه :
« لا تحزن ان الله معنا .. يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله شانهما » .

ومن خلال الفضائل العليا ، التي تحلت بها نفس النبي الكريم ، نرى في
ذاته المثل الكامل ، والاسوة الحسنة ، أبهى وأبقى ما يكون المثل الأعلى ،
وأعف وأظهر ما تكون الاسوة الحسنة ، خلق عظيم يكسوه الضياء ، وشمائل
صفت ورقت كأنها نسيمات فجر تنفست فيه الجنة . ليس بفظ ولا غليظ
ولا صخاب في الأسواق ، ولكنه انسان نبي بكل ما تنبض به كلمة (انسان)
من حنان ورحمة ، وبكل ما تشعه كلمة (نبي) من هداية ونور . فالرحمة
خلقه الإصيل ، وشعاره الباهر ، وهي الهدف الأسمى لرسالاته للناس :
(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الانبياء/١٠٧ ، ويتحدث عن نفسه فيقول :
« انما أنا رحمة مهداة » رواه الحاكم عن أبي هريرة ، أجل : لقد ملأت الرحمة
قلبه ، وفاض بها هذا القلب الكبير ، فغمرت العدو والصديق والقريب والبعيد ،
والانسان والحيوان ، انها كانت تشيع في مظهره ومخبره ، فكانت على فمه
ابنسامة رقيقة ، وفي عينيه نظرات حانية ، وعلى وجهه اشراقا وتهللا ، وفي يده
برا وجودا ، وفي خلقه سماحة ونبلا . وذلك من فضل الله على نبيه ورحمته
به : (فيها رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)
آل عمران/١٥٩ .

كانت قرة عينه في الصلاة ، يجد فيها غبطته وراحته الكبرى ، فبينما هو
ذات يوم في صلاته ، اذ سمع بكاء صبي رضيع ، وكانت أمه قد تركته لتصلي
خلف الرسول في المسجد ، فانهي صلاته على عجل حتى تفرغ المرأة لصبيها
الباكى تكفكف دموعه .. ؟؟

ويرسل مرة خادمه الصغير ، ليقضي له حاجة قريبة ، فيغيب الصبي
نصف اليوم أو قرابة ذلك لأنه مال في طريقه الى صبيان يلعبون فثقل بهم .
فلما عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم ، أخذ يلوح في وجهه بسواك كان في

يده وهو يقول : « لولا خوف القصاص من الله لأوجعتك ضرباً بهذا السواك » !! وإن رحمته صلى الله عليه وسلم قد بسطت جناحيها فأظلت الكون كله، وسعد بها حتى الحيوان ، فكان يميل الاناء للهرة لتشرب ، ويفتح لها بابه لتجد عنده المأوى !! ويبسط كفه للشاة . لتأكل ما فيها من النوى فلا يقبض كفه حتى تفرغ الشاة من أكلها .

ويحدثنا عبد الله بن جعفر فيقول : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بستاناً لرجل من الأنصار فإذا فيه جبل ، فما أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم حتى حن وذرفت عيناه فأتاه رسول الله فمسح ذفرأه (الذفري : العظم الذي خلف الأذن) فسكت ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « من رب هذا الجبل ؟ » قال فتى من الأنصار : هو لي يا رسول الله ، فقال الرسول : « ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله أياها ! فإنه شكى إلي أنك تجيعه وتدئبه » !!

ثم تضي التوراة في حديثها عن محمد صلى الله عليه وسلم ، فتذكر من صفاته ، أنه ليس بصخاب في الأسواق ، وما لرسول الله والمصخب في الأسواق ؟ أن مجال الأسواق مجالٌ مادي جاف ، تعلو فيه الأصوات المتنازعة ، ويكثر الصخب والضجيج اللذان يذهب معهما الرشد في القول والمعاملة ، وما كان رسول الله يكره شيئاً كراهته للخصام والمرء ، فكان سمحاً إذا باع ، سمحاً إذا اشترى ، سمحاً إذا قضى ، سمحاً إذا اقتضى . وما كان ثثاراً أو صخاباً .. كان إذا تكلم لا يرسل القول على عواهنه ، ولكنه يستمه من فكر عميق ، ووعي يقظ ، حتى كأن منطقته حَرَزَاتٌ نظمن يتحدرن .. !!

وكان من خلقه الكريم ، أنه لا يجزى بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح ؛ لما تم له فتح مكة ، وقف ساداتها المتكبرون بين يديه مطرقي الرعوس ، يستمعون إليه وهو في قمة النصر ، ونشوة الفتح يقول : « ما تظنون أنني فاعل بكم اليوم .. ؟ » فيقولون في ذلة وانكسار : أخ كريم ، وابن أخ كريم ! فتفيض نفسه الكبيرة بالعفو الفامر ، وهو يقول : « لا تثريب عليكم اليوم ، اذهبوا فأنتم الطلقاء ؟ » .

يا لروعة العفو عند المقدرة !! السادة والزعماء الذين صبوا عليه من الأذى ما تنوء بحمله الرواسي ، يجزون بالبر والاحسان ! أهل القسوة والفذر يشملهم اليوم الصفح والفضل ، وقانون العدالة في العالم ، لا يعرف لامثالهم غير قطع الرعوس !

وهل أذاك أيها القارئ نبأ الأعرابي الذي تقدم من الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب عطاء فأغلظ في القول ، فأعقد عليه النبي ، فسأله الأعرابي مزيداً من العطاء قائلاً : أعدل يا محمد ، فلم يزد النبي على أن قال له والابتسامة تشيع في أسارير وجهه : « ويحك فمن يعدل ، أن لم أعدل .. ؟ » .

وان تاريخ العفو الجميل ، الذي فاض به قلب الرسول الأمين ، ليعرض

علينا صورة أخرى ، لا يسهل الانسان حين يتأملها ، الا ان يقف مبهورا أمام هذه العظمة الرائعة ، موقنا انه يعيش مع نبي سما بالانسانية ، ورفع الله به قدر الحياة ، ففي مكة ، وفي البيت الحرام . وحول الكعبة ، وفي زمضة الطواف ، يندس بين الطائفين رجل ملئ قلبه حقدا على رسول الله ، الذي دخل مكة ، وفتحها على أهلها فيتربص هذا الرجل ، — وهو فضالة بن عبيد — برسول الله يريد ان يقتله وهو يطوف . فاذا بالرسول يدنو منه فيقول له : « أفضل » ؟ قال : نعم انا فضالة يا رسول الله ، قال : « ما كنت تحدث به نفسك الآن » ؟ قال : لا شيء ، كنت اذكر الله عز وجل . فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : « أستغفر الله » ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه ، فكان فضالة يقول : والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب الي منه .

ونحن حين نطوف حول صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لنحس بأننا لم نشرف منها على غاية ، فهي ممتدة كالأمق المترامي ، رحبة كالضوء المنتشر ، زاخرة كعباب البحر .

وحسب الانسانية لكي تسعد أن تسير على هذا الضوء .
وهل يجد العالم صوابه الا هنا ؟

القلوب ثلاثة

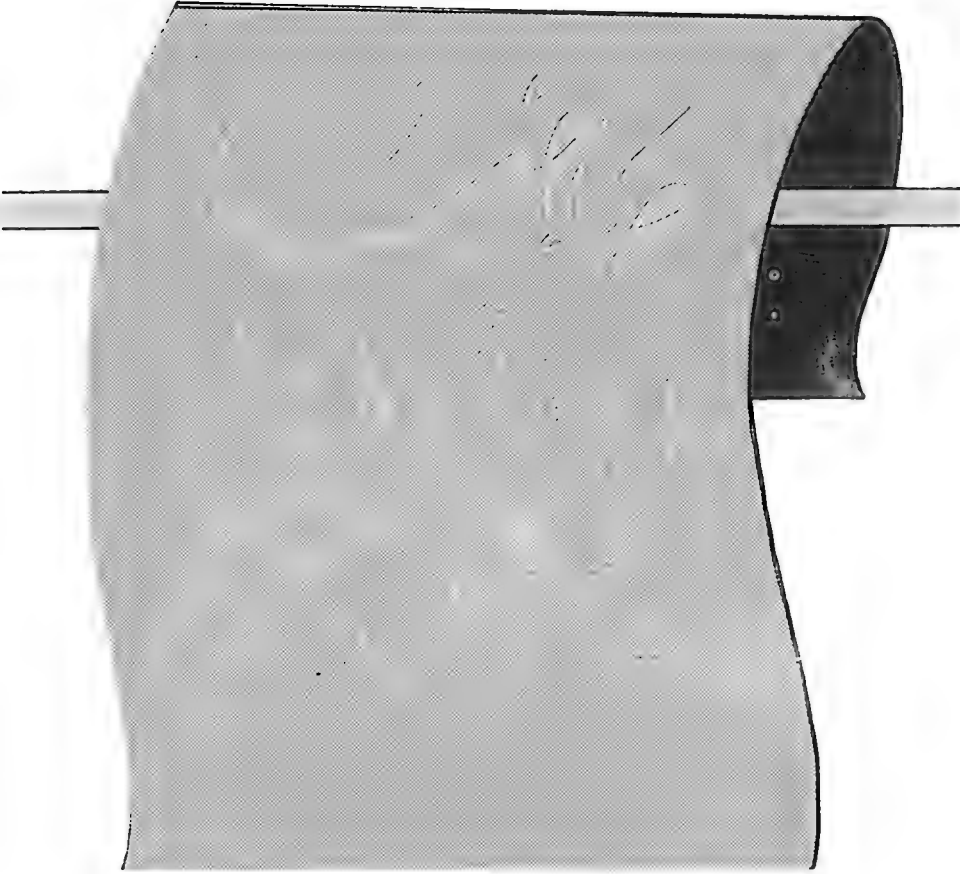
قال ابن القيم الجوزية :

القلوب ثلاثة

قلب خال من الايمان وجميع الخير ، فذلك قلب مظلم قد استراح الشيطان من لقاء الوسواس اليه ، لانه قد اتخذ بيتا ووطنا وتحكم فيه بما يريد وتمكن منه غاية التمكن .

القلب الثاني : قلب قد استنار بنور الايمان ، وأوقد فيه مصباحه لكن عليه ظلمة الشهوات ، وعواصف الأهوية ، فالشيطان هناك اقبال وادبار ومجالات ومطامع ، فالحرب دول وسبجال .

القلب الثالث : قلب محسوس بالايمان قد استنار بنور الايمان وانقشعت عنه حجب الشهوات ، وأقلعت منه الظلمات فلنوره في صدره اشراق ولذلك الاشراق ايقاد ، لو دنا منه الوسواس احترق به .



القرآن نزولا وهي سورة القلم :
(**وإنك لعلى خلق عظيم**) القلم / ٤ .
ولهذا كنت تجده مع أصحابه
متواضعا اشد التواضع ، محبا لهم
اعمق ما يكون الحب ، رحيما بهم
ابلق ما تكون الرحمة . وكان في بيته
أطيب الناس قلبا . وارقهم حاشية
وأكرمهم معاملة .

ولنتأمل صورة من يوميات هذا
النبي العظيم لتبين منها مكارم
أخلاقه التي يجب أن نتأسى به فيها
وأن نجعلها حية في ضمائرنا وسلوكنا

ان الدارس لسيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، يجدها
متراحبة تراحب الأفق ، مشرقة
اشراق نور الفجر ، فياضة بالخير
كالنهر المتدفق بمذنب الماء ، فواحة
بالطيب كمطر أزهار الربيع ..

والقرآن الكريم حينما مدح الرسول
الكريم مدحه بصفة واحدة ، لكنها
صفة تعدل خيرات الدنيا كلها .
وترجح في ميزان القيم الانسانية ،
مدحه بالخلق الطيب فقد قال تعالى
مخاطبا نبيه الحبيب في ثاني سور

طريق رسل منهم ، يحملون الخير
ويطوفون به بين الناس ليفرسوه في
جنبات الحياة ففي الحديث الشريف
عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : (ان هذا الخير خزائن ، ولتلك
الخزائن مفاتيح ، فطوبى لعبد جعله
الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر ، وويل
لعبد جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير)
رواه ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية .
وبمضي رسول الله في طريقه
فيقابلة أعرابي فيه جفاء البادية
وغلظة البيئة الصحراوية ويقول له
في خشونة بادية : « أعطني يا محمد
مما عندك فليس المال مالك ولا مال
أبيك » ولم يزد رسول الله على
أن يتسم ويعطيه ويكثر له من العطاء
ويقول له : (هل أحسنا إليك يا أبا
العرب ؟) فيقول : لقد أحسنت كل
الاحسان ، فيقول له : (تحدث بهذا
أمام أصحابي فقد دخل في نفوسهم
شيء مما قلت) .

ويجلس في المسجد النبوي الشريف
وتأتي اليه الفنائم وتوضع أكواما في
فناء المسجد فلا يقوم من مجلسه حتى
يوزعها على المحتاجين ويدخل بيته
فماذا يجد ؟ تقول عائشة رضي الله
عنها فيما يرويه عروة بن الزبير ابن
أختها أسماء : « لقد كنا ننظر الى
الهلال ثم الهلال ، ثم الهلال ثلاثة

تحقيقا لقوله تعالى : (لقد كان لكم
في رسول الله أسوة حسنة لمن كان
يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله
كثيرا) الأحزاب/ ٢١ .

لقد كان يحب الخير لأصحابه ،
ويحب أن يكونوا جميعا متصفين بهذه
الصفة لأن فعل الخير ، رسالة الأمة
الاسلامية . ومنهجها في الحياة ،
يقول الحق تبارك وتعالى : (ولكل
وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات
أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن
الله على كل شيء قدير) البقرة/ ١٤٨
وقد أمر الله تبارك وتعالى المسلمين
أن يفعلوا الخير ، ويحرصوا عليه ،
ويجعلوه طابع المجتمع الذي يعيشون
فيه فهو سبيل السعادة ، وطريق
الفلاح في الدنيا والآخرة قال تعالى :
(وافعلوا الخير لعلكم تفلحون)
الحج/ ٧٧ .

وحب الخير هو المؤشر الصادق
الذي يدل على الانسان الفاضل في
هذه الحياة ، الذي يحيا من أجل
المجموع ، ولا يعيش لنفسه وحدها
— انه يعتقد انه عضو في جماعة
فان سعدت الجماعة أحس بالسعادة
تملا قلبه ، وان شقيت أحس بالآلام
تعنصره ، مهما جمع له من نعيم الدنيا
وخزائن الله مالاى بالخير والفضل ،
ولكنها لا تصل الى الناس الا عن

أصحابه ليلقي عليهم هذه التوجيهات حتى يستضيئوا بها في حياتهم ويتخذوها سلوكا لهم ليميزوا من بين سائر الأمم بأنهم من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم وأنهم من أمة وصفها ربها بقوله : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) آل عمران / ١١٠ .

لقد بين الرسول الكريم في أحاديث كثيرة يعطي معناها : (أن من أخلاق المؤمن قوة في دين وحزما في لين وإيمانا في يقين وشفقة في فقه وحلما في علم وقصدا في غنى وتحملا في فاقة ، وتحرجا عن طمع ، وكسبا في حلال ، وبراً في استقامة ، ونشاطا في هدى ، ونهيا عن شهوة ، ورحمة لمجهود . أن المؤمن من عباد الله لا يحيف ، على من يفيض ولا يأثم فيمن يحب ، ولا يضيع ما استودع ولا يحسد ولا يطعن ولا يلعن ، ويعترف بالحق وإن لم يشهد عليه ولا يتنازع باللقاب ، في الصلاة متخشعا وإلى الزكاة مسرعا ، في الزلازل وقورا وفي الرخاء شكورا ، قانعا بالذي له لا يدعي ما ليس له ، ولا يجمع في الغيظ ، ولا يغلبيه الشح عن معروف يريده ، يخالط الناس كي يعلم ، ويناطقهم كي يفهم ، وإن ظلم وبغى عليه صبر حتى يكون الرحمن هو الذي ينتصر له) .

وتراه صلى الله عليه وسلم يدعو إلى توثيق الصلة بين الشعب وأجهزة الحكم . حتى تسود المحبة أبناء المجتمع جميعا ، عن طريق اشاعة الرفق واللين في معاملة الرؤساء لرؤسيتهم واخلاص القول والعمل بين الجميع فيقول : (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولي من

أهله في شهرين وما أوقد في أبيات رسول الله نار للطعام فيقول لها عبد الله : يا خالة فما كان يعيشكم ؟ فتقول : الأسودان : التمر والماء » رواه الشيخان .

ويخرج إلى المسجد يوما فيكون له موقف من مواقفه الخالدة في مجال الزهد عن غنى ، والترفع عن المادة وهي تسيل بين يديه ولنستمع إلى أبي هريرة وهو يروي عنه هذا الموقف المثير قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فوجد أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فسألهما عن خروجهما فقالا ما أخرجنا إلا الجوع فقال : وما أخرجني إلا الجوع . فذهبوا إلى ابن الهيثم بن التيهان — وهو رجل من الأنصار — قد وسع الله له في الرزق ، فأمر لهما بشعير فعمل وقام إلى شاة فذبحها واستعذب لهم ماء مطلقا عنده في نخلة ، ثم أتوا بالطعام فأكلوا وشربوا من ذلك الماء فقاتل صلى الله عليه وسلم : (أن هذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة) رواه البزار والبيهقي وغيرهما .

ويروي ابن سعد في طبقاته الكبرى عن عائشة رضي الله عنها : ما اجتمع في بطن النبي صلى الله عليه وسلم طعامان في يوم قط ، أن أكل لحما لم يزد عليه ، وإن أكل تمرًا لم يزد عليه ، وإن أكل خبزًا لم يزد عليه ، وكان رجلا مسقما وكانت العرب تنعت له — أي تصف له — الدواء — فيتداوى بها تنعت به العرب ، وكانت العجم تنعت له فيتداوى .

ونسمعه ذات يوم وقد جمع

واحد من الصحابة — وهو يشتري بعض الامتعة فاقترب من ورائه واحتضنه من غير أن يراه وقال : من يشتري هذا العبد ؟ والتفت زاهر خلفه فاذا هو رسول الله فضحك وقال : اذا تجدني كاسدا يا رسول الله فقال النبي : (لا .. أنت عند الله غال) ذكره ابن الجوزي ، وصاحب المواهب اللدنية .

ومن انسانيته صلى الله عليه وسلم تبسطه مع جميع الناس ومزاحه الجميل ليدخل البهجة الى القلوب ، فقد روى أن امرأة شكت زوجها عنده فقال لها : اتقصدين زوجك الذي في عينه بياض ؟ فعادت المرأة مسرعة الى بيتها وأخذت تتأمل عين زوجها فقال لها : مالك تحدثين هكذا الي ؟ قالت : لقد قال رسول الله ان في عينك بياضا فقال : وأكثر من سوادها ، أريت كم تكونين ساذجة ؟

وتراه صلى الله عليه وسلم يسابق السيدة عائشة فسبقتة . ومرة أخرى بعد مرور زمن على هذا الحادث سابقتة فسبقتها ، فقال : هذه بتلك ..

هذه صور من انسانيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انه الرسول الذي يقوم الليل في العبادة حتى تتورم قدماء ويلقى أصحابه في النهار هائسا باثنا ، يفيض قلبه حبا لهم وعطفا عليهم ، ورحمة بهم . ولا عجب في ذلك فقد حكى عنه القرآن الكريم قول الله تعالى : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) التوبة/١٢٨ .

أمر أمتي شيئا فرفق بهم فأرفق به (رواه مسلم والنسائي .

ويشير بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب حتى يؤدي العمل بكفاءة واتقان ، وشأن المرء في مجال تحمل المسؤولية أن يكون عمله متقنا حتى ينال جزاءه في الدنيا ، فضلا عن الجزاء المدخر له عند من لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ، الذي يقول : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) الكهف/٣٠ . يشير الرسول باسناد الامر الى أهله فيقول : (من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين) رواه الحاكم عن ابن عباس . ثم يوجه نصيحة جامعة لكل انسان شاء له ربه أن يكون في موضع المسؤولية ويملك التيسير على من يعملون معهم أو التشديد عليهم فيقول : (لا يرحم الله من لا يرحم الناس) رواه مسلم .

وفي الوقت نفسه نراه صلى الله عليه وسلم وهو يمزح مع أصحابه ويوزع بينهم المسرات ، ويشيع فيهم البسمات ويقول : (روحوا القلوب ساعة بعد ساعة) رواه أبو داود في مراسيله .

وعن عائشة رضي الله عنها وقد سئلت : كيف كان رسول الله اذا خلا في بيته قالت : (كان الين الناس ، وكان رجلا من رجالكم الا أنه كان ضحاكا بساما) ذكره المسقلاني في المواهب اللدنية .

روى عنه انه صلى الله عليه وسلم بينما كان يسير في بعض أسواق المدينة رأى زاهر بن حزام — وهو

أركان الإسلام

للأستاذ توفيق علي وهبه

آدم لمنجدل في طينته « يريد به أنه كان كذلك في قضاء الله وتقديره ، قبل أن يكون أبو البشر ، وأول الأنبياء صلوات الله عليهم .

وقوله : « سأخبركم عن أول ذلك : دعوة أبي إبراهيم عليه السلام » يريد به أن إبراهيم عليه السلام لما أخذ في بناء البيت دعا الله تعالى جده . أن يجعل ذلك البلد آمناً . ويجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم . ويرزقهم من الثمرات والطيبات ، ثم قال : (ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم أنك أنت العزيز الحكيم) البقرة/ ١٢٩ . فاستجاب الله ندائه في نبينا صلى الله عليه وسلم وجعله الرسول الذي سألته إبراهيم عليه السلام . ودعاه أن يبعثه إلى أهل مكة . فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « أنا دعوة أبي إبراهيم » ومعناه : أن الله تعالى لما كنى أن يجعل محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وأثبت

ولد سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل على أرجح الآراء ، فكان ميلاده فاصلاً بين الظلام والنور . بين الجاهلية الجهلاء وبين دين الإسلام خاتم الرسالات السماوية ، فقد أثار — صلى الله تعالى عليه وسلم — بمولده ظلام الدنيا الذي كان يخيم في كل مكان .

روى البيهقي بسنده أن سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال : « أنا عبد الله وخاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدل في طينته . وسأخبركم عن أول ذلك : دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى بي ، ورؤيا أمي التي رأت . وكذلك أمهات النبيين يرين . وإن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعت نوراً أضاعت له قسور الشام » .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « أنا عبد الله وخاتم النبيين » وإن

وآذوه ولكنه لم يتم فوجهوه الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فأعادوه الى مكة فبرك فأرسل الله سبحانه وتعالى عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل . يقال ان كل طائر يحمل ثلاثة أحجار فى حجم الحص والعيس لا تصيب أحدا منهم الا هلك فخرجوا هاربين عائدين الى بلادهم يجرون أذيال الخيبة والفشل .

ومن أرهاصات الميلاد أيضا ان عبد الله والد سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعرض للذبح ونجا ليكون من صلبه خاتم النبيين . فقد نذر عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم - وكان وحيدا لا ولد له - ان رزقه الله سبحانه وتعالى عشرة أولاد ليذبحن أحدهم . وكان عبد الله هو آخر ابنائه وأحبهم اليه ولكن القرعة جاءت عليه وأراد عبد المطلب أن يفي بنذره ولكن قريشا وقفت له ومنعته وذهبوا الى عرافة لهم يسألونها الرأي فطلبت منهم أن يعملوا قرعة بين عبد الله وفدية الرجل فيهم فان خرج سهم على الفداء ذبحوها وان خرج سهم على عبد الله زادوا فى الفداء ففعلوا حتى كانت القرعة على مائة من الإبل فنحرها ونجا عبد الله .

ولقد روى أن ليلة ميلاده صلوات الله وسلامه عليه قام يهودي يسكن فى مكة لمجلس كان يجلس فيه : ولد فيكم هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة . بين كتفيه علامة فيها شـعـعـرات متواترات كأنهن عرف نرس . لا يرضع ليلتين .

وروى عثمان بن العاصي قال : حدثتني أمي أنها شهدت ولادة

ذلك نبي أم الكتاب أنجز هذا القضاء بأن تبيض إبراهيم عليه السلام للدعاء الذى ذكرنا ليكون إرساله إياه بدعائه كما يكون تقبله من صلبه الى أصلاب أولاده .

وأما قوله : « وبشارة عيسى بي » فهو أن الله تعالى أمر عيسى عليه السلام فبشر به قومه فعرفه بنو اسرائيل قبل ان يخلق ، وكانوا ينتظرون مولده فى موعده المحدد حتى ولد غنمهم بن صدق به وآمن برسالتة ومنهم من أعمى الله قلبه ونزل على عناده وكفره حقدا وحسدا على هذا الرسول ورسالتة الكريمة السمحاء .

وأما قوله : « ورؤيا أمي التى رأت » فانما عنى به - والله أعلم - ما روى فى بعض الآثار أن آية ذلك ان يخرج معه نور يماثل قنصور بصرى من ارض الشام . وما قيل لأنه اذا وقع فسميه محمدا . فان اسمه فى البوراء أحد . يحمده أهل السماء وأهل الأرض واسمه فى القرآن محمد « راجع دلائل النبوة للبيهقي ج ١ ص ١٦ - ١٩ » .

ولقد صادف مولد سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكثير من الأرهاصات التى تدل على نبوته وصدق رسالتة منها هذا النور الذى رآته أمه عليها السلام حين ولدته . ومنها نصر الله سبحانه وتعالى للعرب على أعدائهم عام الفيل وهو العام الذى ولد فيه نبينا صلوات الله وسلامه عليه إذ أبرهة يقود جيشا قويا يركب الأفيال لهدم الكعبة فلما تهيأ لدخول مكة برك الفيل واستنع عن دخول مكة فخرّبوه

تعالى عليه وسلم ما أول ما رايت من النبوه ؟ فاستقوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقال : لقد سألت أبا هريرة اني لفي صحراء ، ابن عشر سنين وأشهر واذا بكلام غوق رأسي واذا رجل يقول لرجل « أهو هو » قال : نعم . فاستقبلاني بوجوه لم أر لخلق قط . وأرواح لم أجدها من خلق قط ، وثياب لم أرها على أحد قط ، فأقبلوا الي يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي : لا أجد لأحدهما مسا . فقال أحدهما لصاحبه : أضجعه ، فأضجعاني بلا قصر ولا هصر وقال أحدهما لصاحبه أفلق صدره . فهوى أحدهما الى صدري ففلقه فيما أرى بدون دم ولا وجع . فقال له : أدخل الرأفة والرحمة : فإذا مثل الذي أدخل يشبه الفضة ثم هز ابهام رجلي اليمنى فقال : أغد واسلم . فرجعت بها أغدو رقة على الصغير ورحمة على الكبير » .

أما الحادث الثالث لشق الصدر فكان ليلة الاسراء والمعراج . . . وحجب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلاء منذ الصفر حيث كان يترك مكة بها فيها من لهو وعبث ومجون وخمور ويخرج الى الصحراء يبحث عن الحقيقة التي تحف هذا الكون الفسيح وعن خالقه ومدبره فلم يخالط اللاهين واللاعبين الساجدين للأصنام والراكعين أمام التماثيل . . . لم يسجد لصنم قط ، ولم يتبرك بتثال بل ظل يبحث عن الحقيقة الكامنة وراء خلق الكون وأسرار الحياة حتى جاءتته رسالة السماء تبين له أسرار ما كان يبحث عنه ، وتوضح له كل الحقائق التي

أبنة بنت وهب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة ولدته . قالت فما شيء أنظر اليه في البيت إلا نور واني لأنظر الى النجوم تدنو حتى اني لأقول : ليقعن علي » .
ومن دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ومن المعجزات الكونية التي حدثت ليلة مولده ارتجاس ايوان كسرى ورؤيا الموبدان وخمود نيران نارس .

غيروى انه لما كانت الليلة التي ولد فيها سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفه . وخمدت نار فارس ولم تخدم من قبل ذلك بألف عام ، وغاضت بحيره ساوة ورأى الموبدان ابلا صسابا . تقود خيلا عربا ، قد قدلت دجلة وانتشرت نى بلادها . ولقد شق صدر سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث مرات :

اولها : عندما كان فى بادية بني سعد عند مرضعته وبينما هو يلعب مع الفلمان أتاه جبريل فأخذه فأضجعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة فقال :

« هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله فى طست من ذهب ، بماء زمزم ثم لأمه ، ثم أعاده الى مكانه » . وجاء الفلمان يسعون الى مرضعته : ان محمدا قد قتل ! فاستقبلوه وهو ممقع اللون . وكان ذلك وهو ابن أربع سنوات . فلما كان ابن عشر سنين تكرر حادث شق الصدر . فقد روى أن أبا هريرة سأل سيدنا رسول الله صلى الله

كان يجهلها .

لقد كان لسيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه الكثير من المعجزات المادية مثل التي وقعت للرسل من قبله ، وان كنا لا نعتد عليها في اثبات دعوته مثل باقي الأنبياء والرسل لأن معجزته الخالدة والباقية والتي تحدى بها العالمين هي القرآن الكريم . أما باقي المعجزات فليست الا للاستدلال فقط ، لأنها وقعت فعلا ورويت بطرق كثيرة ورواة متعددين مما يقطع بصحتها . ونحن في هذا المقال نركز على الارهاصات التي وقعت في أيام الميلاد الاولى تاركين ما عداها ليكون لها مناسبتها ان شاء الله .

ومن الارهاصات التي حدثت وعاصرت الميلاد وما بعده الى ما قبل البعثة انه صلى الله تعالى عليه وسلم سافر مع عمه في تجاره الى الشام فراه بحيري الراهب وهو في طريقه الى الشام فأمر عمه بالعودة به وطلب منه المحافظة عليه من اليهود لأنهم لو عرفوا حقيقته لقتلوه لأنه نبي آخر الزمان وقد عرفه بحيري من خاتم النبوة في ظهره ومن العلامات التي حفظها عن الكتاب المقدس .

وعندما خرج الى الشام ثانية في تجارة للسيدة خديجة رضي الله عنها روى خادمها ميسرة ان غمامة كانت تظلل سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أينما ذهب لا تتركه .

ومن دلائل نبوته ان قرينا كانت نعيد بناء الكعبة حتى وصلوا الى

مكان الحجر الأسود فاختلفوا فيمن يضع الحجر مكانه وكادت تقوم الحرب بينهم ثم اتفقوا على تحكيم اول تقدم عليهم فكان القادم سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصاحوا الأمين . . فوضع عليه السلام رداءه ووضع فيه الحجر وطلب من كل قبيلة فردا وحملوا الحجر وأخذوه بيده الشريفة ووضعوه مكانه فكان ذلك دليلا على ان تمام الرسالات ستكون على يديه .

يقول صلى الله عليه وسلم : " مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل أبتى دارا فأحسنها وأكملها الا موضع لبنة ، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع هذه اللبنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأننا بوضع تلك اللبنة جئت فختمت الأنبياء " رواه الشيخان وابو داود والفظ له .

تلك مقتطفات من الارهاصات التي صاحبت ميلاد سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أردنا أن نضعها امام القراء الكرام في ذكرى مولده صلوات الله تعالى وسلامه عليه مستمدين من سيرة صاحب الذكرى العزم والقوة والاصرار على الجهاد حتى يكتب الله النصر للاسلام وبحق للمسلمين العزة والمنعة : (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) محمد/٧ .

وصلى الله على سيدي صاحب الذكرى وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه وأحبابه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا .

فقيه مصر الليث بن بكير

وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد
وعبد الرحمن بن خالد الفهمي وسعيد
ابن أبي هلال ..

أما من حدثوا عنه فيذكر الخطيب
البغدادي ما يلي :

« حدث عنه هشيم بن بشير
وعطاف بن خالد وعبد الله بن المبارك
وعبد الله بن وهب وأبو عبد الرحمن
المقريء وعبد الله بن عبد الحكم
وسعيد بن أبي مريم ويحيى بن بكير
وعبد الله بن صالح الجهني وعمرو
ابن خالد وعبد الله بن يوسف
القيسي .. »

ويقول أيضا :

« وقدم بغداد وحدث بها ، فروى
عنه من أهلها : حجين بن المثنى ،
ومنصور بن سلمة ، ويونس بن
محمد ، وهاشم بن القاسم ، ويحيى
ابن إسحاق البلخي ، وشبابة بن
سوار ، وموسى بن داود ، وجماعة
من البصريين سمعوا منه ببغداد . »

ويقول صاحب النجوم الزاهرة :
قال الذهبي :

إذا كان الليث محدثا يروي أحاديث
في الأخلاق جعلت الشيخ مصطفى
عبد الرازق ، وجعلت أبا نعيم
يضعه في مصاف الصوفية الأوائل
... فان الليث كان محدثا بأوسع
ما تتسمنه كلمة « محدث » ... لقد
كانت دائرته في الحديث أوسع من
الجانب الأخلاقي .. انه كان محدثا
من طراز المحدثين المتخصصين في
الحديث ، الذين لا يقتصرون على
جانب دون آخر ..

وكان فقيها من الطراز الاول ..
لقد كان فقيها مجتهدا مثله في ذلك
كمثل الامام مالك ، والامام الثوري ،
والامام الاوزاعي ، والامام أحمد بن
حنبل .. وغيرهم من الفقهاء الذين
كانوا يلتصقون بالنس ، وكانوا
يوسفون بأنهم أهل الأثر ...

يروى صاحب تاريخ بغداد أن
الليث سمع علماء المصريين
والحجازيين .. وروى عن عطاء بن
أبي رباح وابن أبي مليكة وابن شهاب
الزهري وسعيد المقبري وأبي الزبير
المكي ونافع مولى ابن عمر وعمرو
ابن الحارث ويزيد بن أبي حبيب

الليث بن سعد محدثاً وفقياً



للدكتور عبد الحليم محمود

ونذكر رأي يحيى بن معين :
« عن عثمان بن سميد الدارمي
قال : قلت ليحيى : فالليث أحب اليك
أو يحيى بن أيوب ؟ .. فقال : الليث
أحب الي ، ويحيى ثقة .. قلت :
فالليث كيف حديثه عن نافع ؟ فقال :
صالح ثقة .. » .

ويروي النسائي كثيراً من الأحاديث
التي رواها الليث ويقول : « أبو
الحارث الليث بن سعد المصري ،
ثقة » .

ويقول صاحب كتاب الرحمة الغيثية :
قال ابن أبي حاتم : سألت أبا زرعة :
الليث يحتج بحديثه ؟

قال : أي لمصري .

وقال يحيى بن معين : ثبت ..
وقال يعقوب بن شيبه ومحمد بن
سعد وآخرون : ثقة ..

ويقول صاحب ميزان الاعتدال :
« الليث بن سعد الفهمي أبو الحارث :
أحد الاعلام والأئمة الأثبات ، ثقة ،
حجة بلا نزاع .. » .

« وحج سنة ثلاث عشرة ومائة
فلقي عطاء وناظما وابن أبي مليكة
وأبا سميد المقبري وأبا الزبير وابن
شهاب فأكثر عنهم ، ثم ذكر جماعة
كثيرة ممن روى عنه .. » .
أنه محدث ، فهل هو ثقة ؟ ما درجته
كمحدث ؟

ونبدأ بذكر رأي الامام أحمد بن
حنبل فيه : يقول أحمد بن سميد
الزهري : « سمعت أحمد بن حنبل
وسئل عن الليث بن سعد فقال :
ثقة ثبت ... ويقول : « الليث كثير
العلم ، صحيح الحديث » .

ويقول الحسين بن ادريس
الانصاري حدثنا أبو داود قال :
سمعت أحمد يقول :

« ليس فيهم — يعني أهل مصر —
أنسخ حديثاً من الليث بن سعد ،
وعمر بن الحارث يقاربه .. » .
ويروي صاحب تاريخ بغداد ما يلي :
« قال الفضل .— وهو ابن زياد —
قال أحمد : « ليث بن سعد كثير العلم ،
صحيح الحديث » .

« الليث أفقه من مالك ، ولكن كانت الخطوة لمالك » . ويروي صاحب شذرات الذهب عن يحيى ابن بكير نحوه أما عن تقدير الليث وتقديرهما عاما شاملا ، فاننا نذكر ما يلي : قال أبو يعلى الخليلي .
« كان امام وقته بلا مدافعة » .

وقال ابن حبان :

« كان من سادات أهل زمانه فقها وعلماء ، وحفظا وفضلا وكرمًا .. »
ويقول ابن سعد : « وكان ثقة ، كثير الحديث ، صحيحه ، وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر ، وكان سريا من الرجال ، نبلا سخيا له ضيافة » .

وقال النووي في تهذيبه : « اجمعوا على جلالته وأمانته وعلو مرتبته في الفقه والحديث » .

ويقول يحيى بن بكير فيما رواه صاحب الشذرات : ما رأيت احدا اكمل من الليث : كان فقيه النفس ، عربي اللسان ، يحسن القرآن والنحو ، ويحفظ الحديث والشعر ، حسن المذاكرة .. » .
ونتساءل ..

هل هذه السعة في الأفق ، والرحابة في الصدر ، والغزارة في العلم ، جعلت في بعض آراء الليث شذوذا ؟ وهذا تساؤل نراه ضروريا .. أما الإجابة عنه فقد سبق بها ابن حجر حيث يقول :

« ولقد تتبعت كتب الخلاف كثيرا فلم أقف فيها على مسألة واحدة ، انفرد بها الليث عن الأئمة من الصحابة والتابعين ، الا في مسألة

لقد كان الليث محدثا ثقة ...
وكان واسع الأفق ، رحب الصدر يتصرف بذكاء وحكمة ، ومما روى عنه في ذلك ما ذكره صاحب الحلية قال : عن عمر بن مسلمة قال :
« تكلم الليث بن سعد في مسألة ، فقال له رجل : يا أبا الحارث ، في كتابك غير هذا ؟ .. قال : في كتابي أو في كتبنا ما اذا مر بنا هذبناه بعقولنا والسنتنا .. » .

وقال شعيب بن الليث : قيل لأبي « انا نسمع منك الحديث ليس في كتبك .. قال : لو كتبت ما في صدري في كتبتي ما وسعه هذا المركب .. » .

ونم يكن الليث في فقهه من أهل الرأي بل كان من أهل الأثر ، وكان في الذروة من أهل الأثر ، ومن المشهور أن الامام مالك هو امام أهل الأثر ، ومع ذلك فان الآراء تختلف في ذلك ، يقول الشافعي رضي الله عنه : « الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك بن أنس » .
وقال في العبر : « كان أتبع للأثر من مالك .. » .

أما عن فقه الامام الليث فيروي ابن حجر ما يلي :

عن احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال : سمعت الشافعي يقول : الليث أفقه من مالك الا أن أصحابه لم يقوموا به .. وفي رواية عن الشافعي : « ضيعه قومه » . وفي أخرى : « ضيعه أصحابه » .

وقال أبو محمد بن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة يقول : سمعت يحيى بن بكير يقول :

« واعلم رحمك الله انه بافتري أنك تفتي الناس بأشياء مختلفة مخالفة لما عليه الناس عندنا وبلدنا الذي نحن فيه وانت في أمانتك وفضلك ومزلتك من أهل بلدك وحاجة من قبلك واعتمادهم على ما جاءهم منك ... عتيق بأن تخاف على نفسك ، وتتبع ما ترجو النجاة باتباعه فان الله تعالى يقول في كتابه :

(والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) التوبة/ ١٠٠ .

وقال تعالى :
(فبشر عباد . الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب) الزمر/ ١٧ و ١٨ ثم يبدأ الإمام مالك في شرح وجهة نظره ، ووجهة نظره الإمام مالك معروفة منذ عهده ، وقد تحدث الأئمة عنها قديما وحديثا ، ولا نجد خيرا من شرح الإمام مالك لها في رسالته هذه : انه يقول بعد المقدمة التي ذكرناها :

« فانما الناس تبع لأهل المدينة :

١ - اليها كانت الهجرة .

ب - وبها تنزل القران ، واحل الحلال وحرم الحرام .

ج - وبها كان الصحابة اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم يحضرون الوحي والتنزيل ، ويأمرهم فيطيعونه ، ويسن لهم

واحدة ، وهي انه كان يرى تحريم أكل الجراد الميت ، وقد ثقل ذلك أيضا عن بعض المالكية ، والله سبحانه وتعالى أعلم » .
ونبدأ في بيان آراء الليث ببعض ما كان بينه وبين الإمام مالك :

مالك والليث

كان بين الإمام مالك والإمام الليث رضي الله عنهما ، مودة واحترام ، يجل كل منهما الآخر ، ويقدره تقديرا عظيما ، على الرغم من اختلافهما في بعض الأمور ، ولقد تبادل مالك والليث رسالتين حفظتهما التاريخ من أمتع الرسائل التي تبودلت بين كبار العلماء ، فيهما تقدير متبادل ، وحسن بيان للرأي مع الأدب في التعبير ، وحرص على وضوح الفكرة في أسلوب موجز .

بدأ مالك التراسل فأرسل السلي الليث هذه الرسالة التي تبدأ بتحية الاسلام ، وحمد الله تعالى والدعاء للمرسل والمرسل اليه انه يقول في ذلك .

« من مالك بن أنس الى الليث بن سعد : سلام عليكم ، فاني أحمد الله اليك الذي لا اله الا هو أما بعد . عصمنا الله وإياك بطاعته في السر والعلانية ، وعافانا وإياكم من كل مكروه » .

ثم يبدأ الإمام مالك بذكر مقدمة للأساس الذي يراه مقياسا لصحيح الآراء ، ولكنه في هذه المقدمة لا ينسى الثناء على الليث والاعتراف بمنزلته ولا ينسى الموعظة الحسنة والتخويف من الله تعالى فيقول :

فيتبعونه ... حتى توفاه الله ، واختار له ما عنده ، صلوات الله وسلامه عليه ورحمته وبركاته .
د - ثم قام من بعده اتبع الناس له من أمته ممن ولى الأمر من بعده ، بما نزل بهم : فما علموا أنفذه ، وما لم يكن عندهم فيه علم سألوا عنه ، ثم أخذوا بأقوى ما وجدوا في ذلك في اجتهدهم ، وحدثا عهدهم ، وإن خالفهم مخالف ، أو قال امرؤ غيره أقوى منه وأولى ، ترك قوله ، وعمل بغيره .

ه - ثم كان التابعون من بعدهم يسلكون تلك السبل ، ويتبعون تلك السنن . أما النتيجة التي يصل إليها الإمام مالك من كل ما تقدم فهي :
« فإذا كان الأمر بالمدينة ظاهراً معمولاً به ، لم أر لأحد خلافة : للذي في أيديهم من تلك الوراثة التي لا يجوز انتحالها ولا ادعاؤها ، ولو ذهب أهل الأمصار يقولون : هذا العمل ببلدنا وهذا الذي مضى عليه من مضى منا لم يكونوا فيه من ذلك على ثقة ، ولم يكن لهم من ذلك الذي جاز لهم » . والفكرة التي يدعو إليها الإمام مالك ، والتي يجعلها إحدى أسس مذهبه هي أن عمل أهل المدينة حجة ، وذلك للأسباب التي ذكرها ولها شأنها الكبير ووجاهتها التي لا تنكر .

ومع ذلك فإن العلماء أخذوا يفصلونها تفصيلاً يستغرق الاحتمالات العقلية وأخذوا يقبلونها على مختلف وجوهها .

فيقولون مثلاً : أن الإجماع الكامل لأهل المدينة حدث بالفعل في أمور منها مثلاً :

أوقات الصلاة وعدد الركعات في الفروض .
ولكن هل شمل الإجماع بقية المسائل ؟

الم يختلف أهل المدينة أنفسهم في كثير من الأمور الفرعية التي تكون موضوع الفقه ؟

ثم أمر آخر : هل يستوي إجماع أهل المدينة - إذا حدث - المستند إلى نقل مع إجماع أهل المدينة المستند إلى استنباط ؟ ثم هل حدث إجماع حقيقي لأهل المدينة فيما عدا المسائل التي لم يختلف فيها أحد من المسلمين ؟ لقد دار حول ذلك وغيره مما يتعلق بعمل أهل المدينة وحججه أبحاث مستفيضة في كتب أصول الفقه .

وسنرى فيما بعد نظرة الإمام الليث للموضوع فإن فيها بياناً ومنطقاً لا يتأتى أن يفعله باحث اللهم إلا نادراً . ولكننا قبل أن نذكر رد الليث على هذه الرسالة نذكر الختام الذي ختم به الإمام مالك رسالته وهو في غاية النفاسة ، أنه يقول :

« فانظر رحمك الله فيما كتبت إليك لنفسك . واعلم أنني أرجو ألا يكون قد دعاني إلى ما كتبت إليك إلا النصيحة لله وحده ، والنظر لك ، والضن بك ، فأنزل كتابي منزلته : فإنك إن فعلت تعلم أنني لم آلك نصحاً ، وفقنا الله وإياك لطاعته ، وطاعة رسوله في كل أمر وعلى كل حال والسلام عليك ورحمة الله » أه
إنها رسالة تتسم بالأدب الرفيع النفيس وقد أجاب عليها الإمام الليث وسنتحدث عن رده في مقال تال أن شاء الله .

المعلم المهرني

« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين »

للاستاذ : الفزالي حرب

كان العرب قبل الاسلام أمة مبتلاة بالجهل والجاهلية ، ومحرومة من الثقافة والعلم ، فتنزل الوحي على الرسول الأمي صلوات الله وسلامه عليه بالقرآن الكريم ، الذي تميز في هذه الناحية بما يأتي :

أولا : ذكر العلم ومشتقات العلم خمسين وثمانمائة مرة (٨٥٠) .
ثانيا : جمع بين العلم والقلم في أول آية نزلت من السماء على رسولنا صلى الله عليه وسلم : (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم) العلق/١ - ٥ .
ثالثا : أقسم بالقلم وآثار القلم في أول آية من آيات القسم القرآني : (ن والقلم وما يسطرون) ن/١ - ٢ .

رابعا : دعا الى الاستزادة من العلم : (وقل رب زدني علما) .

خامسا : أشاد بأهمية التجارب العلمية قائلا : (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) الاسراء/٣٦ .

سادسا : وصل العلم بالضمير الأخلاقي ، والوازع الديني بقوله — عز من قائل : (واتقوا الله ويعلمكم الله . والله بكل شيء عليم) البقرة/٢٨٢ .

وبفضل هذه المراقبة لله كان علم أسلافنا المسلمين قادة الدنيا وسادة العالم ، نور يشرق ويهدي ، لا نارا تلهب وتحرق ، فما عرف عنهم في حروبهم على اختلافها أى عدوان على القيم الانسانية .. فأين من هذا التسامي الأخلاقي الرفيع فى الحروب ، ما ارتكبته أوروبا من جرائم وحشية فى مستعمراتها ، وما ألقتة أمريكا من قتابل ذرية على « هيروشيما » و « ناجازاكي » فى اليابان مما أحدث آثارا مخربة مدمرة تشيب لها الولدان ، فلا عجب أن قال الأستاذ « ماكسيني بورن » فى تلاميذه علماء هذه القنابل الذرية كلمته التى تكشف عن أهمية التقوى للعلم ، وأهمية الضمير الحي ، والوازع الديني للعلماء ، لقد قال : « انني علمتهم العلم ، ولكنني لم أعلمهم الأخلاق » .

سابعاً : جمع القرآن بين التربية والتعليم فى آيات لا فى آية واحدة ، لأنها للأمة كالجناحين للطائر ، واليدين للإنسان ، والجناح الواحد لا يطير كائنه ما كانت قوادمه وخوافيه ، واليد الواحدة لا تصفق ، وإن كان لها من الأصابع خمسون لا خمس . فقال تعالى : (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة) البقرة/ ١٥١ .

ثامناً : جمع القرآن الكريم السنة الأمة العربية . منذ أربعة عشر قرناً من الزمان ، على تباين لهجاتها واختلافها ، على لسان واحد هو « اللسان القرآني العربي المبين » ولن نسوق هنا كلاماً لنائر عربي ، أو شاعر عربي ، مصداقاً لذلك ، حتى لا نتهم بالهوى أو المحاباة أو العصبية ، وحسبنا أن نسوق كلمة رائعة للمستشرق الفرنسي الفنان المعاصر « أنيبين دينيه » الذى قرأ ودرس وحفظ ما تبسر من القرآن الكريم ، ثم أعلن اسلامه بحرارة وإيمان ، واتخذ من « الجزائر العربية » المسلمة وطناً ومقاماً حتى كتابة هذه السطور . قال هذا المستشرق الفرنسي المؤمن : « لقد حقق القرآن معجزة لا تستطيع أعظم الجامعات العلمية أن تقوم بها ، ذلك أنه مكن للغة العربية فى الأرض ، بحيث لو عاد الى عصرنا اليوم أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان ميسوراً له أن يفهم تمام التفاهم مع الذين يتكلمون اللغة العربية ، فى القرن العشرين مع أن القرآن الكريم نزل فى القرن السابع الميلادي .. وهذا عكس ما يجده مثلاً أحد معاصري « رابليه » الأديب الفرنسي فى القرن الخامس عشر من الصعوبة البالغة فى التفاهم مع الفرنسيين اليوم » .

وقد سبق أن قلنا فى ايجاز ، أن القرآن الكريم قد جمع بين التعليم والتربية ، فما أهم النواحي التعليمية والتربوية ، التى سبق فيها الرسول والمسلمون غيرهم عملياً وتاريخياً .. ؟

أما أهم النواحي التعليمية التى سبق فيها الرسول والمسلمون غيرهم ، فهى من ناحية المساواة بين الرجل والمرأة فى التمتع بحق العلم والثقافة ، ومن أروع شواهد هذه المساواة ما باتى :

أولاً : روى أبو داود فى سننه . والبلاذري فى « فتوح البلدان » أن السيدة الشفاء العدوية التى كانت من بني عدى رهط عمر بن الخطاب ، وكانت عالمة

بالكتابة والقراءة فى الجاهلية ، قد وكل اليها الرسول صلوات الله عليه ، أن تعلم بعض الفتيات والسيدات المسلمات ، ما تيسر من القراءة والكتابة ، وكانت السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب تلميذة لها ، وبعد زواجها من الرسول طلب الرسول الى السيدة « الشفاء » أن تواصل تثقيفها وتعليمها .

ثانيا : ذكر ابن خلكان ، فى كتابه « وفيات الأعيان » أن السيدة نفيسة ، كان لها فى مصر مجلس علمي أدبي عام ، ومن تلاميذها فى علم الحديث إمامنا العظيم محمد بن إدريس الشافعي — رضي الله عنه وأرضاه .

ثالثا : وكان أبو حيان التوحيدي ، يشيد بثلاث من مدرساته الفضليات ، وهن : (١) مؤنسة الأيوبية . (٢) وشامية النيمية . (٣) وزينب البغدادية ، كريمة المؤرخ القديم المشهور عبد اللطيف البغدادى .

وفى الوقت الذى دعا فيه صاحب الذكرى صلوات الله عليه ، الى المساواة بين الجنسين فى حق العلم والثقافة ، كانت قوانين اليونان واثينا ، تحرم الثقافة والعلم على النساء والعبيد .

وعلى مر الأيام ، ظلت أوروبا ، تحرم الثقافة والعلم على المرأة حتى القرن التاسع عشر الميلادى ، وقد عبر عن ذلك — ساخرا شاعر فرنسا « مولير » اذ يقول فى مسرحيته « النساء المتحذقات » على لسان أحد أبطالها ما ترجمه الأستاذ الدكتور على عبد الواحد واغني ونصه : انه لا يليق بالمرأة لعدة اعتبارات ، أن تضيق وقتها فى العلم والثقافة ، فوظائفها الاساسية التى ينبغى أن تستأثر بكل جهودها وفلسفتها ، لا تتجاوز تربية الأولاد ، وشئون التدبير المنزلي ، والسهر على حاجة أفراد الأسرة ، والاقتصاد فى نفقات المنزل .

وأما أهم النواحي التربوية التى سبق فيها الرسول والمسلمون غيرهم ، فهي ناحية الطموح وعلو الهمة والايمان الذى يزيل الجبال ، على رغم أشد الأخطار والأهوال ، وها هو ذا الكتاب المقدس لم أجد فى عهده القديم والجديد آية واحدة أو جملة واحدة ، تبارك الطموح الى الغد الأمل والتطلع الى المستقبل الأفضل ، أكثر من جملة تنسب الى السيد المسيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، الا وهى قوله : « جئت ليكون لكم أفضل » فأين هذه الجملة المتواضعة من روائع عشرات الآيات القرآنية الكريمة التى خلقت من المؤمنين بها خير أمة أخرجت للناس ، وحسبنا منها هنا الآيات القرآنيات : (**ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون**) المنافقون/٨ (**ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين**) آل عمران/١٣٩ . (**وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس**) البقرة/١٤٣ . (**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**) آل عمران/١١٠ .

وماذا كانت الأمة العربية قبل ظهور الاسلام ، وقبل نزول القرآن بهذه الآيات التربوية الخالدة ..؟

كانت أمة مجهولة مغمورة على هامش الحياة ، وكانت همة العربي ،

لا تكاد تتجاوز اشباع بطنه وارواء عطشه ، وامتناع شهوته ، وادراك ثاره ، وعبادة صنمه ، واکرام ضيفه . . حتى عمر بن الخطاب كان فى الجاهلية — كما روى عنه — يصنع صنمه من البلح والعجوة ، فاذا عضه الجوع التهمه غير آسف عليه . ثم ظهر الاسلام فاذا هؤلاء العرب الذين كانوا يعيشون فى الدرك الأسفل من سقوط الهمة فلا طموح ولا ترفع ولا تسامى ولا ايمان . اذا هم خلق جديد مجيد ، فاذا خالد بن الوليد سيف الله المسلول ، واذا أبو عبيدة عامر بن الجراح أمين الأمة الاسلامية ، واذا بلال بن رباح مؤذن الاسلام الاول واذا عائشة أم المؤمنين أستاذة الأساتذة ، واذا أبو بكر الصديق رجل الساعة وبطل الموقف ، واذا عمر بن الخطاب آكل صنم العجوة ، يصير من أعدل الحكام الذين عرفهم التاريخ على مر الأيام .

يا من رأى عمرا تكسوه بردته والزيت أدم له والكوخ ماواه
يهتز كسرى على كرسىه فرقا من بأسه وملوك الروم تخشاه

انها تربية محمد بن عبد الله ، الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه ، وجعله جديرا بقوله له فى القرآن الكريم ، فى اشرف مقام ، وبأبلغ كلام : **(وانك لعلى خلق عظيم)** ، وتخلقا منه صلوات الله عليه بخلق الله ، أدب هو كذلك اصحابه الكرام ، فأحسن تأديبهم ، ونفخ فيهم من روح الطموح الاسلامي ، والامان الحمدي ، والثبات القرآني ، ما جعلهم يستعذبون العذاب ، ويستسهلون الصعاب ، ويحتملون من الشدائد والأهوال ما تنوء به الجبال ، وينطلقون فى طموح وشموخ واستعلاء ، الى أرفع الدرجات فى الدنيا والآخرة ، ومن هنا حق لهم أن يكون لسان حالهم طوال حياتهم :

عشنا اعزاء ملء الأرض ما لمست

جباهانا تربها الا مصلينا

واليكم من الأمثلة الناطقة ، والشواهد التاريخية الحية ، لتربية الرسول لهم على الصبر والثبات والايمان ما فيه الكفاية ان شاء الله :

١ — يمر المربي الأعظم صلى الله عليه وسلم بأسرة « ياسر » — وهى تعذب فى سبيل الله — سواء فى ذلك « ياسر » رب الأسرة ، وزوجته ربة الأسرة « سمية بنت خياط » وابنه حامي حماها « عمار بن ياسر » الذى لاقى هو وأبواه من سسباط بني مخزوم وتعذيبهم واجرامهم ، ما مات تحت وطأته واستشهد فى وهج نيرانه والده « ياسر » ، وأمه « سمية » أولى الشهيدات فى الاسلام على الإطلاق ، والرسول المربي يهتف بهم من الأعماق هتافه التربوي الحار ، الذى وصل الدنيا بالآخرة فى غمضة عين : « سبيرا آل ياسر ، فان موعدكم الجنة » . . !! الإصابة ج/٢ ص ٥٥٥ .

٢ — وينتهز أبو سفيان بن حرب قبل اسلامه فرصة وقوع زيد بن الدثنة فى ايدي الذين غدروا به وبزملائه الذين انقض عليهم الخونة من القبائل البدوية :

« رعل » و « عصية » و « ذكوان » .. أقول : ينتهز أبو سفيان فرصة سوقهم « زيدا » هذا الى القتل . فيسأله ساخرا : ألا ترضى يا زيد .. أن يكون محمد الآن فى مكانك هذا . وتعود أنت الى أهلك وأسرتك ؟ فأجابه « زيد » على الفور : كذبت يا عدو الله .. والله لا أرضى أن أعود الى أهلي ، ويصاب أنف رسول الله برعاف .. واني لأشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله .. فصاح أبو سفيان — وقد بهره هذا الحب وهذا الايمان — : ما رأيت أحدا يحب أحدا . كحب أصحاب محمد محمدا ..

أسرت قريش مسلما فى غزوة فمضى بلا وجل الى السيف
سألوه : هل يرضيك أنك سالم ولك النبي غدى من الاتلاف ؟
فأجاب : كلا . لا سلمت من الردى ويصاب أنف محمد برعاف !

٣ — ويهرع « خباب بن الأرت » الى الرسول مشفقا على نفسه وعلى اخوانه من أهوال العذاب ، فيقول : يا رسول الله .. ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو الله لنا ؟ فيجيبه الربى الأعظم بما يقوى ضعفه ويكمل نقصه ، ويثبت أيمانه تثبيتا فقال : (لقد كان من قبلكم يؤخذ الرجل منهم ليمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه ، ويوضع المنشار على مفرق رأس احدهم فيشق ما يصرفه ذلك عن دينه وليظهرن الله هذا الأمر ، حتى يسير الراكب من « صنعاء » الى « حضرموت » لا يخاف الا الله) رواه البخاري .

وما عاب الرسول على أصحابه الاستعجال ، استعجال وعد الله لهم بالنصر ، الا لأن « الاستعجال » بوجه عام شأن الكافرين الذين استعجلوا وعيد الله لهم بالعذاب ، فقال لهم الله — عز وجل — : (أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون) النحل / ١ .

وكما ربى الرسول أصحابه عمليا على الصبر والمصابرة والثبات والايمان رباهم كذلك عمليا ، وفى مختلف الظروف والأحوال ، على الطموح والعزة والاستعلاء فى الدنيا والآخرة .

ويكفينا من شواهد الطموح والاستعلاء فى الآخرة شاهد نظري وشاهد تطبيقي :

أما الشاهد النظري : فنقول الربى الأعظم صلى الله عليه وسلم — كما صرح عنه — : « اذا سألتم الله ، فاسألوه الفردوس . فانه أوسط الجنة » رواه البخاري .

وأما الشاهد العملي : فيبطله « ثوبان بن بجدد » خادم رسول الله ومولاه . قال : يا رسول الله : انك كلما غبت عني اشتقتك فادع الله أن يجعلني معك فى الجنة ، وأين مكاني من مكانك فى الجنة .. فطمأنه الرسول الى أنه سيكون قريبا منه فى الجنة أن شاء الله ، ونزلت آية السماء تبارك الطموح والتطلع الى جوار رسول الله فى الفردوس الأعلى : (ومن يطع الله والرسول فأولئك

مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما (النساء/٦٩ و٧٠) فلا حرج في فضل الله على الطامحين الى المكان الاول ، والمكانة الاولى ، في الفردوس ان شاء الله .

ويكفيانا من شواهد الطموح والاستعلاء في الدنيا حتى اللحظة الأخيرة ما يأتي :

١ — اشعار المسلمين دائما أنهم دون غيرهم الأعزة ، واعدائهم هم الأذلة .

٢ — واشعارهم دائما أبدا بأنهم الأمة الوسطى الشهيدة على غيرها من الأمم . وأنهم على قتلهم كثيرون ، بينهم أعداؤهم على كثرتهم قليلون : (اذ يريدكم الله في منامك قليلا ولو أراكم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور . واذ يريدكموهم اذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا والى الله ترجع الأمور) الأنفال/٤٣ و ٤٤ .

٣ — واشعارهم دائما أبدا بأهمية المبادرة الى العمل الصالح وأمرهم بالمسارعة حتى بعد قيام القيامة . الى غرس ما يملكون غرسه . . ولو كان الفراس لا يرجى ثمره الا بعد زمن طويل . . كما هو شأن النخيل مثلا . . قال صلى الله عليه وسلم : « ان قامت القيامة وبيد أحدكم فسيلة — نخلة صغيرة — فان استطاع الا يقوم حتى يغرسها فليفعل » رواه أحمد .

ويكفيانا من شواهد الطموح والاستعلاء في أقسى الظروف ، وفي أخطر الحروب ما يأتي :

١ — في أثناء هجرة الرسول وصاحبه أبو بكر الصديق من مكة المكرمة الى « يثرب » التي عرفت بعد ذلك بالمدينة المنورة لم يكن معهما في هذه الرحلة الشاقة بعد الله ، الا الدليل عبد الله بن أريقط — وكان مشركا — وعامر بن فهيرة خادم أبي بكر الصديق ، الذي بلغ من خوفه على الرسول انه كان تارة يسير أمام الرسول ، وتارة خلفه ، وحيناً عن يمينه ، ومرة عن يساره . . ولما سأله الرسول عن السر في ذلك — قال أبو بكر — كما روى الامام البيهقي : يا رسول الله : اذكر الذين يطلبونك من الخلف فأمشي خلفك ، واذكر الرصد الذين يترصدونك في الطريق ، فأمشي أمامك او عن يمينك او عن يسارك لا آمن عليك . . فسأله النبي صلى الله عليه وسلم مشفقاً عليه : يا أبا بكر لو كان شيء لأحببت ان يكون بك دوني . . ؟ فأجابه على الفور : نعم . والذي بعثك بالحق (البداية والنهاية ج ٣ ص ١٨٠) .

ومن لباقة أبي بكر الصديق وبلاغته ، انه كان اذا سألته احد المارة : يا أبا بكر من هذا الرجل الذي تسير معه . . كان يجيبه بأسلوب الحكيم البصير اليقظان : هذا رجل يهديني السبيل . . وما ذلك الاحتياط الحكيم من أبي بكر

العظيم ، الا من توجيه الربى الأعظم له ، فقد روى ابن سعد فى الطبقات أن الرسول قال له : يا أبا بكر .. اله الناس عنى أى اصرفهم عن معرفة حقيقة أمرى .. فى خضم هذه الظروف القاسية المتوجسة الرهيبة ، كان هنالك رجل واحد عرف الرسول وصاحبه وطمع فى الظفر بمائتي ناقة جعلتها قريش لن يأتي بمحمد وصاحبه ، ألا وهو سراقه بن مالك الذى خرج بفرسه ورمحه ، دون أن يخبر أحدا بوجهة سيره . حتى يظفر وحده بما يريد ، وقبل أن يدرك الرسول وصاحبه بقليل ، لمح أبو بكر فقال : يا رسول الله : هذا فارس قد لحق بنا .. والتفت الرسول الى حيث أشار الصديق ، ثم دعا على ذلك الفارس قائلا : اللهم اصرعه . رواه البخاري وأحمد . فاستجاب الله دعاءه ، فساخت يدا فارس سراقه فى الأرض . وغاصتا حتى الركبتين .. فخر عنها .. ثم ركبها مرة ثانية .. فخر عنها .. وهنا أوقع الله فى قلبه أن هذين المهاجرين ملحوظان بعناية الله ورعايته ، فناداهما بالأمان ، ثم صارحهما — وهو ما يزال مشركا — بأنه طمع فيها جعلته قريش لن يأتي بهما ، وأنه قد رغب عن ذلك بعد أن أصابه ما أصابه هو وفرسه ، وأنه على استعداد تام لامتثال ما يأمرانه به .. فطلب منه الرسول : أن يقف مكانه وتخفى عنهما ولا يدع أحدا يلحق بهما . فسأله سراقه أن يكتب له كتاب أمن وذكرى فأمر الرسول الأمي رفيقهما في الهجرة ، الراعي عامر بن فهيرة خادم أبي بكر فكتب له هذا الكتاب في رقعة من الجلد — كما روى البخاري وغيره — ولما هم سراقه بأن يعود أدراجه ، ويرجع من حيث أتى ، لقنه الرسول المهاجر والربى الأعظم درسا رائعا فذا فى الطموح والاستعلاء وقوة الايمان حيث قال له مبشرا متفائلا مستبشرا : كأنني بك يا سراقه تلبس سوارى كسرى .. فسأله سراقه فى دهشة وعجب وشك : كسرى بن هرمز ؟ قال : نعم .. فرجع سراقه دون أن يسلم ، وفى نفسه ما فيها من الشك والحيرة والعجب .. ولكنه وفى بعهده للرسول ، ورد كل من أراد اللحاق بالرسول المهاجر وصاحبه .. حتى اطمأن الى نزول الرسول صلى الله عليه وسلم ببثرب ، واستقبال أهلها له ، وحفاوتهم به ، ثم أخذ يذيع هنا وهناك ما حدث له ، وما دار بينه وبين الرسول من حوار ، وما بشره به الرسول المهاجر فى سبيل الله .

وظل سراقه على كفره حتى دخل الرسول صلى الله عليه وسلم مكة بعد ذلك بسنوات فاتحاً منتصراً .. وفى أثناء منصرف الرسول من « جنين » و « الطائف » وعند مكان يسمى « الجعرانة » التقى « سراقه » بالرسول الفاتح المنتصر ، حيث أسلم لله رب العالمين فى حرارة وايمان ويقين ، وظل « سراقه » بعد ذلك يذكر ويردد تبشير الرسول له بأنه سيلبس سوارى كسرى بن هرمز ، حتى جاء عهد عمر بن الخطاب ، الذى فتح المسلمون فيه بلاد الفرس — ومنها « المدائن » عاصمة كسرى — واستولوا على غنائمه وجواهره التى منها السواران الموعود بهما « سراقه » الذى استدعاه عمر قائلا له : ابسط ذراعيك يا سراقه ، فبسطهما — وكان رجلا غزير الشعر — فألبسه عمر « السوارين » قائلا له : يا سراقه .. قل : الله أكبر ، الحمد لله الذى سلبهما « كسرى » والبسهما « سراقه بن جهشم » .



ليس من الحديث النبوي



السنة المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن وهي تقوم منه مقام البيان الامين بفصل مجمله ، وتبسط ما فيه من ايجاز قال تعالى :
(وانزلنا اليك الذكر ليعين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) .
وقد سرب الى تبعها الصافي شوائب كثيرة ، وتناقل الناس في كل عصر اقوالا ليست من السنة ، لغابات مختلفة ، أما عن غفلة وحسن نية يزعم التقرب الى الله ، وحث الناس على الخير ، أو عن عمد وسوء قصد بغية التشكيك في حقائق الدين ، وطمس معالمه ، أو لأمور سياسية أو مذهبية كأصحاب البدع والاهواء ، ومن هنا حذر الرسول الكريم من بعدم الكذب عليه حماية للسنة من الدخيل عليها فقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم وغیره :

« ان كذبا علي ليس ككذب على احد فمن كذب علي متمدا فليتبوأ مقعده من النار » .
كما أمر بنحري الدقة فيما ينقل عنه ووعد من يتصدى لهذا العمل الجليل بحسن المثوبة عند الله ففي الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي وقال « حديث حسن صحيح » بقول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه « نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع » .

والجلة بسرها أن تقدم لقرائها الكرام الاحاديث التي تدور على السنة الناس ، وهي من الدخيل على السنة ، لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقيمها .
وسمعتنا أن نلقى استفسارات السادة القراء وعليلاتهم ليسهموا معنا في هذا الحال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

(من حديث أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله)

قول موضوع وليس بحديث :

رواه ابن الجوزي في الاحاديث الموضوعة . كما رواه الخطيب أيضا في تاريخه واعتبره موضوعا .
ومن رواه أبو يحيى القنات ، وعال الحافظ ابن حجر عنه في التقریب :
انه لين الحديث وذلك يؤدي الى ضعف سند الحديث .
ومن رواه أيضا سويد بن سعيد وهو ضعيف على قول الحافظ ابن حجر وابن معين .
وليس من بين الشهداء الذين ورد ذكرهم في الآثار المتواترة الصحيحة العاشق الذي قتله العشق .
ثم ما هو العشق الذي عناه هذا القول اذ منه الحرام المنهي عنه ومنه المباح ؟!

وهذا القول أنكره ابن التيم من حيث المعنى ومن حيث اللفظ كما جاء ذلك في كتابه « زاد المماد » وقال :
« ان الشهادة درجة عالية عند الله مقرونة بدرجة الصديقين ولها أعمال وأحوال هي شروط في حصولها وهي نوعان عامة وخاصة :
فالأخيرة : الشهادة في سبيل الله ، والعامة : خمس مذكورة في الصحيح ليس العشق واحدا منها .
وكيف يكون العشق الذي هو شرك المحبة وفراغ عن الله وتمليك القلب والروح والحب لغيره تنال به درجة الشهادة » .
والذي عليه علماء الحديث أن هذا الحديث باطل موضوع لأنه ضميم الاسناد موضوع المتن .

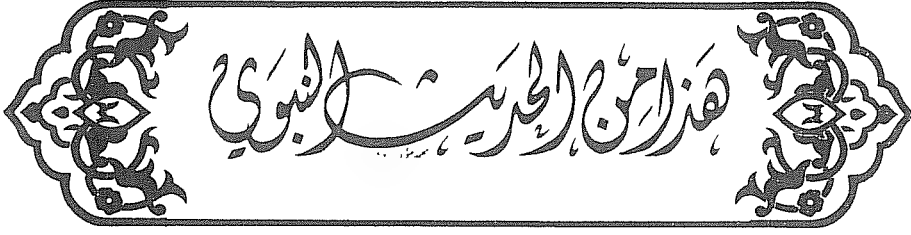
موضوع :

رواه العسكري ، وابن حبان بسند فيه منكر الحديث عن أنس .
ورواه الخطيب أيضا بسند فيه مجهول عن أنس .
ورواه ابن حبان في تاريخه بسند فيه كذاب عن ابن عباس وأبي هريرة مع اختلاف في بعض الألفاظ عند كل راو .
 وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال :
« انما يعرف هذا من كلام الفضيل بن عياض » .
وقال عنه صاحب الدرر ان أسانيده واهية .

موضوع :

قال السخاوي في المقاصد الحسنة والصفاني بوضعه .
وقال عنه السيوطي في شرح التقريب : انه موضوع .
وقال الحافظ ابن حجر انه : موضوع .
وقال ابن القيم : انه باطل .
وقد اتفق علماء الحديث على بطلان كل ما جاء مشابها لهذا القول في المعنى وان اختلف اللفظ .

قال في التمييز أورده جمع من الحفاظ في مصنفاتهم بسند فيه ضعف وانقطاع .



نلتقي بالقراء على صفحة «هذا من الحديث النبوي»

لنقدم باقية من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيها

المسلم أكرم زاد من الهدى الحمدي .

هذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب البيوع في باب كم يجوز الخيار وفي باب ما ذكر في الأسواق . ورواه مسلم في باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء .

وسبب الحديث كما في الصحيحين عن جابر بن عبد الله واللفظ لمسلم قال : ولد لرجل منا غلام فسماه محمداً فقلنا لا نكنيك بكنية رسول الله حتى نستأمره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سموا باسمي .. الحديث » والنهي للتنزيه وقيل للتحريم ، والظاهر من الحديث أن النهي عنه هو التكني بكنيته مطلقاً ، وقيل هو الجمع بين اسمه وكنيته وقال مالك : هذا الحكم كان مختصاً بحياته عليه الصلاة والسلام وقال الشافعي : بل هو باق وفي رواية للبخاري عن جابر رضي الله عنه قال : ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالوا : لا نكنيه حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (سموا باسمي ، ولا تكنوا بكنيتي) .

— □ —

(متفق عليه)

هذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب الحوالة في باب الدين ، ومسلم في كتاب الفرائض في باب من تراءى مالا فلورثته وهذا من رحمته صلى الله عليه وسلم بأتمته ، يقضي ديونهم ، ويتحمل عنهم تبعاتهم ، ولا يأخذ من مالهم شيئا . . فهو كما وصفه ربه : (بالْمُؤْمِنِينَ رِعْوَفٌ رَحِيمٌ) .



هذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب الفتن ، ومسلم في كتاب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم في باب اثبات حوض نبينا عليه أزكى الصلاة وأتم السلام ومعنى أنا فرطكم على الحوض أي متقدم اليه يقال فرط يفرط . اذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء وأدوات السقيا .



هذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير في باب من قاد دابة غيره في الحرب . ورواه مسلم في كتاب الجهاد والسير في باب غزوة حنين .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يوم حنين ، لما انهزم أصحابه ، ونسب صلى الله عليه وسلم نفسه الى جده عبد المطلب دون أبيه عبد الله لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من النباهة وطول العمر بخلاف عبد الله فإنه مات شابا وان كان ذكيا فتيا .



پے مولد محمد ﷺ

الدكتور محمد مصطفى الزحيلي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المولود رحمة للعالمين ، وبعد . .

فان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نحتفي به ، ونشمر بأهميته يتجلى في تكوين أمة تتمتع بجميع مقومات الأمم ، بعد أن كانت عناصرها مبعثرة ، وقبائلها متفرقة وجماعاتها متقاتلة فوحد أمرها ، وجمع شتاتها ، كما قال تعالى : (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) الحجرات ١٣ و (وألف بين قلوبهم . لو انفقت ما في الأرض جميعا ما الف بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم) الانفال / ٦٣ .

ولهذا يهمننا باستمرار ان نقرا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان نتبع حياته ونحظى بأخباره الشريفة ، ولكن ليس بقصد التسلي في رواية تاريخية ، وليس من أجل التبرك بسيرته ، ولا لتقديس مراحل حياته ، فقد ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرا ، وعاش كما يعيش البشر ، ومات على سنة الله

في الكون . وان الحدث الطبيعي في مولده صلى الله عليه وسلم يتكرر مثله في اليوم الاف بل ملايين المرات ، ومع كل التقدير والاحلال لهذا المولد انه مولد نبي مرسل ، فلا تقبلور به حقائق الموضوع ، ولا تتجلى عظم الميلاد ، فكم من نبي ولد وعاش وبعث ودعا الى التوحيد وعبادة الله فنجح حيناً ، او كان اثره محدوداً ، ولذا يتحتم علينا أن نقرأ السيرة لناخذ منها العبر والعظات ، ونحدد على ضوءها معالم الطريق ، ونستمد منها المنهج القويم ، ونهتدي بها على الصراط المستقيم ، ولتضيء امامنا مشاعل النور والهدى والايمان ، ونلتمس احكام الله تعالى في حيز التطبيق والعمل والتففيذ ، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الترجمة العملية للقرآن الكريم .

ومن هنا نتناول هذا الموضوع في مولده صلى الله عليه وسلم ، فقد قطع مراحل ما قبل الميلاد على المنوال الذي رسمه الخالق الباري ، حيث ان مظاهر العزة والتكريم التي اقترنت بولادته كما تحدثنا كتب السيرة

يطول مرده .

وهنا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوحد عقيدتها ، وجمع قبائلها ، وازال العداوة والبغضاء والحق بين افرادها ، وحرر افكارها ، ونقلها من رعاية الغنم الى قيادة الامم وحول ابناءها من القسوة والفظظة الى اللين والراعة والرحمة ومن الاستعباد للشهرة الى انطلاق الفكر والعقل ، ومن عصبية الاسرة والعشيرة والقبيلة الى اخوة الدين والعقيدة والايمان ومن رفع الاسنة على رقاب بعضهم الى تعانق القلوب والنفوس وتضامن الايدي .

تربية الافراد لتكوين الامة :

كانت الحكمة الهية أن تكون الرسالة الخاتمة عقيدة وشريعة فكان القرآن ينزل لدعوة الناس الى عقيدة التوحيد وشهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وكان محمد صلى الله عليه وسلم يقوم بتربية الطليعة المؤمنة الذين نور الله قلوبهم بالايمان تربية قوية لاعدادهم الى المستقبل الذي ستكتمل فيه شريعة الله ، وتحكم أرض الله ، وتحقق السعادة لعباد الله في الدنيا والاخرة ، نعم بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ البعثة في تربية اصحابه تربية خاصة جعلت منهم قاعدة متينة للاسلام ، فكان كل فرد كالطود الشامخ تتزلزل الجبال ولا يتزعزع عن عقيدته ، وتميد الارض من تحته ولا يميل عن موقفه ودينه ، وكان كل صحابي معدا في المستقبل ليكون ركنا ركيناً وعمدة من أعمدة الامة التي تولت نشر الدعوة في ارجاء المعمورة ، وقائدا من قادة الفتح وواليا من

والروايات الصحيحة - لم يكن لها أثر في ولادته الربانية التي أحاطت بالمصطفى قبل تكوينه ، وإثناء الحمل وعند الوضع وبعد الولادة ..

الحدث الهام في المولد :

ولكن الامر الجديد الذي يدل وجه التاريخ ، وقلب موازين القيم ، وأثرى الحضارة البشرية هو ميلاد الامة الاسلامية ، وبناء المجتمع الاسلامي الفاضل ، وما أقدس الميلاد ، وما أصعب البناء .

هذا الحدث الذي برزت به العظمة كان ايذانا بمولد امة جديدة على وجه البسيطة وكان رسول الله عليه السلام أوجدها من العدم ، وأقامها في الصحراء امام مرأى العالم وعلى ضوء النهار ، وتحت نور الشمس ، وانشأ جيلا يخرج الناس من الظلمات الى النور ، ويبعث فيهم الحياة بعد الموت ، ويوقظ فيهم الحيوية بعد سبات عميق ، ويحرك في عروقهم الدماء بعد جمودها ويرفعهم الى ذروة المجد والسؤدد .

ولكي ندرك حقيقة هذه المرحلة في مولد الامة فلا بد أن نشير الى ملامح شبه الجزيرة العربية وما حولها قبل البعثة : سواء من ناحية العقيدة او الاخلاق او السلوك او السياسة او الاجتماع .

كانت الامة العربية مغمورة تعيش على هامش التاريخ ، وتعبد الاصنام والاثوان وترزح تحت نير الهوى والشهوات والمطامع الاستعمارية ، ويقتل بعضهم بعضا ، وتنشب الحروب بينهم لاتفه الاسباب ، وتسود فيهم الرذائل والفواحش ويبطش القوي بالضعيف .. وغير ذلك مما

ولاية الدولة الإسلامية الفتية .

ونلمس من دراسة تاريخ الصدر الأول أن هذه الفئة القليلة التي استمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنوات في تربيتها واعدادها هي التي تولت زيادة الفتح وسياسة الدولة ، ودعوة الاسلام في القرن الهجري الاول ، وربما تساءل المرء أو دار في خلدته سؤال — هل كانت حصيلة عدد المؤمنين الذين دخلوا الاسلام خلال العشر سنوات الاولى متناسبا مع طول هذه المدة ؟

من الفرد الى الجماعة :

هذا يعود بنا الى نوع التربية والاعداد والتكوين الذي قام به محمد صلى الله عليه وسلم مع صحابته بل مع الطليعة الاولى منهم ، حقا لقد كانت المدة طويلة ، وكانت الثمرة قليلة العدد ، وكان الاقبال على الدين بطيئا وكانت الدعوة تمشي الهويئا ولكن لننظر الى تلك الفئة المؤمنة افرادا أو جماعات لنرى أن كل مؤمن كان أمة في نفسه ، ودولة في كيانه ، وكان مع اخوته المؤمنين كتلة مقراصة يشد بعضها بعضا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بدء الوحي الى الهجرة يحشد النفوس والقلوب ليكون النواة الاولى في الدعوة فيشر واذر ودعا وجالد وناقش ، ولم تكن مهمته تنتهي عند الدخول في الاسلام ، بل كان النطق بالشهادتين أول الطريق في التربية والتثقيف والثبات على الحق ، والصبر على الاذى والتضحية في سبيل العقيدة ، والتفاني في حمل الدعوة وتبليغ الرسالة ولذا فلم يكن هم الرسول صلى الله عليه وسلم كثرة العدد ،

بقدر ما يهمه الاعداد والتكوين . ومن المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الدعوة سرا لضمان بقائها وعدم الانتفاض عليها في مهدها وليتمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن الاختيار والانتقاء للدعوة ثم ليستطيع أن يقيم عوده قبل أن تعصف به الريح ، ولحكم كثيرة لا تحصى ، وكان عليه الصلاة والسلام يفرس في أصحابه العقيدة الراسخة والعزيمة الوضاعة ويروضهم على تطهير النفس وتزكية الروح وتوحيد الصفوف وتقديم مصلحة الدين والجماعة على مصلحة الدنيا والافراد .

ولا بد أن نعترف أن تربية الافراد وتغيير العادات من أصعب الامور ومن أكثرها حاجة للوقت والجهد والتكاليف والتفقات ، ومع ذلك فقد تصدى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتولى هذه المهمة فصيح العقيدة وغير العادات وربى الافراد واختار التقاة منهم وتفرس في العناصر ووضع يده على المعدن الأصيل والجوهر الثمين وتولاه بالصقل والتذهيب والصياغة الى أن وصل بأصحابه الى المرتبة التي نباهي الدنيا بها ، بل المرتبة التي أطلعوا فيها على العالم ، وتبوعوا عرشه ، فكانت تتهاوى تحت ضرباتهم عروش الظلم والبيس ، وتتدرج تحت أقدامهم تيجان الملوك تحقيقا لقوله تعالى : **(أنا لنصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا)** غافر / ٥١ . ان الأمة بأفرادها ، وتكوين الأمة من تكوين افرادها ، وبناء الأمة من بناء افرادها وقوة الأمة من قوة العناصر فيها ، وهذه هي النخبة التي رباها

والوالي والقاضي والمالِم بنشاط
واقام من الجميع امة وانشأ دولة
كالفلاح الذي يفرس النبتة بيده
ويرعاها بالسقي والعرق أو يلقي
البذار ويقوم بحراسته والعناية به
حتى يستوي على سوقه ويشد عوده
فيزهر ويثمر ويجني ثمار ما عمل .

خصائص الامة الاسلامية :

ولننظر الان — ايها الاخوة — في
المهام والوظائف التي قامت بها هذه
الامة التي ولدت على يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وكان
ميلاده ميلادا لها ، واراد الله تعالى
لها أن تكون في مكان الصدارة والقيادة
وتكون مهيمنة على غيرها ونموذجا
لما قبلها وما بعدها ، فقال تعالى :
(وكذلك جعلناكم امة وسطا)

لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا (البقرة/ ١٤٣)
وقامت امة محمد صلى الله عليه
وسلم بعملها ، وادت وظيفتها التي
نتلخص في الامور التالية :

(١) تبليغ الدعوة السماوية الى اهل
الارض ، لتزرع الخير فيها ، وترفع
عقيدة التوحيد بين أبنائها والامثلة
أكثر من أن تحصى ويكفي للدلالة
على هذا المبدأ وعلى التحفظات
والقيود التي التزمها المسلمون في
سبيله أن نشير الى امرين .

الاول : مراحل الجهاد عند المسلمين ،
وجوب تبليغ الدعوة الاسلامية قبل
القتال والرمي والطمان .

الثاني : أن الدعوة الاسلامية وعقيدة
التوحيد لا تبليغ بالقوة والاكراه ولا
يجوز للمسلمين عامة والدعاة خاصة
أن يكرهوا الناس على الدخول في الاسلام

رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وارمى قواعدها والمجيب في هذا
المؤسس أنه اُمي لم يقرأ ولم يكتب
ولم يتخرج من جامعات ، ولم يتصل
بسفارات ، ومع ذلك استطاع في
أقصر مدة أن يكون هذه الامة التي
بهرت العيون بامجادها ، وأصبحت
كما وصفها رب العزة جل جلاله :
(كنتم خير امة اخرجت للناس) ،
وبين تعالى خصائص هذه الخيرية
بقوله تعالى : (قامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ،
آل عمران / ١١٠ .

وفي مدة ربع قرن اكتملت جميع
عناصر الامة في الجزيرة العربية وقامت
الدولة الرشيدة على اساس العدل
والحق والهداية والنور تحتاج
الشعوب عدة قرون لتكوين الامة
أو لقطع مراحل التطور مع العثيرة
الى القبيلة الى الامة والدولة ، ولا
نجد امة أو دولة أو حضارة في
التاريخ نشأت من العدم تقريبا على
يد رجل واحد بحيث بدأ في تكوينها
وايجادها من الصفر كما فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما نشاهده
اليوم لا يخرج عن وجود قائد بارع
أو ضابط شهم يتولى عملية انتحارية
في سبيل استلام الحكم والقضاء على
الطبقة الحاكمة ليقيم مكانها حكما
آخر يطبق فيه مبادئه وعقائده ،
معتمدا على الجيوش والمؤسسات
التي لم يكن له يد في تكوينها ، بينما
نجد الامر على خلاف ذلك في امة
محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد
شرع عليه الصلاة والسلام في تربية
الفرد بنفسه وتولى بذاته أعداد
المواطن المؤمن واوجد الانسان الصالح
بجهده وعلم الجندي والقائد والمفكر

ويطيعون الله ورسوله (التوبة ٧١)
وقوله تعالى (الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والحافظون
لحدود الله وبشر المؤمنين) التوبة
١١٢ .

ثالثا : تحقيق العدالة واثامة القسط
والحفاظ على حقوق الناس في اموالهم
وانفسهم واعراضهم ، وقد أرسى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه القيم بمجموعة من الاحاديث
الصحيحة الصريحة نختار منها
اثنين :

١ - ان الله لا يقدس امة لا يؤخذ
للضعيف فيهم حقه ، وفي لفظ (كيف
تقدس امة لا يؤخذ للضعيفهم من
شديدهم) رواه ابن خزيمة وابن حبان
والبيهقي والطبراني والحاكم وصححه
ابو يعلى والشافعي عن عائشة .

الثاني : قوله عليه الصلاة والسلام
(كل المسلم على المسلم حرام دمه
وماله وعرضه) رواه مسلم

رابعا / المساواة فقد سوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين افراد المجتمع في الحقوق
والواجبات وأعطى كل ذي حق حقه،
والمبادئ والوقائع في هذا المجال
كثيرة ، وكل مبدأ يكفي للدلالة على
سمو الامة التي ولدت مع محمد صلى
الله عليه وسلم، قال عليه الصلاة والسلام
(الناس سواسية كأسنان المشط
وقال الا لا فضل لكبر على صغر
ولا لابيض على اسود ولا لعربي
على اعجمي الا بالتقوى ، وقال جل
وعلا : (ان اكرمكم عند الله اتقاكم)
الحجرات / ١٣

وقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب

التراما بالاية الكريمة والمبدأ الاسلامي
الخالد : (لا اكراه في الدين قد تبين
الرشد من الغي) وانطلاقا من الآية
الكريمة (ولا تتركوا الى الذين ظلموا
فتمسككم النار وما لكم من دون الله
من اولياء ثم لا تنصرون) هود / ١١٣ ،
وشرعت الامة الاسلامية تفتح العقول
وترفع الحواجز بين الطاقة البشرية
والجهد الخلاق الذي يجب بذله
واظهاره من أجل الوصول الى
المجتمع الاسلامي الفاضل في النواحي
العقلية والروحية والفكرية والمادية
ويتمتع هذا المجتمع باسمى مبادئ
التعاون والتكاتف والتضامن والمحبة
المجتمع الذي يصف ابنائه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوله : (مثل
المؤمنين في توادهم وتراحمهم
وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا
اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى) رواه مسلم
ثانيا : تطهير المجتمع من المنكرات
والقضاء على الفواحش ما ظهر
منها وما بطن ، بدأ من الفرد والاسرة
بمنهاج متكامل متعاون في سبيل القيام
بهذه المهمة ويظهر ذلك في الربط
بين وظيفة الصلاة الدينية ووظيفتها
الاجتماعية بقوله تعالى : (ان الصلاة
تنهي عن الفحشاء والمنكر) المنكوبات
/ ٥٥ كما يظهر ذلك بمؤسسة الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ووظيفتها
الدينية واقترائها بالحق والمباداة في
قوله تعالى : (ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك هم
الفلحون) ، آل عمران ١٠٤ ، وقوله
تعالى واصفا المؤمنين : (والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة

رضي الله عنه مخاطباً جبلة بمن
الايهم عندهما اغتر بالسلطان
واستنكف ان يعامل مع خصمه
بالتساوي قال له عمر - الاسلام
سوى بينكما .

خامساً : الاخلاق / وفوق كل ذلك
فقد تربت امة محمد صلى الله عليه
وسلم على الخلق القويم والسلوك
الطاهر والضراط المستقيم قال عليه
الصلاة والسلام : (انما بعثت لاتهم
مكارم الاخلاق) رواه البخاري .

في الادب المفرد والبيهقي في شعب
الايهان والحاكم عن ابي هريرة .
وذلك لان الامة بأخلاقها
تصون علاقة الفرد مع بقية

الافراد وتحوط معاملات المجتمع
وتجمل من القلب دافعا وباعثا
على عمل الخير وحب الاحسان
واقفان العمل والصناعة ، وتقيم من
الضمير رقبيا على تصرفات الانسان
الظاهرة والباطنة وترافق حياته في
السر والعلانية وتضمن حسن المعاقبة
في الدنيا والاخرة وتزود الامة
بالبطاقات الفعالة للتقدم وتحميها من
الانهيار والدمار وقد صدق ثوقي
عندما قال -

انما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

سادساً : الدولة ونختم خصائص
وظائف الامة بقيام الدولة لانها
قوام الامر كله وعليها تعقد الاماني
في استمرار الدعوة والقيام بالوظائف
الاخرى سالفة الذكر .

فما احوج الامة الى دولة تسوسها
وتحرس حدودها وتدافع عنها ومسا

احوجها الى مبادئ تحكمها وشريعة
تطبقها ولا يمكن لامة ان تقوم لها
قائمة الا بقيام الدولة منها وفيها والا
اضحت لقمة سائفة للطامعين
والطامحين ممن حولها كما انه لا
حياة لشريعة اذا لم تقم سلطة الدولة
بالسهر على تنفيذها وقد هيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقيام الدولة
قبل هجرته الى المدينة ، وذلك بحشد
الطاقات والنفوس وبمقدد بيمتسي
المقبة الاولى والثانية وما اعقب
الهجرة من تدوين الوثيقة التاريخية
التي كتبها في المدينة مبنياها مبادئ
التعاون بين افراد المجتمع المكون من
مسلمين ويهود ومشركن ومنافقين .
وباختصار فان مولد محمد عليه
السلام ثم هجرته الى المدينة كان
ايذانا بمولد الامة الاسلامية وقيام
الدولة الاسلامية الرشيدة التي
استكملت جميع عناصر الامة والدولة
سواء في المضمار الاجتماعي او
السياسي او الدولي او التشريعي او
الاخلاقي او العقائدي او العسكري
... وسواء في مضمار الدعوة او
الجهاد او التربية ورغم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يمين بعده
خليفة او اماما او قائدا فقد كانت
التربية القومية التي شمر لها مساعد
الجد منذ البعثة كفيلا بأن تقوم بهذه
المهمة وقد تم ذلك فعلا وانصهرت
الجماعات الاسلامية تحت زعامة ابي
بكر الصديق رضي الله عنه الذي
تبع نهج القائد الاول وتصدى للقيام
بما يكمل مهمات الرسل في تبليغ
الرسالة وحماية الدعوة ليبقى دين
الله محفوظا وخالدا ولتبقى السعادة
وارفة على البشرية بقوله تعالى :
(انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون)
الحجر / ٩

مائة القاري

أعدّها : أبو طارق

حسن الأدب

سأل رجل العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فقال :
أنت أكبر أم رسول الله ... ؟
فقال : رسول الله أكبر : وأنا ولدت قبله صلى الله عليه وسلم .

روى أن نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
له : يا رسول الله : أخبرنا عن نفسك ؟ قال : نعم . أنا دعوة أبي
إبراهيم ، وبشرى أخي عيسى ، ورايت أمي حين حملت بي أنه خرج منها
نور أضاء لها قصور الشام ، واسترضعتني بني سعد بن بكر .

ليس اليتيم من انتهى أبواه
من هم الحياء وخلفاء ذليلا
أن اليتيم هو السذي تلقى له
أما نخلت أو أبا مشغولا

الشفاعة

دخل رجل على عمر بن عبد العزيز فذكر له عن آخر شيئا يكرهه
فقال عمر : أن شئت نظرنا في أمرك . فإن كنت كاذبا فانت من أهل هذه
الآية : (... أن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) . وإن كنت صادقا فانت من
أهل هذه الآية : (ههنا مشاء بينهم) . وإن شئت عفونا عنك . قال :
العفو يا أمير المؤمنين ، لا أعود إليه أبدا .

محمد

قال تعالى : (ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما) الآية . ٤ من سورة الاحزاب .

اي شيء تشتهي ؟

مرض رجل فعاده صديقه ، فقال له : اي شيء تشتهي ؟ قال :
ذنوبي . قال : فاي شيء تشتهي ؟ قال : الجنسية . قال : فندعو لك
الطبيب ؟ قال : هو امرضني .

نحوي وفقهه

اجتمع الكسائي - النحوي - وابو يوسف - الفقيه - عند هارون
الرشيد .
فقال الكسائي لابي يوسف : ما تقول في رجل قال لآخر : انا قاتل
غلامك .
وقال له آخر : انا قاتل غلامك . ايها كنت تأخذ به ؟
قال ابو يوسف : آخذهما جميعا . فقال هارون : اخطأت ، فالذي
يؤخذ بقتل الغلام هو الذي قال : انا قاتل غلامك - بالاضافة . لانه
ماض ، واما الذي نصب - غلامك - فلا يؤخذ - لانه مستقبل . كما
قال الله تعالى : (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) .
فلولا انه للاستقبال ما جاز فيه « غدا » فاعترف ابو يوسف بفضل دراسة
العربية والنحو ، وكان قبل لا يرى ذلك .

قال الشاعر :
والناس من يلق خيرا قائلون له
ما يشتهي ولا م المخطيء الهبل
قد يدرك الثاني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فات قوما بعض أمرهم
من الثاني وكان الحزم لو عجلوا
والعيش لا عيش الا ما تقر به
عين ولا حال الا سوف تنتقل

الزعة لعقليه عنده
الامام الشافعي ومنهجها
"التأمل وأثره في مواقف الفكرية :
« النقدية والبناية »

الدكتور / محمد ابراهيم الفيومي

مع الإمام مالك الأستاذ :

يتميز الامام الشافعي منذ نبوغه بالتفكير الهادي في مظهره وحسن البصر في الأمور وعمق النظر فيما حوله من ثقافات لتلك الخصائص الفكرية رأيناها يرتبط بالتأمل الصامت الذي بنى عليه منهجه الفكري ..

قال : محمد ابن أخت الشافعي عن امه قالت :

« ربما قدمنا في ليلة واحدة ثلاثين مرة أو أقل أو أكثر المصباح بين يدي الشافعي وكان يستلقى ويتذكر ثم ينادي : يا جارية هلمي مصباحا .

فتقدمه ، ويكتب ما يكتب ثم يقول : أرفعيه ، فتقبل لأحمد : ما أراد برد المصباح ؟ .. قال : الظلمة أجلى للقلب » .

« وليس هذا النوع من التفكير الهادي في ظلمة الليل كتفكير من يهتم بالمسائل الجزئية والتفاريح بل يعني بضبط الاستدلالات التفصيلية بأصول تجمعها وذلك هو النظر الفلسفي » .

قال ابن سينا في منطق الشفاء « انا لا نشغل بالنظر في الالفاظ الجزئية ومعانيها فانها غير متناهية فتحصر ، والا ، لو كانت متناهية ، كان علمنا بها

من حيث هي جزئية يفيدنا كمالاتا حكيميا غاية حكمة . فتأمل الشافعي تأمل
فيلسوف يرى في الأشياء ما يستحق النظر والروية وعميق التأمل بقول أحمد :
الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء :

✱ في اللغة .

✱ واختلاف الناس .

✱ والمماني .

✱ والفقه .

فالشافعي كان فيلسوفا معبرا عن نزعة العربية وتراثه الاسلامي ، فهو
فيلسوف في اللغة واختلاف الناس والمماني والفقه وتلك عمد الثقافة العربية
الاسلامية .

والتأمل وان تميز به الشافعي فانه صفة غالبية على الفكر العربي بيد أن
تأمل الشافعي موجه الى مشكلات الثقافة والفكر ومنهج ارتباطهما بالاسلام
والبحث عن الحلول الكفيلة لبقاء مسانيرة الاسلام لتغيرات المجتمع ومشكلاته .

من آثار التأمل :

(١) اختيار الأستاذ :

قال الشافعي عندما وصل اليه الخبر بأن مالك بن أنس امام المسلمين
وسيدهم :

فوقع في قلبي أن اذهب اليه فاستعرت كتاب الموطأ من رجل بمكة
فحفظته . ثم دخلت على والي مكة فأخذت كتابه الى والي المدينة ، والي مالك
ابن أنس وقدمت المدينة وأبلغت الكتاب فقال والي المدينة : يا فتى لو كلفني
المشي من جوف مكة الى جوف المدينة راجلا حافيا ، كان أهون علي من المشي
الى باب مالك .

فقلت : ان رأي الأمر ان يحضره . قال : هيهات ليتنا اذا ركبنا اليه
وقفنا على بابه يفتح لنا الباب .

قال : ثم ركب وذهبنا معه الى دار مالك فتقدم رجل وقرع الباب فخرجت
لنا جارية سوداء .

فقال لها الوالي : قلولي لمولاي اني بالباب ، فدخلت الجارية فأبظأت ثم
خرجت فقالت :

ان مولاي يقول لك ان كان لك مسألة فارفعها في رقعة حتى يخرج لك
الجواب . وان كان الجيء لشيء آخر فقد عرفت يوم المجلس فانصرف .

فقال لها : قلولي : ان معي كتاب والي مكة في مهم . فدخلت ثم خرجت

وفي يدها كرسي ثم وضعته ، فاذا مالك شيخ طوال قد خرج وعليه المهابة وهو متطيليس فدفع الوالي الكتاب اليه فلما بلغ الى قوله : محمد بن ادريس رجل شريف من امره ومن حاله كذا وكذا فرمى الكتاب من يده . وقال : سبحان الله صار علم رسول الله بحيث يطلب بالوسائل .

قال الشافعي : فتقدمت اليه فقلت اصلحك الله اني رجل مطلبي من حالي ومن قصتي كذا وكذا فلما سمع كلامي نظر اليّ ساعة وكان لمالك فراسة : فقال لي : ما اسمك ؟ . قلت : محمد . قال : يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فانه يكون لك شأن من الشأن .

فقلت : نعم وكرامة .

فقال : ان الله تعالى قد اتى على قلبك نورا فلا تطفئه بالمعصية .

ثم قال : اذا كان غدا تجيء بمن يقرأ لك الموطأ .

فقلت : اني أقرؤه من الحفظ . فرجعت اليه من الغد وابتدأت بالقراءة وأردت قطع القراءة خوفا من ملالته فأعجبه حسن قراءتي فكان يقول : يا فتى زد حتى قرأته في أيام يسيرة ثم أقمت بالمدينة الى أن توفي مالك رحمه الله تعالى .

يصف الامام الشافعي لقاءه الاول والاخير بالامام مالك فبين أن باعث الزيارة كان خاطرا تأمليا اثر سماعه عن امامته للمسلمين فحرك هذا الخاطر ميل التلمذة عليه والتعرف اليه فاتخذ سبيله اليه غير أن شغفه بزيارة مالك لم ينسه الاعداد الكامل لهذه الزيارة اعدادا يتناسب مع رجل المسلم وامامه واعدادا ينم عن صورة النزعة العقلية التي اتصف بها الشافعي منذ يفاعته والتي كان التأمل عمادها الاول وهذا الاعداد الذي ينم عن نزعة العقلية هو :

✽ البحث عن سند مالك الفكري الذي شاع به علمه فوجده في كتابه : الموطأ .

✽ محاولة البحث عن الكتاب حتى وجده ثم استعاره من رجل بمكة .

✽ محاولة درسه واستظهار رواياته .

بذلك أصبح الشافعي على علم بالشخصية الذي حركه خاطره لزيارتها .

ولرغبته الجامعة استكتب والي مكة لوالي المدينة حتى ييسر له هذه الزيارة .

وهذا الاعداد الذي ينم عن عقلية منظمة من جهة الشافعي يدل على عظمة الامام مالك وأنه كان موقرا من قبل رجل السياسة فضلا عن أهل العلم .

اعرب الامام عن استيائه من صنيع الشافعي الذي جاء لطلب العلم ومعه كتاب من والي مكة وفي صحبة والي المدينة قائلا :

سبحان الله صار علم رسول الله بحيث يطلب بالوسائل . كلمة لو

تدبرناها لرأينا فيها عدة مبادئ :

- * مبدأ استقلال العلم عن السياسة .
- * مبدأ احترام العلم بطلب بحثه .
- * مبدأ احترام حرية التعبير الذي يكفل للمعلم أن يلفت نظر طلابه الى ما ينبغي عمله .
- * مبدأ أن الاستحسان العلمي غير الاستحسان السياسي الى غير ذلك من المبادئ التي تهدف الى أن العلم حرم آمن .

(١) الاثر العلمي :

قال الشافعي عن ثمره زيارته : قرأت عليه الموطأ حفظا .
ثم وصف الشافعي مواطن العجب التي تعجب منها الامام مالك قائلا :
فأعجبه حسن قراءتي .
فلم يعجب من استظهاره للموطأ انما عجبه كان من حسن القراءة، فيبدو أن اللحن قد ظهر بين العلماء ، وما كان مصدر عجب لمالك سأل عنه هرون الرشيد بقوله : كيف بصرک بالعربية ؟ قال الشافعي : هي ميداننا . طباعنا بها تقدمت والسنتنا بها جرت ، ولقد ولدت وأنا ما أعرف اللحن فكنت كمن سلم من الداء فلم يحتج الى الدواء .

والقرآن يشهد لي بذلك قال الله تعالى :

- (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) ابراهيم/٤ . وانت وأنا منهم ..
- فالعنصر رصيف والجرثومة منيفة وانت أصل ونحن فرع .
- فقال الرشيد : صدقت بارك الله فيك .

لقد صدق الشافعي بكل معاني الصدق عندما قال : لقد كان مالك شديد الفراسة . فصدق بها احساس الشافعي عندما تقرس فراسة مالك ووصفها بالثدة ، وصدقت بها أيضا فراسة مالك بما تنبأت به مستقبل الشافعي .

ذكر الأستاذ أبو منصور البغدادي :

ان الشافعي أخذ العلم من مالك وبقي معه الى أن مات .

(٢) الاثر النفسي من تلك الزيارة :

- أصبح لمالك في نفس الشافعي مكانته تحدث بها لتلاميذه .
- * روى ابن عبد الحكم أن الشافعي كان اذا حكى قولاً لمالك قال : هذا

قول أستاذنا مالك بن أنس .

✽ وقال يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي يقول : ما في الأرض كتاب في الفقه والعلم أكثر صوابا من كتاب مالك .

إذا لقد تحدث الشافعي عن علم مالك وأستاذيته ونقل تلاميذ الشافعي هذا الثناء فلم يكن ثناء الشافعي على مالك سرا ولم يكن به شيء من المداينة أو الملق إنما كان ثناءه عليه لمهافته وعلمه خالصا مخلصا ولاسيما أن الثناء عليه كان بعد موته .

وان ثناء الشافعي على مالك وحديثه الفياض عن أستاذية مالك أياه : لحق يقرره الخلق وشرف الانتماء الى العلم ثم هو يعطي من شأن الطالب والقودة معا .

والاعتراف بحق الأستاذية لذويها من مقررات آداب طلب العلم ما دام العلم لا يؤتى الا من طريقين مع تفاوت بينهما :

✽ طريق الوحي : كان حقا للرسول ثم انتهى بانتهاء حياة الرسول .

✽ طريق العلماء كتابة أو تلقيا وهو الباقي بوسائله العلمية . فالاعتراف بالأستاذية لذويها فيه رعاية للطريق الثاني للعلم بعد الوحي والوحيد بعد انتهاء مرحلة الوحي . كذلك في الاعتراف بالأستاذية تقدير لحق التقدم الزمني للأستاذ ، وما الطالب في النهاية بالنسبة للأستاذ الا خطوة على طريق البحث والتقدم وليس الا رؤية جديدة تعالج آفاقا جديدة وما الأستاذ الا كان طالبا ، والطالب قد يكون أستاذا ، درجات يربطها الرعاية ويفصلها التولي عنها . . فأعط العلم كلك يعطك بعضه .

(ب) من أثر التأمل : تقويم بعض آراء مالك :

ان أستاذية مالك للشافعي كانت محل احترام لكنه غير مقدس في نفس الشافعي ولا زالت في نفوس المسلمين جميعا بزيادة التقديس ، فصفا التقديس التي أصبغها الاسلاميون على من سلف من الرأي الاجتهادي كانت مدخلا الى غلق باب الاجتهاد فصارت الآراء القابلة للخطأ والصواب : بطلته كأنها الوحي المقدس .

فاحترام الشافعي لأستاذية مالك لم تمنعه من تدبر آراء مالك سواء كان بالنقد أو الأخذ وهو اذ يفعل ذلك إنما ينطلق من قواعده التي ساهمت فيما بعد لتأسيس مدرسته مثل :

✽ رأينا صواب يحتمل الخطأ .

✽ وراي مخالفنا خطأ يحتمل الصواب .

على هذا الأساس عرض لآراء من مذهب الامام مالك بالنقد والتقويم كما ساهمت نزعة العقلية التأملية في تكوين مدرسته التي نقول عنها : انها مدرسة عقلية وفي ابراز هذه الأخطاء .

وهذا الموقف النقدي من الشافعي لمالك لم يصب جبل المودة بتلف : أخلاقي أو علمي . وإذا كان له من أثر فان أثره : هو ازدهار في الحياة الفكرية من جهة عامة ، وخصوصية في نماء الفقه الاسلامي وتشريعاته من جهة خاصة . وما كان من الشافعي ازاء بعض آراء مالك هو أيضا ما يعرف في عصرنا بمشكلة القديم والحديث أو الشيوخ والشباب . وهذا الموقف يتطابق مع قول الامام أبي حنيفة :

علمنا هذا الرأي ، وهو : آخر ما قدرنا عليه فمن رأى غير ذلك فله ما رأى ولنا ما رأينا .

بهذا ازدهرت الحياة الفكرية في الاسلام وتأسست علومها وقواعد وفق الروح المنهجرة فازدهر بها الاسلام وسادت حضارته . ذكر الرازي هذا الاشكال الذي قد يطرأ على اذهان بعض الناس حول الأستاذ والطالب فقال :

فان قال قائل : لما كان حال مالك في الدين والعلم ما ذكرته وكان تعظيم الأستاذ واجبا على كل مسلم فكيف أقدم الشافعي على مخالفته ؟؟ . وكيف جوز من نفسه أن يضع الكتاب عليه ؟

اولا : دوافع الكتابة : دفع مظاهر تقديس احترام مالك :

قال البيهقي : قرأت في كتاب أبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي : أن الشافعي انما وضع الكتاب على مالك لأنه بلغه :

✽ أن بالاندلس قلنسوة لمالك يستشفى بها .

✽ وكان يقال لهم : قال رسول الله : فيقولون : قال مالك ! فقال الشافعي ان مالكا آدمي قد يحفظ ويغلط .

فصار ذلك داعيا للشافعي الى وضع الكتاب على مالك لبيان :

✽ بشرية مالك وأخطائه لئلا ينزله الناس منزلة النبوة أو التاليف فصفاة التقديس التي ألبسها الاندلسيون على مالك هي التي أثارت ثورة الشافعي .

ولو أخذ الاسلاميون بعمل الشافعي وكفاحه ضد العوائد المردولة لما رأينا حال المجتمع الاسلامي يتردى بسبب مظاهر التقديس المنتشرة باسم السدين في أرجائه .

ثانيا : منهجه في نقد مالك :

وبدأ الشافعي في بيان أخطاء مالك لتحقيق بشريته في نفوس الاندلسيين من جانب وبيان أن الحقيقة وليدة الاجتهاد والبحث من جانب آخر :

١ (قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : قدمت مصر ولا أعرف مالكا يخالف من أحاديثه الا ستة عشرة حديثا فنظرت فإذا هو يقول بالأصل ويدع الفرع ويقول بالفرع ويدع الأصل .

قال الرازي : ان الكتاب الذي وضعه الشافعي على مالك قال في اوله :
 * اذا حدث الثقة عن الثقة عن رسول الله فهو ثابت عن رسول الله .
 والثابت عن رسول الله لا يترك الا اذا وجد حديث يخالفه واذا اختلفت
 الاحاديث فالاختلاف فيها وجهان :

أحدهما : أن يكون فيها ناسخ فيحمل بالناسخ ويترك المنسوخ .

والآخر : أن لا يتميز الناسخ عن المنسوخ .

فها هنا نذهب الى اثبت الروايتين .

واذا تكافيا : نذهب الى أسند الحديثين لكتاب الله وأشبهما بحديث آخر .

واذا ثبت الحديث عن رسول الله لا يخالفه حديث آخر ، وكان يروى عن
 غير رسول الله حديث يوافقه لم يزد قوة وحديث رسول الله مستغن وان كان
 يروى عن غير رسول الله حديث يخالفه لم التفت الى ما خالفه وحديث رسول
 الله أولى أن يؤخذ به .

ولما قرر الشافعي هذه القاعدة راسما بها منهجه ، ذكر : أن مالكا اعتبر
 هذه القاعدة في بعض المواضع دون البعض .

* ثم ذكر المسائل التي ترك الأخبار الصحيحة فيها بقول واحد من الصحابة
 أو بقول واحد من التابعين أو لراي نفسه .

* ثم ذكر ما ترك فيه من أقاويل الصحابة لراي بعض التابعين أو لراي
 نفسه . وذلك أنه ربما يدعي الاجماع وهو مختلف فيه .

ب) كذلك أخذ عليه : ادعاؤه أن اجماع اهل المدينة حجة .

قائلا : ليت شعري من هؤلاء المجمعون الذين لا يسمون ؟ فإننا لا نعرفهم
 ولا يكلف الله أحدا أن يأخذ دينه ممن لا يعرفه .

ج) مآخذ أخرى على تضاربه في منهجه ، منها :

أخبرنا مالك عن أبي الزبير عن عطاء بن رباح عن ابن عباس أنه سئل :
 عن رجل واقع أهله وهو محرم وهو بمنى قبل أن يفيض فأمره أن ينحر بدنة .
 قال الشافعي : وبهذا نأخذ .

وقال مالك : عليه عمرة وحجة تامة وبدنة . رواه عن ربيعة عن ثور بن
 زيد عن عكرمة يظنه عن ابن عباس . يطلق الشافعي فيقول :

* فان كان قد ترك قول ابن عباس لراي ربيعة فهو خطأ .

* وان تركه لراي عكرمة فهو يسيء القول في عكرمة لا يرى لأحد أن
 يقبل حديثه .

✽ وهو يروي عن سفيان عن عطاء عن ابن عباس خلافة وعطاء ثقة عنده وعند الناس .

قال الشافعي : والعجب أنه يقول في عكرمة ما يقول ثم . يحتاج الى شيء من علمه يوافق قوله فيسميه مرة ويسكت عنه أخرى .

فيروي عن ثور بن زيد عن ابن عباس في الرضاع وذبائح نصاري العرب وغيره ويسكت عن ذكر عكرمة وانما يحدثه ثور عن عكرمة . وهذا من الأمور التي ينبغي لأهل العلم أن يتحفظوا منها .

ثالثا : تعليق بعض الأصحاب على موقف الشافعي :

علق الربيع على موقف الشافعي من مالك قائلا :
(١) وأقول أنا الربيع : أن أرسطاليس الحكيم تعلم الحكمة من أفلاطون ثم خالفه .

ف قيل له : كيف فعلت ذلك ؟

فقال استاذي صديقي والحق صديقي
فاذا تنازعا فالحق أولى بالصدقة .

فهذا المعنى بعينه هو الذي حمل الشافعي على اظهار مخالفة مالك .
هذه القدرة الفائقة في النقد المنهجي ما قللت من شأن مالك يوما أو جعلت الشافعي يستخف به في أحاديثه انما كان دائما يقول :
لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز . . ويقول : اذا جاء الأثر فمالك النجم .

ويقول : كان مالك اذا شك في شيء من الحديث تركه كله .

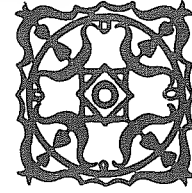
ب (تعليق من المحدثين :

بعد ذلك : هل يعتبر الشافعي قد تحامل على مالك كما يقول الأستاذ الشيخ أمين الخولي : وتحامل عليه الشافعي . . حسدا لموضع إمامته .
واستاذنا الشيخ أمين رغم ما تميز به من انصاف فاننا لا نراه منصفاً في تلك العبارة ..

وما يخفف من وقع هذا التعليق وقسوته : أن الأستاذ الشيخ أمين تابع فيه ابن عبد البر القرطبي — الأندلسي — وأقليم الأندلس . هو الذي دفع الشافعي لينصف مالك بينهم عندما حاولوا تقديسه — في كتابه : جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي روايته وحمله .

فكل خشونة في النقد وجفاء في التعليق على موقف الشافعي لا غرو أن نراه من الأندلس ومن متأخري المالكية .

الدهر تاريخ



ولوَاؤُهُ بَيْنَ الْوَرَى مَنْشُور
وَالدَّهْرُ تَارِيخٌ بِهِ مَسْطُور
آيَاتُهُ ، وَحَدِيثُهُ الْمَائُور
وَالْقَلْبُ مَبْتَهَجٌ بِهِ وَقْرِير
فِينَا ، وَهَلْ بَعْدَ الْكِتَابِ نَذِير
وَبِهِ الْحَقِيقَةُ قَدْ زَهَامَا النُّور
يَا أَيُّهَا الْمُتَفَافِلُ الْمَفْرُور
فِي غَفْوَةِ النَّجْوَى بِهَا مَسْحُور
فِي كُلِّ قَلْبٍ بِسْمَةِ ، وَحُبُور
لَعَلَّى الْهَتَافِ الْعَبْقَرِي يَدُور
الشَّطُّ نَجْوَى ، وَالضُّفَافُ عَبِير
وَلَكِ السَّنَا ، وَالزُّنْبُقُ الْمَجْبُور
يَوْمَ ازْدَهَتْ بِكَ دَوْلَةُ وَقْصُور
فِيهِ أَضَاءُ كِتَابِكَ الْمَشْهُور
شَفَلَ الزَّمَانُ حَدِيثُهُ الْمَائُور
وَوَرَاءَهُ نَبَا هُنَاكَ مُثْمِر

يَوْمَ لَخِمَ الْخَلْقَ قَامَ يَشِير
فِي أَيِّ تَارِيخٍ يَسْطُرُ ذِكْرُهُ
يُتْلَى ، فَتَنْفِصِحُ عَنْ بَيَانٍ مَعْجَز
الْعَقْلُ أَطْلَقَ مِنْ هَوَانِ إِسَارِهِ
هُوَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَنْطِقُ بِالْهَدَى
دِينُ الْحَنِيفَةِ فِيهِ دِينٌ قِيمُ
فَعَلَامٌ تَكْفُرُ بِالرَّسَالَةِ ، وَالْهَدَى
نَامَ السَّرَى ، وَعَلَى الْخَمَائِلِ صَادِحُ
أَوْ تَارَهُ تَشْجِي الْخِيَالِ ، وَلَحْنُهُ
يَصْفِي إِلَى صَوْتِ الْأَذَانِ ، وَإِنَّهُ
مَا ذَلِكَ التَّرْنِيمُ فِي غَسَقِ الدَّجَى ؟
يَا طَيْرُ مَا أَغْنَاكَ عَنْ صَبَوَاتِنَا
كَمْ رَنَّ فِي أَذْنِي حَدِيثُكَ لِلْوَرَى
وَقَدْ انْطَلَقْتَ تَهَزُّ صِرْحًا بِإِذْخَا
مِنْ أَمَةِ الطَّيْرِ الْعَتِيدَةِ هُدُودُ
لِمَا تَوَغَّلَ فِي الْمَدَائِنِ ، وَالْقُرَى

بسمسطو

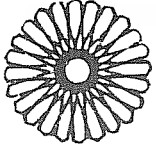
للاستاذ محمد هارون الحلو

من كل إثم ، والخلص عسيم
بالقيد مذعور الجنان أسي
أثرا له في الطير وهو أثير
والله جل له الفداة ظهير
فيك القضاء ، وما اليك مجير
فيما رأى ولساناه مخدور
وعلى سنا التوحيد قام يسير
ولقد يشق الأمر ، فهو عسيم
قوما عليهم ملكة ووزير
من دون من هو بالسجود جدير
تبا لسعي المرء وهو كفور
أسفا يكاد الغيظ منه يفور
تجري به الأقدار ، والمقدور
قبل بها ، والله جل نصير
وكتابه بجناحه مستور

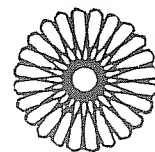
ووشى به الواشون ، وهو مبرا
قد سيق بين الطير وهو مكبل
لما تفقده النبي فلم يجد
قد كان أقسم أن يحز وريده
يدعوه داعي القوم ، ويحك قد جرى
فانسأل يفضي للنبي بسره
يا أيها الداعي الى دين الهدى
لا تعجلن فاني لك ناصح
إني وجدت على المدائن من سبا
ورايتهم للشمس قاموا سجد
أوراء دين الله دين قيم ؟!
نهض النبي ، وقلبه في زفرة
ودعاه ، قم وأحمل كتابي وادعهم واليوم انت على الطيور أمير
قم ألقه فيهم ، ونبتني بما
ولسوف آتيهم بجند مالههم
ففدا على بلقيس وهو محاذر

القاء فاستبقت اليه حفيضة
يا ايها الملا ، انظروا ، وتدبروا
اخشى يعاجلنا سليمان ، فلا
فلديه جند كالقضاء خوافق
قالوا : ونحن اولو النزال بقوة
فنفطنت للأمر وهي رشيدة
قالت : اتدهمنا الجيوش بأرضنا
إن الملوكة اذا استباحوا قرية
ومضت تفكر وهي جد حليفة
ضحكت ، وأشرق وجهها في زهوة
هتفت بهم : اني اهتديت لحيلة
ونرى ايرجع أم يعود مفاضبا
ثار النبي ، وراح يهدر مفضبا
ولقد حباني الله أعظم منية
ومضى البشير يتيه بالبشرى وكم
قد سارعت بلقيس في اجنادها
ورأت سليمان العظيم وعرشه
ودعا بها : هلا اجبت ، فاسلمت
هامت بفيض النور منه ، وهزها
فاظللها بجناحه متهللا
يا ربّة التاج السني تسلمي
خفت اليه ، وفي الجوانح صبرة
وتفبات قدس الرحاب وظلله
فاقرا حديث الوحي ، وهو مرتل
لولا كتاب المصطفى ما ارشدت
صحف مطهرة يطالمننا الهدى
نزلت على قلب النبي وذكرها

ما الامر ؟ وهو كما يلوح خطير
هذا الكتاب ، وإنه لنذير
نقوى عليه ، وإنه لجسور
خلف السحاب ، وفي السماء نسور
والراي فيه اليك ، والتدبير
لما اداروا الراي وهو فطير
فنهون ، والجيش القوي مفير
غشى بنينا الذل والتحقيق
فتمثرت ، وأضلها التفكير
كم للرائر زهوة ، وغرور !!
سنمده بهدية ، ونمسي
فاذا استكان فأمره ميسور
أتمدني بالمال ، وهو وفي ؟
فلدي من تلك الكنوز كثير
هو بين اوضح السرى مجبور
وسمت بركب الملك وهو كبير
بين الضفاف عرائس وبدور
واحاطها التكريم ، والتوقير
شوق اليه ، فلبها مسحور
واصاخ منها القلب ، وهو يشير
هو ذاك عرشك سندس ، وحير
وزكت بفيض النور وهو طهور
ولها من الملك المريض سرير
وبه كتاب للورى مسطور
سور اليه ، وما انجلي ديجور
منها بركب الملك ، وهو يسمي
في كل قلب بهجة ، وسرور



لغويات



اعداد : النسخ محمود وهبه

من غرائب المثني

في بعض الاحيان يستعمل المثني بمعنى تكرار الفعل مثل : لبيك اللهم لبيك اي
البايا بعد الباب على طاعتك والخشوع لك من قولهم : الب على الشيء بمعنى
لزمه وعكف عليه . دوايك اي تداول الامر تداولاً بعد تداول ، حنائيك اي تحنن
علي مرة بعد أخرى ..

يقولون

يقولون في جمع بيضاء وسوداء وحمر : بيضاوات وسوداوات وحجراوات ،
والاصح : بيض ، سود ، حمر .. لان العرب تجمع فعلاء التي هي مؤنث أفعل
على وزن « فعل » وقد ورد القرآن الكريم بذلك فقال الله تعالى : (ومن الجبال
حدد بيضى وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود) فاطر/ ٢٧ . واما قوله صلى
الله عليه وسلم : (ليس في الخضراوات صدقة) فالخضراء هنا اسم جنس للبقلة
وليست صفة ، وفعلاء في الأجناس تجمع بالالف والتاء مثل بيداء وبيداوات
وصحراء وصحراوات ، وكذلك تجمع الصفة التي على وزن فعلاء بالالف والتاء
اذا لم يكن مذكرها على وزن أفعل مثل نفساء ونفساوات ..

من معاني (قد)

مع الفعل الماضي تكون لافادة أحد ثلاثة معان هي التوقع مثل قول المؤذن : قد
قامت الصلاة . لان المصلين ينتظرونه ، والتقريب مثل قوله تعالى : (وقد فصل
لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه) الانعام/ ١١٩ ، والتحقيق مثل قوله
تعالى : (قد افلح المؤمنون) المؤمنون/ ١ .
ومع المضارع لافادة أحد معان أربعة هي التوقع مثل : قد يخرج زيد ، والتقليل
مثل : ان البخل قد يجود ، والتحقيق مثل قوله تعالى : (قد نعلم انه ليحزنك
الذي يقولون) الانعام/ ٣٣ ، والتكثير مثل قوله تعالى : (قد نرى تقلب وجهك في
السماء فلنولينك قبلة ترضاها) البقرة/ ١٤٤ .

اسماء الاطعمة

طعام الضيف : القرى ، طعام الدعوة : المادبة ، طعام العرس : الوليمة ،
طعام الماتم : الوضيبة ، طعام القادم من سفر : النقيعة ، طعام المتعجل قبل
الفداء : العجالة ..

جماعة أم الإسلام الأميركية في رسالة الكوييت

اعداد الأستاذ : عبد الحميد رياض

وياي الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ، والنفس السوية لا ترضى بغير الاسلام ديناً لأنه النور الهادي للانسان في دروب الحياة ، والشفاء الواقى لأمراضه ، والصراط المستقيم الذي لا يضل من سلكه ، وسار فيه . قال الله سبحانه : (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم) .

والاسلام دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، يؤكد هذا المعنى ما يمر بنا من احداث وما نعيشه من شبهات ، فلو كان يتبعه الناس نتيجة للمد العسكري الذي يفرضه دعائه ومعتقدوه كما يحدث لكل المذاهب لا نحسر بانحسارها ، بل لكان اليوم تاريخاً يقرأ للأجيال . والمؤكد الذي لا يحتمل نقاشاً أنه دين العقل والادلة الملموسة كثيرة وواضحة ، واننا اليوم نحدث قارئنا عن جماعة شذهم نور الاسلام الى ساحته فهداهم بعد ضلال ، وايقظهم بعد غفلة ، وصحح من نهجهم بعد انحراف . وقاد مسيرتهم الى الحق قوم انصاعوا لله ولرسوله .

فهم وسط ضجيج الحضارة وزخرفها ، ومن فوق أعلى قمة فيها ارتبطوا بحبل الله المتين . لم تلهم زينتها ولم يأخذهم بريقها الخادع .

صرح معالي الأستاذ يوسف حاسم الحجي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية أن زيارة الوفد الإسلامي للبلاد تأتي في نطاق جولة خليجية وأن الوفد قد اجتمع بسمو نائب الأمير وولي العهد الشيخ جابر الأحمد ، كما اجتمع مع رئيس الوزراء بالنيابة ووزير الإعلام الشيخ جابر العلي ، وأضاف أن سمو نائب الأمير أبدى ارتياحه الشديد لموقف جماعتهم في أميركا ، والتطورات الايجابية التي طرأت على أفكار المسلمين الأميركيين والتي استعرضها رئيس الوفد بالتفصيل أمام سمو نائب الأمير .

وأبدى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية ارتياحه لسلام الجماعة، وقال : أنهم في الوقت الحاضر تحولوا تحولا أساسيا ونحن سنقدم لهم كل ما نستطيع من خدمات بما يحقق المصلحة العامة ، وسندرس امكانية استضافة بعثات تعليمية منهم في معاهدنا الدينية .

وأضاف : أنهم كانوا قد رفعوا مذكرة لإدارة الرئيس الأميركي فوردهم للسماح للمسلمين بالصلاة علنا وممارسة الطقوس بحرية وقد وعدهم الرئيس فوردهم بتحقيق مطلبهم .

وقال الوزير الحجي : أنهم بالفعل بدأوا الآن يمارسون حياتهم الدينية بحرية تامة ، وأن كانت هناك بعض التحديات من الفئات الدينية المتعصبة الأخرى .

هذا وقد أمضى الوفد يومين بالكويت في ضيافة معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية . ويصحب الوفد الدكتور مصطفى مؤمن ، والدكتور التيجاني عبد الرحمن أبو جديري مدير التربية في اتحاد الطلبة المسلمين بالولايات المتحدة وقد وجهوا دعوة الى سمو الشيخ جابر العلي السالم أن يكون في ضيافتهم عند زيارته للولايات المتحدة الأمريكية .

تكون بالكنائس يشرف عليها قسيس، أصبحوا يؤدون المبادات بشكلها الاسلامي في مساجدهم التي تربو على ٢١٩ مسجداً ، لكل مسجد امام يقوم بكل المهام الملقاة عليه من قبل الجماعة .

وقد أنشأوا عشر مدارس ابتدائية وثانوية ومنهج الدراسة فيها أمريكي بالإضافة الى اللغة العربية والقرآن وتدریس كتاب فقه السنة .

أخوة اسلامية :

يرتبطون بالجماعات الاسلامية في أمريكا ارتباطاً أكدته عرى الايمان ويقوم بينهم وبين اتحاد الطلبة المسلمين تعاون وثيق ، وهم يعملون على جمع كلمة المسلمين هناك ويتوقع أن يثمر مجهودهم عن اتحاد يضم كل الجماعات الاسلامية اذ المعروف أن الجماعات هناك يكتسب نشاطها الصبغة المحلية .

أما جماعة « أمة الاسلام » فانهم ينتشرون في جميع الولايات المتحدة ، ويتركزون بشكل خاص في شيكاغو حيث مقر الزعيم وارث الدين الذي يؤمهم في الصلاة ولهذه الجماعة غروع في المكسيك وكندا .

يربو عدد هؤلاء على المليون

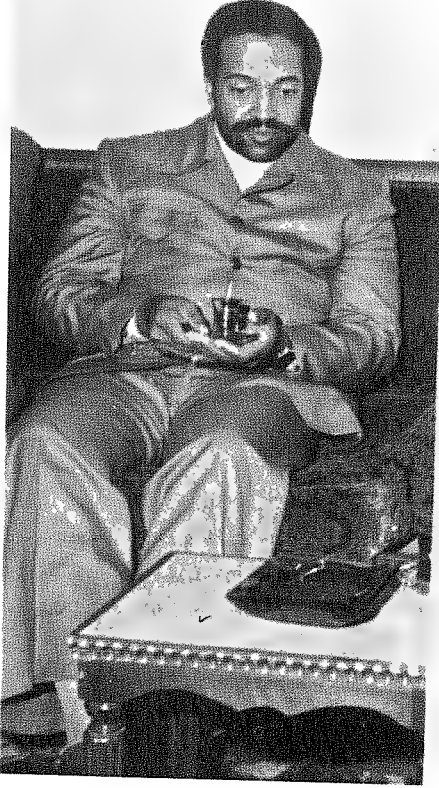
يقول السيد « وارث الدين محمد » زعيم جماعة أمة الاسلام بالولايات المتحدة الأمريكية - وهو ابن اليجا محمد - « اليجا تحريف لكلمة الحاج محمد كما قال مرافق الجماعة دكتور مصطفى مؤمن » الزعيم السابق للحركة التي كانت تسمى من قبل المسلمين السود .

ان حركة المسلمين السود كانت على غير هدى خلال الفترات الاولى من مسيرتها ، اذ كانت تعتقد أن شخص محمد هذا الذي قاد الحركة قد حلت فيه روح الله ، وأنه نفسه هو الرسول محمد ، وهذا بلا شك زيغ في العقيدة ، وانحراف بالجماعة عن الاسلام .

ثم تحولت هذه الجماعة الى الاسلام بعد تولي مسيرتها السيد وارث الدين محمد الذي تعلم في مدارس الجماعة وحفظ بعضاً من القرآن الكريم وألم بشيء من السنة النبوية ويقول : ان منهجها يعتمد على الكتاب والسنة واجماع الأئمة ، ونأمل أن يأتي اليوم الذي تطبق فيه الشريعة الاسلامية في مجتمعنا المسلم .

تحول ايجابي :

وبعد أن كانت المعابد أثسبه ما



● السيد وارث الدين محمد .

من البيض دخلوا الى الاسلام بعد أن سمح لهم بذلك وارث الدين محمد ، اذ كان يحرم دخول البيض الى هذه الجماعة بأمر من اليجـا محمد .

تتميز هذه الجماعة عن سائر الجماعات الاخرى ، اذ لهم نشاط اقتصادي هائل فلهم مصارف خاصة بهم لكنها تخضع للنظام الامريكي وهم يأملون ان ينتشر التعامل على

ونصف مسلم يحمل لواء الدعوة الى الاسلام منهم خمسمائة ألف شخص .

الاسلام وحده لا اللون :

ليس للون اثر بين المعتنقين للاسلام من هذه الجماعة ، جماعة



المستوى العالمي بين بنوكهم وبنوك
اسلامية .

ولديهم مصانع لتعبئة السردين
يصدرون منتجاتهم لبلدان العالم
ويمتلكون مزارع كبيرة ، ومجموعة
مطاعم السلام ، ولهم أربع محطات
اذاعة تجارية تدار لصالح الجماعة .

لهم صحافة وبها
جانب اسلامي
هام جدا :

وكسبهم للحقل الاسلامي يجب أن
نحرص عليه ، فهذه الجماعة بهذا
العدد يستطيع العرب المسلمون —
لو أحسنوا استفلاله — أن يحققوا
الكثير خاصة بعد أن سمح لهم في
هذا المصام فقط « الملونين » في
الولايات المتحدة أن يدلوا بأصواتهم
كاملة فاستطاعوا أن يؤثروا بصوت
الرجل الاسود وأن يصلوا بالرجل
الابيض الى البيت الابيض ، وهم
ينظرون الى أنفسهم أنهم امتداد
طبيعي للإسلام في أمريكا ، وجبهة
في وجه الصهيونية وقصاص منهم
لصالح الاسلام .

واذا كان اليهود يأخذون اجرا من
العرب مقابل الضغط على العرب
فالمسلمون في أمريكا يخدمون الاسلام
والعرب دون ثمن . ونتيجة لهذا
تعرضت الجماعة للإبادة والقيت
عليهم مواد حارقة مرارا وثبنت

عليهم حملات عنيفة من بعض
الهيئات الصهيونية . ازاء هذا
سمحت السلطات لهم بحمل السلاح
واقامة دوريات على مراكزهم من
رجالهم .

وقد وجهت الدعوة من حاكم
الشارقة الشيخ سلطان بن محمد
القاسمي للزعيم وارث الدين محمد
فاصطحب معه مجموعة من أركان
هذه الجماعة لزيارة الأقطار العربية .
وخلال زيارته افتتح مركزا اسلاميا
بالشارقة مهمته تنظيم الصلوات مع
سائر الحركات والهيئات الاسلامية
خارج الشارقة ، ويشرف على هذا
المركز الشيخ عبد الله بن علي
المحمود ، وهو عالم من الشارقة ،
وعضو في الرابطة الاسلامية ، بمكة
المكرمة .

ومما تجدر الإشارة اليه أن ميزانية
هذا المركز من الزكاة التي يدفعها
الأثرياء وفي مقدمتهم حاكم الشارقة .
والمركز مزود بسائر وسائل
الاتصال الحديثة ، وقد خصصت به
أماكن لاستقبال الوافدين اليه بعيدا
عن جو الفنادق .

وقد شارك في حفل افتتاح المركز
الاسلامي بالشارقة علماء من جميع
أنحاء العالم الاسلامي .

ومن المعلوم أن الهدف من زيارة
الجماعة تقديم أنفسهم للعالم
الاسلامي من جديد بعد التحول الى
المنهج المحمدي الصحيح .



● بعض أعضاء الجماعة في جمعية الإصلاح الاجتماعي أثناء ندوتهم في الكويت .

منحة من جامعة الملك عبد العزيز
ومثلها من الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة .

ونتيجة لحرصهم الشديد على
تحصيل العلم نراهم يخطون بعثر
منح دراسية من جامعة محمد بن
سعود في الرياض ، وخمس عشرة

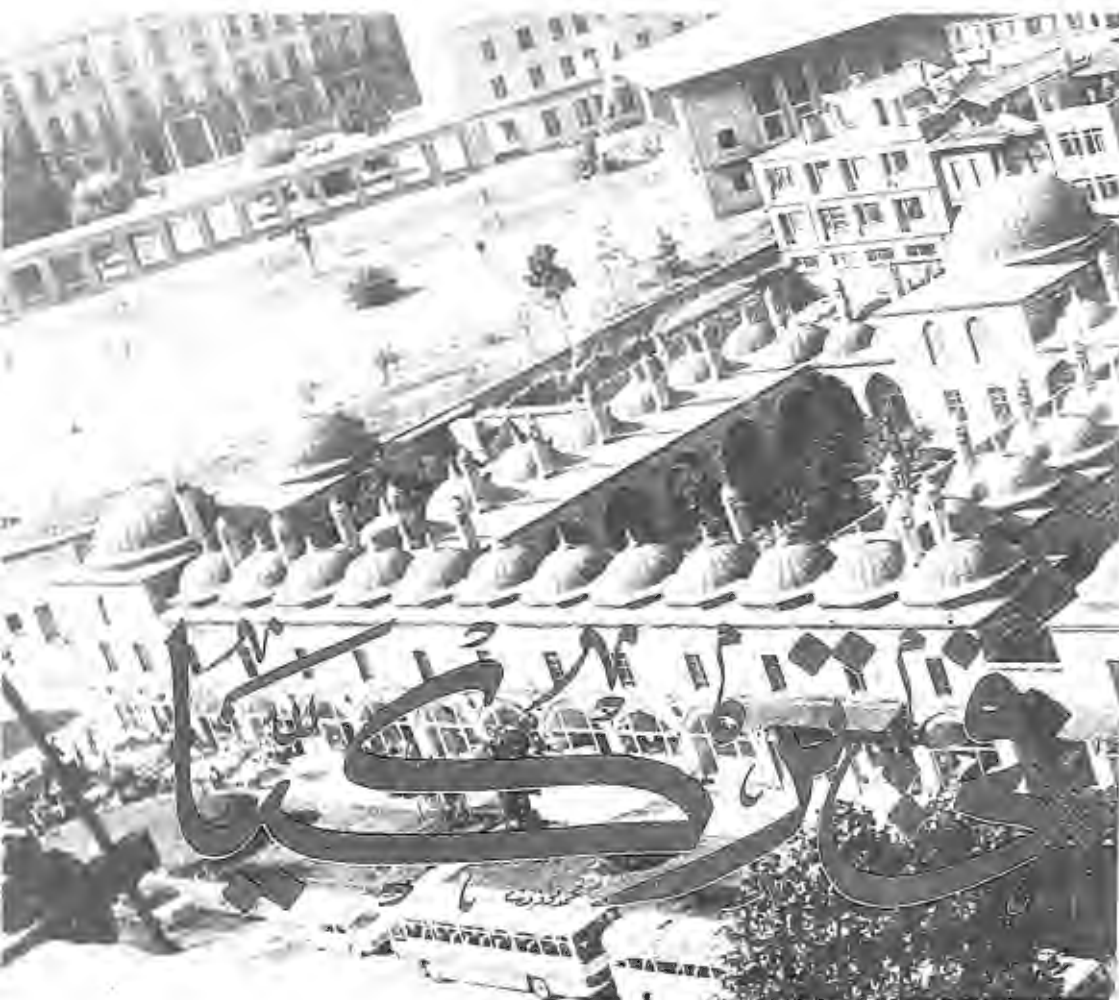
والوعي الاسلامي : يسعدها ان تنشر اخبار هذه الجماعة المسلمة ليتكشف
للناس تصحيح مسارها ولتؤكد من جديد ان مسيرة الاسلام ليست منعزلة عن
العالم وان المستقبل لهذا الدين العام الخالد ، وان الاخوة الايمانية اعظم
الروابط بين المسلمين .



الايمان يحمل في نفسه سر خلوده وبقائه .. الايمان شجرة
طيبة .. اذا نبتت في ارض خصبة امتدت جذورها الى عمق الاعماق ..
فهيهات هيهات ان تقلعها ربح غاتية .. او ينال منها اعنى طفاة
الارض .. واذا اسقط الخريف ورقة من اوراقها .. اتى الربيع ليجدد
سبابها فتكتسي بالرف وورقة خضراء ..

وهكذا الايمان : تخالط بنشأته القلوب .. ويمد نوره ليشم
كل ذرة في الكيان الانساني ..

وتركيا التي حملت لواء الخلافة الاسلامية حينما .. وجمعت
الشمس الاسلامي احيانا .. تبقى مسلمة ويبقى انسانها مؤمنا .. بعد
ان تكالبت على الخلافة الاسلامية عوامل الشر في الداخل والخارج ..
واذا كان الاعداء قد استطاعوا ان يفتنوا الارض الاسلامية الى دويلات
مصطنعة .. ووضعوا المراقيل والمراقيل .. وسننوا من القوانين



حوار اجراه/ الأستاذ فهمي عبد العظيم الامام

ما شاء لهم شيطانهم .. وغرسوا من الفتن في ارض الاسلام ما نزال نعيش مأساته الى اليوم .. وانما فعلوا كل ذلك لياعدوا بين المؤمن وأخيه .. وما دروا أن المؤمنين اخوة .. وأنه اذا كانت بعض سهامهم قد أصابت ضعاف الايمان .. فانها طاشت وطاشت في كثير من الاحيان .

ومن هنا .. فانا نرى تركيا — اليوم — تدعو الى مؤتمر قرآني .. تدعو اليه الدول الاسلامية لتمثل وجودها فيه بوقد يعيش القرآن في داخله .. وينطبع على سلوكه .. ونحن نرى تركيا تدعو لهذا المؤتمر .. فانا نحس بفرحة غامرة تطفئ على قلوبنا .. هذا هو الاسلام يعود الى الأرض التي اعتز بها وعليها .. هذا هو الشئمل المؤمن يجتمع .. هذا هو الركب المحمدي يتلاقى ليصنع اعظم مسيرة عرفها ويعرفها التاريخ .. ويستور الركب هو القرآن الكريم .. وما دمننا نلّف من حوله .. ونرفعه بآيدينا ونحكمه في واقعنا .. فلن يكون لادخيل

بيننا مقام .. وقديما قال قائلهم في مجلس العموم البريطاني : انه ما دام هذا الكتاب — يعني القرآن — بأيديهم — أي بأيدي المسلمين — فلن نستطيع — أي المستعمر — أن نفعل شيئا .

كانت دعوة كريمة اذن تلك التي تلقتها وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بدولة الكويت من وزير الثقافة التركية السيد/رفقي داتشمان رئيس لجنة تنظيم تلاوة القرآن الكريم بالدول الاسلامية .. لحضور اجتماع اللجنة في الفترة الواقعة بين ١٥/١٢/٧٦ و ٣٠/١٢/١٩٧٦ م . وقد انتدبت الوزارة فضيلة الشيخ محمد الحسيني شعلان سكرتير تحرير مجلة الوعي الاسلامي لتمثيلها وتمثيل المحلة في ذلك المؤتمر المبارك ، ودولة الكويت حريصة دائما على المشاركة الايجابية في كل ما يعود بالنفع على الوطن العربي والاسلامي .

وبعد عودة فضيلة الشيخ من تركيا .. رأينا أن نجري معه هذا الحوار .. ليعرف من خلاله القارئ الكريم كيف أن الاسلام اذا غرس في تربة صالحة .. نما وازدهر .. وأينع وأثمر .. وان كل فكر دخيل .. وكل سحابة قاتمة نمر في سمائه .. مألها الى زوال .. لأن شمس الاسلام ساطعة دائما .. لا تحجبها سحابة عارضة .. ولا يطفئها فكر دخيل غريب .

الشعب التركي

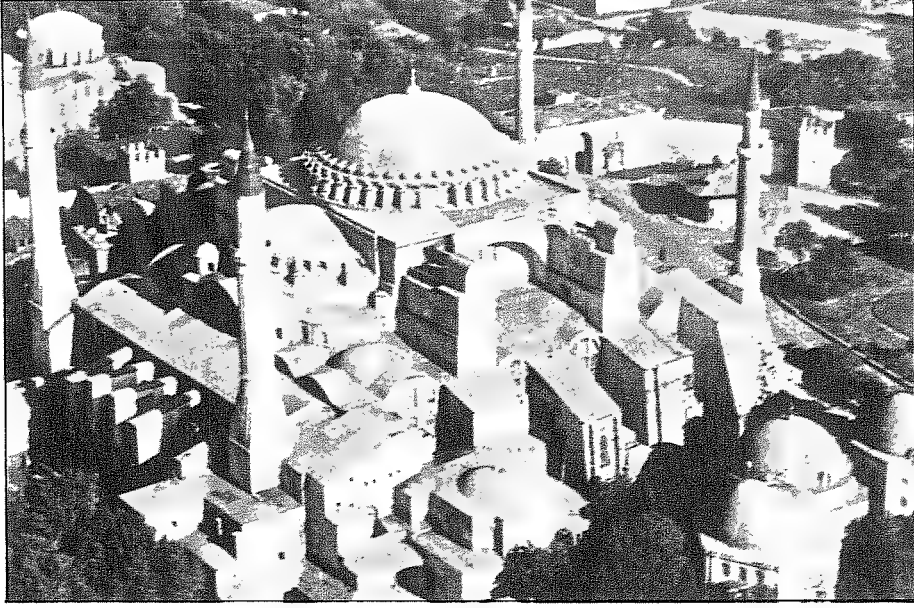
فظالما حاول الأعداء — أعداء الأمة الاسلامية — تشويه صورة الشعب التركي .. لتتسع الهوة بين المسلمين فلا يجتمع لهم شمل ولا تكتمل لهم وحدة .
❶ يقول محدثي :

في هذا المؤتمر القرآني رفعت الأسنار . وأضيئت الأنوار . وذابت الثلوج حين سطعت شمس الحقيقة . وعرفنا الشعب التركي العريق على حقيقته . فهو شعب مؤمن أعمق الايمان . مسلم أكد الاسلام . شديد الود والحب والوفاء لآخوانه المسلمين ، حريص على توثيق الصلاقة وتوكيد الروابط بالمؤمنين . وأيقنا بأن الشعب التركي حصن حصين للاسلام . وركن متين للقرآن .

وكما حمل في ماضيه المجيد راية القرآن . ونشر حضارة الاسلام في آسيا وأوروبا فسيحمل في حاضره الزاهر الراية الاسلامية ويرسل أضواء القرآن الى الشعوب الظامئة يروي عطشها . ويقدم لها الدواء والشفاء والسكينة والاطمئنان .

عن الرحلة

وعن انطباعاته عن الرحلة يقول فضيلة الشيخ : تجلى كرم الضيافة في كل مكان وصلنا اليه .. حيث كان يغمرنا الاخوة الأتراك بما أشجعنا بأننا بين اخوة وأهل مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد) وقول الله تعالى :



● مسجد آيا صوفيا

الوفود الاسلامية

وعن عدد الوفود التي اشتركت
فى المؤتمر قال : انها كانت اربع
عشرة دولة :

- ١ - الكويت - ٢ - العراق -
- ٣ - الاردن - ٤ - مصر -
- ٥ - ليبيا - ٦ - تونس -
- ٧ - الجزائر - ٨ - المغرب -
- ٩ - ايران - ١٠ - باكستان -
- ١١ - اندونيسيا - ١٢ - ماليزيا -
- ١٣ - أفغانستان - ١٤ -
- يوغوسلافيا . هذا بالإضافة الى
الدولة المضيفة تركيا .

المؤتمر القرآني

بمسجد الباب

فى قونية ، تلك المدينة الرائعة
الجمال .. الواسعة الانحاء ..

(إنما المؤمنون إخوة) . وقد رافقنا
فى سفرنا وتنقلاتنا الأستاذ عثمان
سراج مندوب وزارة الثقافة التركية،
وهو مشاور لوزارة الثقافة « بدرجة
وزير » ومن علماء الأزهر
الشريف يجهل شهادة ماجستير
فى الدعوة والارشاد من كلية أصول
الدين بالأزهر ، واشتغل مدرسا
لغة التركية بجامعة عين شمس .
ثم عاد الى استنبول واشتغل
بالصحافة ولا يزال ، ثم انتخب
عضوا بمجلس نواب تركيا . ثم عين
مشاورا للوزارة . وبقي ملازما لى
مشكورا حتى استأنفت الرحلة .

وفى (قونية) استقبلنا محافظها
وسيناتور قونية وأعضاء مجلس
السياحة فيها . كما تفضل سيادة
رئيس مجلس الشيوخ بتركيا بزيارتنا
والترحيب بنا تكريما للقرآن الكريم .

القرآن قبل الجمعة وبعدها وختم
المؤتمر بكلمة الكويت التي قوبلت
بالشكر والاستحسان .

حفل وداع

وفى مساء الجمعة اقيم حفل
كبير فى قاعة الاجتماعات الكبرى
بقونية وهى قاعة فسيحة لها صالة
واسعة وعلى جانبها مدرجات احتشد
فيها أكثر من عشرة آلاف من الرجال
والسيدات ووزعت فيها جوائز رمزية
وشهادات الاجادة والفوز فى التلاوة
على الوفود واخوانهم الفائزين
الأتراك . وختمت بكلمة من مندوب
الكويت . شكر فيها باسم الكويت
والوفود الاسلامية الشعب التركي
راسل قونية وتمنى لهم السعادة
والرخاء تحت راية القرآن والاسلام .

مفاجأة سارة

كانت مفاجأة سارة ما كنت
اتوقعها ولا اصدق وقوعها . حين
علا منصة القراءة قارئ تركي .
ودهمشت حين سمعته . انه يقرأ
بلسان عربي مبين فى صوت عذب
رقيق . وتجويد رصين . واتقان
واحسان . لا يفضل أى قارئ فى
أى بلد عربي . فببارك الله رب
العالمين . وصدق الله العظيم :
(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له
لحافظون) وازدادت ايمانا بخلود
القرآن كما أنزل الى يوم الدين .

صوت الكويت فى قونية

وفى ختام المؤتمر القرآني الكريم
دعى ممثل الكويت لالقاء كلمته ،
فالقيت كلمة شكر تعبر عن تقديري
واعجابي بشعب تركيا المتمسك

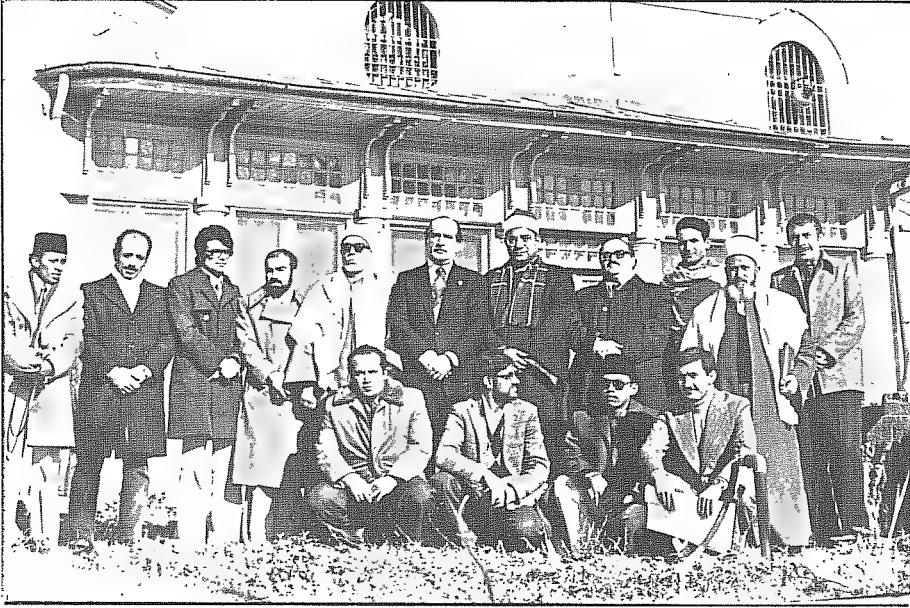
الفسيحة الأرجاء .. حيث كستها
الطبيعة بحلة ساحرة بديمة ..
فانعكس ذلك على أهلها جمال
خلق ، ودمائة خلق ، ورقة شمائل .
فى هذه المدينة عقد مؤتمر كبير
بمسجد الباب فى يوم الخميس
١٢/١٦ .. والمسجد كبير واسع
ضخم فخم - يقول محدثي -
ترتفع قبابه ، وتطاول السماء
مآذنه . نقشت آيات القرآن على
جدرانه بالذهب . وفرشت ساحته
بأجمل البسط . وكذلك جميع
المساجد بتركيا يحوطها الجلال
وتحفها الروعة والبهاء . وتشهد
لعمارها بكمال الايمان وحب
الاسلام .

وكان اجتماعا رائعا فقد وفد على
المسجد عدد كبير يزيد على خمسة
وعشرين الفا من الرجال والنساء
والشباب يحفهم الأجلال والخشوع
لله رب العالمين . وترى على شفاههم
بسمة وعلى وجوههم بشر وفرحة
لثنائهم ورؤيتهم لآخوانهم أعضاء
الوفود الاسلامية وحملة القرآن
الكريم . وهكذا فى كل لقاء فى
قونية أو أرزروم أو استنبول .

وانطلقت أصوات القراء ترتل
آيات الذكر الحكيم . وخشعت
القلوب للقرآن . واستمع الناس
منصفين كأنما على رؤوسهم الطير
وكان الوحي ينزل من السماء .

وتلا قراء الوفود الاسلامية .
فاجادوا واحسنوا . وملاؤا القلوب
بنور القرآن .

وفى يوم الجمعة ١٢/١٧ عقد
المؤتمر القرآني مرة ثانية بنفس
المسجد . وقرأ كل وفد ما تيسر من



٢٠ أعضاء الوفود المشتركة

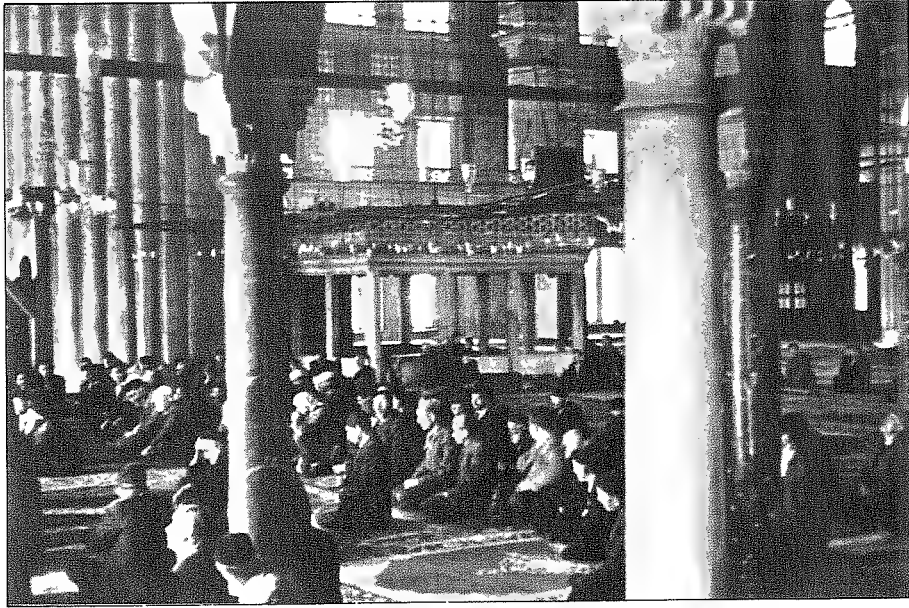
قال سيادته : « انني أستقبلكم ومعى الوزراء فى منزلي لأشعركم بأنكم لستم ضيوفا وإنما أخوة أشقاء حللتهم أهلا ونزلتم سهلا . وأرجو أن تمضوا أوقاتنا سعيدة وأياما هائلة مريحة بين أظهرنا . ونحن نحب القرآن الكريم ونخدم أهل القرآن ابتغاء مرضاة الله . لأن القرآن هو الصلة الروحية بين المسلمين فى مشارق الأرض ومفاربها . وإن تركيا قد فتحت صفحة جديدة فى سجل العلاقات الاسلامية تليق بماضيها الجيد ومدت يدها لتوثيق العلاقات وتوكيد الروابط الأخوية . والدينية . والثقافية بينها وبين اشقائها العرب والمسلمين . تحت راية القرآن الكريم . لأن قوة المسلمين فى وحدتهم وتجمعهم حول القرآن ومبادئه الانسانية الرفيعة . وإن تركيا لتهتم اهتماما شديدا بقضايا العالم الاسلامي المعاصرة ،

بدينه ، المحب للقرآن وأهله ، مما يبشر بأن أعلام الاسلام ستظل ترفرف فى سمانه الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .
ومما يذكر أن المؤتمر كان يذاع بالراديو ، ويشاهد على شاشة التليفزيون .

تحت راية القرآن

فى ١٩/١٢/٧٦ استقبل سيادة رئيس وزراء تركيا الوفود الاسلامية فى منزله بأنقره . وكان معه من الوزراء السيد/رفعتي دانتشان وزير الثقافة . والسيد/صلاح الدين وزير الطاقة . والسيد/سيفي أوزترك وزير الدولة . والسيد عثمان سراج مشاور الوزارة .

وقد رحب سيادة رئيس الوزراء بأعضاء الوفود فردا فردا . . وألقى تلك الكلمة القيمة :



● المسجد الأزرق

• « ارضروم »

وفى مساء الأربعاء ١٢/٢٢ عقد المؤتمر القرآني بالمسجد الكبير بارصروم واحتشدت فيه الألوف من أهلها • وتناوب القراء التلاوة • حتى ساعة متأخرة • وختم المؤتمر بكلمة الكويت • شرحت فيها اهداف القرآن وبعض مبادئ الاسلام • وأذيع الحفل بالاذاعة والتلفزيون • وكانت فرحة الشعب وحفاوته ونرحيبه أجل من ان توصف •

وفى يوم الخميس ١٢/٢٣ اقيم حفل حضره حاكم المدينة ووجهائها ووزعت جوائز رمزية محلية وشهادة التقدير والفوز فى تلاوة القرآن • ومصحف كريم •

نشاط الوفود الاسلامية

فى يوم الخميس ١٢/٢٣ - يقول

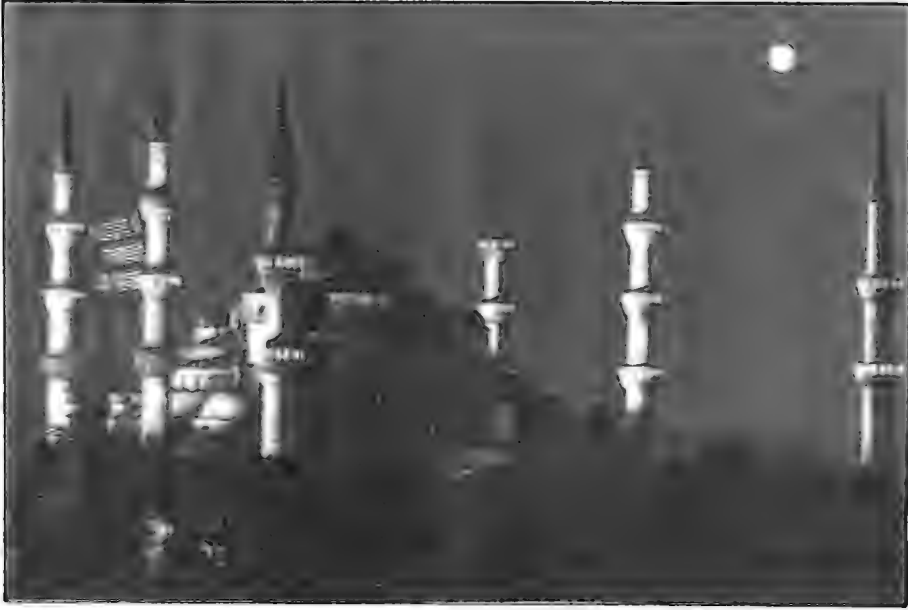
وتبذل كل جهودها للمساهمة فى حلها حلا يحقق آمال الشعوب الاسلامية •

ويوجد فى تركيا حوالي ستين ألف مسجد تقام فيها الصلوات والجمع • وبها سبعة معاهد وكليات للدراسات العالية الاسلامية •

كما أن بها ٢٤٠ معهدا للإمامة والخطابة تدرس بها العلوم الاسلامية والقرآن الكريم ونحن لا ننتظر من خدماتنا للقرآن وأهله الا رضاء الله وتقواه •

وارجو ان تبلغوا تحياتنا حكومة وشعبا الى حكوماتكم وشعوبكم الشقيقة •

اجتماع المؤتمر بالمسجد الكبير يقول فضيلة الشيخ : ثم غادرت الوفود الاسلامية انقرة الى مدينة



① المسجد الأزرق معاً ليلاً

الشيخ :

قمنا بزيارة كلية العلوم الاسلامية بأرثروم واجتمع طلبتها والقيت فيهم كلمة بينت لهم فيها ان الاسلام ليس ديناً رجعياً كما يقول خصومه وانما هو دين الحياة . والعلم والحضارة . وانه يحقق للنسانية سمادتها وسكنتها وفيه دواؤها وشفائها . وان عليهم ان يتعمقوا في دراسته لينشروا به ويحملوه الى ارجاء العالم .

ابو ايوب الأنصاري
رضي الله عنه

ثم مضى سيادته يقول : وغادرنا كلية العلوم الاسلامية .. وركبنا الطائرة الى استنبول . وهناك في يوم الجمعة ١٢/٢٤ اجتمعت الوفود بمسجد ابي ايوب الأنصاري صاحب

رسول الله صلى الله عليه وسلم وله مقام بالمسجد الذي يحمل اسمه ويتنير الى جهاده في سبيل الاسلام . وكانت الجماهير المحتشدة بساحة المسجد تزيد على عشرين الفا . وتليت آيات من القرآن الكريم من اعضاء الوفود وختم المؤتمر بكلمة من مندوب الكويت .

في مسجد الفاتح

ويتابع الشيخ حديثه عن نشاط الوفود الاسلامية بمناسبة المؤتمر القرآني الكريم . . وزيارته للمعالم الاسلامية في تركيا فيقول :

وفي يوم الاحد ١٢/٢٦ عقد اجتماع بمسجد السلطان محمد الفاتح باستنبول شهده الآلاف والجموع الفقيرة معظمها من الشباب المتفتح ، وبه جمعية دينية كبيرة

ثالثا : مجلة « الهلال » وهي مجلة شهرية متخصصة في البحوث والمسائل الإسلامية .

رابعا : مجلة - أو كومتناه - ومعناه « اقرأ باسم ربك » . وهي مجلة دينية شهرية .

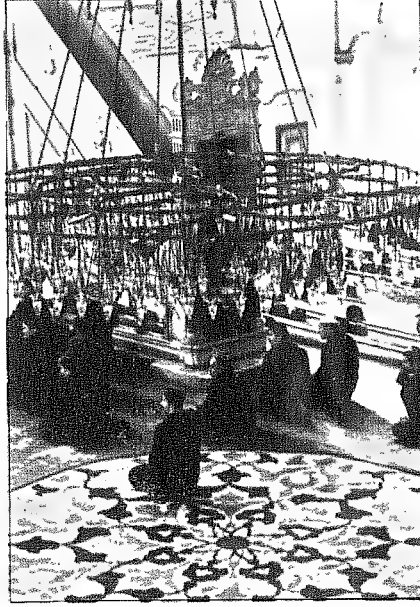
هذا في مجال الصحافة والكلمة المقروءة والمكتوبة . أما عن الكلمة المسموعة عبر الاذاعة :

ففي كل خميس يذاع درس ديني لمدة نصف ساعة ، وفي صباح أيام الجمع تخصص الاذاعة ثلث ساعة لاذاعة القرآن الكريم ، ثم يترجم الى التركية شرح ما قرئ من القرآن . وفي رمضان يذاع القرآن الكريم كل يوم قبل المغرب على مستوى الجمهورية التركية كلها .

ولا يفوتني ان اذكر المؤسسات العلمية الإسلامية هناك .. حيث تهتم الحكومة بنشر الثقافة الإسلامية .. فقد أنشأت (٢٤٠) معهدا لتخريج الأئمة والخطباء .. مدة الدراسة بها سبع سنوات . بعد الدراسة الابتدائية ، وهي منتشرة في ربوع البلاد ، كما توجد كليات ومعاهد عالية للدراسات الإسلامية ، يدرس فيها الطلاب : اللغة العربية ، والقرآن الكريم ، والفقه ، والتفسير ، والحديث وعلومها ، والمنطق باللغة العربية ، والتوحيد ، وأصول الفقه ، والتاريخ والاجتماع باللغة التركية .

المكتبة القانونية

حيث أن الكتاب هو الرفيق الذي لا يمل ، والصاحب الذي لا يترك .. فيه نعيش أحداث الماضي صورا منحركة .. ومنه نرى سيرة سلف



تسمى جمعية شباب الفاتح من شباب المعاهد والجامعات هدفها العمل على نشر الاسلام وخدمة القرآن .

وتليت آيات الذكر الحكيم والقيت كلمة من ممثل الكويت ختم بها الحفل وأذيعت الحفلتان بالراديو وعلى شاشة التلفزيون .

وسألنا فضيلة الشيخ عن مظاهر النشاط الإسلامي في تركيا فقال فضيلته :

أولا : هناك جريدة (الترجمان) الواسعة الانتشار في أوروبا .. وهي تعنى بالشئون الإسلامية والبحوث الدينية .

ثانيا : جريدة « البريق » . وهي وإن كانت جريدة سياسية إلا أنها تفرد صفحة كل يوم جمعة للموضوعات الإسلامية .



● السيد مدير المكتبة السليمانية .



● السيد سليمان ديرامل رئيس وزراء تركيا

نعم هناك ..

على شاطئ البوسفور وبحر
مرمره بأسيا وأوروبا تقع استنبول
أجمل مدينة في أوروبا يبهرك منظر
رائع يملأ القلب هبة واجلالا .
منظر المساجد ترتفع قبائبا .
وتطاول السماء مآذنها . تكاد من
كثرتها أن تتصافح وتتعانق . انه
منظر يثير الرهبة والهيبة والخشوع
في النفوس .

ومهما حاولت ان اصور مظاهر
الحياة الاسلامية في تركيا والتي
تنطق بحب الشعب التركي وتمسكه
الشديد بالاسلام . واجلاله للقرآن
الكريم . من تشييده للمساجد
ضخامة وفخامة ونظافة وجمالا .
يذكر فيها اسم الله . ويعمرها
الرجال والنساء والشباب في خشوع

عظيم .. فنحاول قدر المستطاع ان
نسير في ركابهم وننسخ على
منوالهم ..

يقول شيخنا : مما استرعى
انتباهنا في استنبول مكتبها الفخمة
— المكتبة القانونية — نسبة الى
سليمان القانوني . وبها ١٠٠ ألف
مخطوط ، معظمها باللغة العربية ،
ومنها الكثير باللغة التركية وتلك
المخطوطات تبحت في مختلف العلوم
الاسلامية .. ولقد شاهدت هناك
طلابا وطالبات من الدراسات العليا
ينقبون في هذه المخطوطات ويحققونها
ليحصلوا من وراء ذلك على درجة
الدكتوراه .

مدينة الألفي مسجد

وهل من كلمة أخيرة تودون
تولها .. ؟



● مندوب الكويت يجيب على أسئلة الصحفيين .

المشرق يوميات المسلم في المغرب
عان الوعي الاسلامي تأمل ان تتسع
امامها الدائرة لتستطلع احوال
المسلمين في دولهم ، وتتعرف على
مشكلات المسلمين في موطن اخرى
.. وننقل الى القارئ الكريم نشاط
جماعات مسلمة اخذت على عاتقها
ايصال التيار المحمدي الى ارض
ما تزال تعيش في ظلام حالك لتنتشر
من خلاله انوار الهدى القرآني ..
فيستقر في القلوب فلا تضل أبدا
.. وانا لعلى يقين من ان المستقبل
لهذا الدين .. لانه دين الفطرة
السوية ..

بوركت هذه اللقاءات الخيرة ..
وجزى الله الداعين اليها والمشاركين
نبيها .. والعاملين من اجل دين الله
خير الجزاء .

واخبات لله رب العالمين . ومهما
أحصيت فذلك قطرة من بحر مما هو
واقع ومتساهد مما يوحي بان الاسلام
دين خالد باقى ما بقيت الحياة
مصدقا لقول الله : (هو الذى ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله) وقوله تعالى :
(سنفرهم آياتنا فى الآفاق وفى
أنفسهم حتى ينبين لهم انه الحق) .

— * —

هكذا نأتي على نهاية لقائنا الخير
بفضيلة الشيخ محمد الحسيني شعلان
ولا يسعنا الا ان نرحب بهذه اللقاءات
الاسلامية بحث شعار امة واحدة ..
ودين واحد .. والهدف بعث الامة
المسلمة من جديد لتكون كالجسد
الواحد اذا اشتكى بعضه اشتكى كله
مصدقا لقول رسولنا عليه الصلاة
والسلام . ولكي يعيش المسلم في

كتاب الشهر

خاطرة حول كتاب

لابن قيّم الجوزية

الأستاذ توفيق محمد سبع

الذي ينشده ، ولا السمادة التي يرتجىها ، ولا السكنة التي يبحث عنها .. ذلك لأن هذه الوسائل لا تستطيع أن تنعش الروح ، أو تثير أشواقها العليا .. فليس بالمسادة وحدها يسعد الانسان .. !

بل ان القلق والبؤس والتوتر وفقدان الامن والسكنة انما تسيطر على النفس في تلك الاجواء المادية .. التي لا تتألق فيها اشساعات الروح ، ولا يسري نفحها العبق .. ومن ثم فان هذه الوسائل الحضارية

في هذا العصر المادي الذي تسيطر على العالم فيه شواغل المال ، وهموم العيش ، ونوازع الطين ، يحس الناس بالقلق والضيق ، ويشعرون بالعذاب والهوان ، ويجدون من الظلم العاطفي والروحي ما ينقص عليهم حياتهم ، مهما اكتملت لهما مقومات الرفاه المادي من مسكن انيق ، ولباس فخم ، وأدوات عصرية تكفل الراحة وتحقق المتاع ، كالطيارة والسيارة والثلاجة وما شئت من ألوان الترف ووسائل النعيم .. كل ذلك لا يكفل لانسان ذلك العصر الامن

تنقلب الى عوامل للتماسة والشقاء .. يحس الانسان بينها بظماً الروح ، وجذب العاطفة والتهاب المشاعر والأحاسيس .. !

ولن نجد دليلاً على ذلك أوضح مما تعانيه البشرية اليوم في مجتمعات الحضارة المادية .. فانها تعيش هذه التجربة التمسدة على الطبيعة ، ان القوم هناك قد سئوا الترف المادي .. الذي أمت عواطفهم وأحيوا شهواتهم !! وبعضهم فعلاً قد أثر الفرار منه الى الأدغال والغابات حيث الطبيعة الطليقة والحياة الحرة والابتعاد عن الضجيج والصخب ! بعد أن كادوا يفقدون نفوسهم وأعصابهم وسط تلك الأجواء المادية .. وانهم ليجثون عنها فلا يجدونها .. ومن هنا سادت في تلك الأوساط التوترات العصبية ، والأمراض النفسية والعقد الويلة كما سيطرت نزعات الشذوذ والرفض ، ونزوات الغريزة والعنف ، واننا لنلمس ذلك في الشباب الأوربي والأميركي بنوع خاص .

ولقد سجلت الإحصاءات العلمية أن نسبة الانتحارات والانحرافات في تلك البلاد التي بلغت أرقى مستوى حضاري مادي أكثر بكثير من بلاد متخلفة يسودها الفقر وتتفشى فيها المجاعة والجهالة .. وذلك يؤكد أنه ليس بالمادة وحدها تكون سعادة الانسان .. !

ان هذا الشباب المسكين يعيش في فراغ روحي وظلمة نفسي وعاطفي .. في تلك البلاد التي قطعت شوطاً بعيداً في الحضارة .. فهو لا يجد العقيدة الصالحة التي تملأ وجدانه

بالخير، ولا الحكمة الهادية التي تضيء نفسه بالامل ، ولا المثل الرفيعة التي تنير له السبيل .. ! وانما يرى بعينه منجزات العلم المادي .. وما صنعه من عوالم طاغية ، وما عكسه على الاخلاق من غرور وصلف وقسوة وعنف ، وما أصاب الحياة من جرائه من ويلات وحروب .

كل ذلك خليف أن يهز الثقة في نفسه ، وأن يبدد الامل في قلبه ، وأن يجعل من نفسه الشقية المذبة ساحة حرب وعراك يقول الفيلسوف الانجليزي برتراند راسل محاسناً مدنية الغرب، متهماً اياها بالقصور : « الحضارة الحديثة أهملت الاهتمام بالروح ، والعالم اليوم بحاجة الى دين جديد يجعل غاية الانسان خارج هذه الحياة » .

ان هذا الفيلسوف لا يرمي من وراء كلامه الا الى الاسلام ، فرسالته الخالدة هي التي تمزج في شهور الانسان بين الدنيا والاخرة .. وتجعل للانسان غاية أبعد من هذه الحياة الدنيا .. حيث تربطه بالعالم الآخر .. وتلائم في وجدانه بين المادة والروح بحيث لا تطفئ احدهما على الاخرى .. وانما يتوازنان في رحلة الحياة .. ليستقيم خطو الانسان على دربها .. فيمضي الى الله على هدى ونور .. !

وكم يحتاج العالم اليوم الى غذاء روحي وعاطفي ينمش فيه عاطفة التدين ويثير اشتياق الروح .. ؟!

كم يحتاج الناس وهم في غمرة الكفاح المرير لتحقيق مطالبهم المادية الى استماع الروح واشراقات

الظهور لاستضاءت بنور الله ،
واستقام خطوها على درب الحياة
ولوجدت من غبطة النفس ونشوة
الروح ما تتضائل أمامه تلك
الاهتمامات الصغيرة .. !

والكتاب كما اسلفت — نبع ظهور
.. من كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يملأ القلوب هدى والنفوس
يقينا .. انه يفيض في ذكر دقائق
ولطائف تغذي الروح وتحفزها الى
العلاء والتسامي فلا تستغرقها
الشهوات ، ولا تستزلها المطامع
ولا تستعبد لها المطالب الخسيسة !
ولانها ترى تحقيق ذاتها في هدايات
السماء لا في اضاليل البشر .. في
هذا الكتاب الجليل حديث مشبع
ومقنع عن السعادة الحقة ، واستقامة
القلب ، وذكر الله .. ومجالس
الصالحين — وفيه مستحبات يجمل
بالمسلم أن يتطلى بها — وأدعية
يرددها في مناسباتها كاذكار الانتباه
من النوم ، والسفر ، والاقامة ،
واذكار الفزع والفكر ، واذكار من
راى رؤيا يكرها ، واذكار دخول
المسجد والاستخارة واذكار الريح
ونزول الغيث ورؤية الهلال ورؤية
باكورة الثمار .. وهكذا نجد نبعا
يتفجر بالهدى فيملأ حياة المسلم خيرا
وبركة ويجعله دائما موصولا بالله
وخلق الكون من حوله لا يترك مجالا
للفو الحديث أو سفه القول فان
وقته دائما مشغول بذكر من خلقه
فسواه والهمه فجوره وتقواه ..

وهكذا الاسلام يملأ حياة المسلم كما
يملأ وجدانه فكل وقت ذكر ، ولكل
مناسبة قول ، وعند كل حادثة دعاء .

الضمير الحي ليعرفوا ربهم ، فيرطبوا
جفاف حياتهم بذكره الندي الظهور !
اليوم — والشئ بالثيء يذكر —
وقع في يدي كتاب أحبته منذ الصبا
الباكر .. ولكنه اختفى من أفقي ثم
برز اليوم فجأة .. فجذبني اليه
وشدني نحوه — لأنه في الواقع
يعالج أدواء الروح ويرطب جفاف
القلوب وينعش عاطفة التدين ،
ويرد الناس الى ربهم ردا جميلا !

فصرت أتصفح أوراقه ، وأتفحص
عناوينه ، فاستراح قلبي واطمأن
خاطري وقضيت ساعات رقيقة عذبة
مع ذلك الكتاب اللطيف .. أصبح
في نوره وأنتفيس في عطوره .. ذلك
هو كتاب الوابل الصيب من الكلم
الطيب تأليف الامام شمس الدين
محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية
المتوفى عام ٧٥١ هـ .. وكأنني لم
أقرأ هذا الكتاب قبل الآن .

واستفرقت في نشوة وغبطة لم
أجد لهما مذاقا في كل ما جربت من
لذائن الحياة .. والحق أن الكتاب
قد جاء في وقته المناسب .. لأنني
أحس بأن العالم اليوم في حاجة الى
رشحات ندية من ذكر الله ترطب له
جفاف الحياة ، وتفجر ينباع الامل ،
وتحرك بواعث الايمان .. ! وتنقذه
من تلك المادية الخائقة السوم .. !

قلت لنفسي : ما أجمل ما قرأت
وما أنفست ما وجدت .. ! لو أن
البشرية الفارقة في المادة الى
الأذقان ، في مضاربات المال ،
ومصافقات العقود ، ومنافسات
الثراء ومغامرات الخديعة — لو أن
تلك البشرية استقت من ذلك النبع

ما من حركة يتحركها المسلم أو خطوة يخطوها .. بل ما من حديث يضره الا وكله محسوب مضبوط له قانونه كما أن له اطاره ودعائه .. والمسلم بهذا التصور انسان ملتزم يحيا في كنف ربه ويمضي تحت رقابته .. لسانه رطب بذكره ، وقلبه عامر بدعائه ، وروحه سابح في نوره ، فأنى له أن يضطرب أو يشقى مهما أعتمت الدنيا وأقفرت جنباتها ..

انه يعيش في جنة من جنات الدنيا ليست كما يألها الناس أشجارا وأنهارا .. وزروعا وثمارا .. وأطيارا تفرد وفراشات تحوم وأجواء تسبغ على النفس البهجة .

انها ليست كذلك مهما بالفنا في الوصف وأسرفنا في الخيال — انها فوق هذا كله بل ان هذا ليتضاعل امام ما تفيضة الجنة التي نريدها من رضى وسعادة فلا يبلغ ذرة فيها .. هب أن ريحا سموها هبت على تلك الجنة المادية ذات الظلال والاشجار فاجتاحت ما فيها من زهور وثمار ماذا يكون شعور صاحبها .. ؟!

ان جنة من هذا الطراز لا يمكن ان تنشيء سعادة النفس ولا غبطة الروح لانها سعادة مؤقتة ، محدودة باجل ، مشروطة بشرط .. توجد بوجودها ، وتذهب بضياعها .. فهل هذه سعادة .. ؟!

لقد قيل في الحكم الروائع :
(استغناؤك عن الشيء أفضل من استغنائك بالشيء) ذلك لأن استغنائك عنه يقطع الأمل فيه ، والتطلع اليه ويريح النفس من آلام مبرحة عند فقده ويجعل سمادتها من الداخل

طليقة لا حد لها ولا قيد عليها .. ان هذه الجنة التي نعنيها ونحتفي بها ضمائرنا ، انها جنة داخلية يتفجر نبعها الصافي ليسقي المشاعر ، ويرطب العواطف ويضفي على الحياة أنسا وجمالا .. انها نور الله يهلا النفس والقلب ، وذكره ينمشش الروح والوجدان ، وكلامه — جل في علاه — ينشيء السعادة من الداخل فلا تذلل النفس أو تخزي ، ولا ينزع القلب لهموم الحياة ، وشواغل المادة ، ولا يتعلق بالحطام الفاني ، ولا يجبن في مواجهة مؤمنة ، ولا يستشعر جفانا أو حرقة مهما وجد من متاعب أو صادف من عقبات .. ان الدنيا في نظره ليست مالا ولا ضياعا ولا شركات استثمار وليست مضاربات ولا منافسات ، انها أمن الروح وسلام القلب وغبطة الضمير .. انها نسمات الايمان الطهور وبسيمات الضمير الحي .. ان هذه الجنة لا تهددها عواصف الشر ، ولا نكبات الدهر ، لأنها أقوى من الشرور ، وأبقى من الدهر ، بها عاش سلفنا الصالح في حمى الله لا تفريهم الدنيا بكل سحرها ولا تطرف أعينهم بكل جمالها لأنهم فوق الدنيا واغرائها وفوق الشرور وأنوائها ..

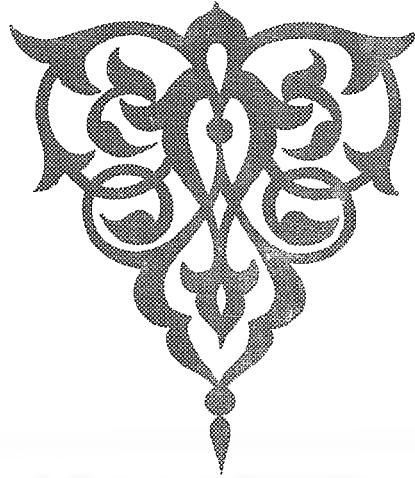
يقول العلامة ابن قيم الجوزية :
« سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية »
قدس الله روحه يقول : ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة .. وقال لي مرة : ما يصنع أعدائي بي ؟ انا جنتي وبستاني في صدري ان رحمت فهي ممي لا تفارقتني — ان حبسي خلوة ، وقتلي شهادة ،

البعد عن الله ما في ذلك شك ..
وصدق الله العظيم اذ يقول :
(ومن أعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة
أعمى . قال رب لم حشرتني أعمى
وقد كنت بصيرا . قال كذلك أتتك
آياتنا فأنسيتها وكذلك اليوم تنسى)
طه/١٢٤ - ١٢٦ .

وظاهرة الاعراض عن الله هي
التي أوردت العالم منذ القدم موارد
التهلكة .. وهي ظاهرة تنجم عنها
أزمات ماحقة من ضنك العيش ،
وبؤس الحياة .. ولا تخدعك
الحضارة المادية بمظاهرها الخلابة -
فانها تعاني ضنك الروح .. وهو
ضنك يتضاءل أمامه ضنك العيش -
من جوع وعري .. لانه كامن في
أعماق النفس ، وأغوار الشهور ..
ولا منجى منه الا بعودة سريعة الى
الله يجد فيها العالم كرامته وأمنه
وهده : (وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله) .

واخراجي من بلدي سياحة - وكان
مما قاله في محبسه : لو بذلت ملء
هذه القلعة ذهباً ما عدل عندي شكر
هذه النعمة - ان المحبوس من حبس
قلبه عن ربه والمأسور من أسر
هواه - تلك جنة الدنيا التي نعيمها
- والتي هي مطمح انظار الصالحين
- وهي جنة لن ذاق معرف ، لا لن
حرم فأنحرف - وما أحوجنا في هذا
العصر المادي الجائح أن نتذوق
حلاوتها .. ليقل تكالبنا على العيش
.. وتنافسنا على الحطام القسائي :
(قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
لنغفرخوا هو خير مما يجمعون)
يونس/٥٨ ..

ان العالم الذي يبحث عن السلام
اليوم لن يظفر به بمؤتمرات تعقد
هنا أو هناك - ما دامت النفوس من
الداخل خبيثة - والنيات فاسدة -
والاحقاد كامنة - وانما يتحقق
السلام بالايمان الطهور حيث تخف
حدة الشر ويفيء الناس الى رحاب
الله - وأزمة العالم اليوم تكمن في



مع الشباب

الصفحات التي سحت له ، ليسجل فيها
حواطره وامكاره .. ونحن معه ، نأخذ منه
ونعطيه ، ونلاحق اسئلته بالجواب السليم،
ومشاكله بأحل السديد ..

الشباب في الامة ، هم عماد نهضتها ،
وعندنا لمستقبلها ، وهم السدم الحار الذي
..دقق في عروقها ، قبيعت فيها الحياة والقوة
.. ونحن على موعد مع شبابنا في هذه

تربية الرسول للشباب

للأستاذ / سليمان التهامي

وتغاير العصر ، مع أن الفرصة
تكاد تكون متكافئة بين شبابي
العصرين فكلاهما يستند من مأدبة
القرآن ، وينابيع السنة ، ومآثر
الاولين

ذلك - فيما أرى - صحيح ولكن
ليس على اطلاقه ، فقد اجتمع
لشباب عصر النبوة ما لم يجتمع
لغيره من اتباع الانبياء فضلا عن
شبابنا المعاصر . لقد سما الى هذه
المثالية العالية لان انوار الحق بددت
ظلمات الباطل ، وآيات النبوة هدمت
صروح الطفيان ، ودلائل الوحي قضت
على عوامل الفساد ، ونكص الشباب
الحاضر عن بلوغ ذلك الشسأو لان
التراث الموروث من العقائد والشرائع
والاخلاق ليس له في حياة الشباب
التأثير الذي كان لشخصية الرسول ،
وروحانية جبريل ، وقديسية القرآن ،
ولهذا اجمع اصحاب السير على أن
الانسانية في عهودها المختلفة لم تشهد

لم يعن رجال الاصلاح والاجتماع ،
وأهل الفكر والادب ، وعلماء النفس
والتربية بأمر يتعلق بمستقبل الامة
عنايتهم بأمر الشباب . ذلك أن الشباب
في كل عصر وجيل هم بناء النهضة .
وحملة المشاغل ، والقوامون على
تغيير حياة الشعوب ، واقامة عهد
الحضارة ، وتوجيه سير التاريخ ،
ولعل الذي دفعهم الى ذلك ما عرفوه
عن شباب الاسلام الاول الذي رباه
محمد عليه الصلاة والسلام ، وما
يروون من سلوك الشباب في هذه
الايام .

كان الصف الاول من شباب الاسلام
يتصف بكمال الايمان، وصدق العقيدة،
ونزاهة القصد ، وقوة الشخصية ،
وشبابنا المعاصر على ما نرى من
ضعف الايمان ، ووهن العقيدة ،
والانحراف عن الجادة ، وتخاذل
الشخصية وقد يكون مرد ذلك الى
اختلاف البيئة . وتباين التربية ،

سورة القلم/٤ فلم تتأثر فطرته النقية بما يأخذون وما يدعون حتى لقب بالصادق الامين . بل لقد اتسع شبابه الطاهر لامور خطيرة قل أن يمارسها الشباب في عصر مثل عصره ، فقد فصل في وضع الحجر الاسود عند بناء الكعبة — حين اختلفت القبائل ، واشترك في « حلف الفضول » لنصرة المظلوم مع اعمامه في دار عبد الله بن جدعان ، وذاعت محامده ، وشاعت فضائله ، وسميت همته ، وغدا اظهر شاب في قريش ، وأفضل فتى بين العرب ، وجاءته النبوة فكانت عصمة الهية دعمت عصمته الفطرية ، وطهرا ربانيا زكى طهره الانساني ، وتربية علوية قوت تربيته العربية الأصيلة .

وقد اعتمد الرسول في نجاح رسالته على الشباب ، ولهذا عنى بتربيته ، وكانت دار الارقم بن أبي الارقم — مدرسة الاسلام الاولى — تجمع الشباب والشيوخ وكل من هدى قلبه الى الايمان . وكان الرسول المعلم يقرأ عليهم القرآن كلما نزل الوحي به ، ويعلمهم تأويله وبيانه ، الوحي به ، ويعلمهم تأويله وبيانه ، وهو معنى قوله تعالى : (بالبينات والزبر) **وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يفكرون** (النحل/٤٤) ومما جاء في الصحيحين عن جندب ابن عبد الله قال : « كنا شبانا أقوياء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوتينا الايمان ثم تعلمنا القرآن فزددنا به ايمانا »

فمنهج القرآن القائم على تربية الروح والجسد . والعقل والقلب ، والخلق والوجدان . والارادة والضمير هو الذي سار عليه الرسول عليه الصلاة

جيلا من أجيالها انصف بالمثالية والانسانية العالية كما شهدت الجيل الذي رباه محمد عليه الصلاة والسلام ، وحمل الى العالمين شعلة الاسلام .

وكان للشباب في عصر النبوة مدرسة واحدة هي المدرسة المحمدية التي صاغت منه هذا الطراز الفريد في الولاء للعقيدة ، وذلك الانموذج الفذ في الانتماء للاسلام ، وللشباب المعاصر مدارس متعددة المراحل تتولى تثقيفه وتأديبه ، ومجالات مختلفة النشاط تتعهد توجيهه وتهذيبه ، ووسائل اعلامية كثيرة تمد به بألوان شتى من المعرفة ، ومشاهد متنوعة من نتاج الفكر ، وتجارب محدثة من مظاهر الحضارة ، ولكنها مع ذلك قصرت عن صياغته على غرار اسلافه السابقين فكيف ننهض بتربيته ، ونصل به الى ما وصل اليه في عصر النبوة أو الى صورته أو قريب منها حتى يتسق مظهره ومخبره مع مبادئ الاسلام ، وحقائق الايمان ، واخلاق القرآن ذلك — فيما اعتقد — هدف يقصر عنه الطوق ، وتضعف دون تحقيقه همة المربين وعزيمة المصلحين . وحسبنا أن نعرض صورا من منهج الرسول عليه الصلاة والسلام في تربية الشباب ، ومواقف من سياسته في بنائه وتهذيبه ، وأساليب من حكمته في تأليفه وتأديبه لعلها تنير السبيل لمن يبغي التربية والتهذيب ، والخير والاصلاح لشباب هذه الامة ؟!

بلغ النبي عليه السلام ذروة الشباب حين بعث الى الناس على رأس الأربعين ، وكان على خلق عظيم ومثال كريم وصدق الله حيث يقول شاء عليه : (وإنك لملى خلق عظيم)

والسلام في تربية الشباب مدة مقامه بمكة وفي مهجره بالمدينة ، ولا شك ان تربية الشباب جهد زائد على جهد الدعوة بالنسبة للكهول والشيوخ من المدعوين الى الاسلام ، لان مرحلة الشباب تحتاج الى حذق في التوجيه ، وبصر بالعواقب ، وحزم رقيق ، وحسب رقيق فلا هي كمرحلة الطفولة هادئة وديعة ، ولا كمرحلة الشيخوخة متمهلة مستبصرة . هي مرحلة اندفاع لا يعرف الاناة ، واقتحام لا يبالي بالمفامرة ، واستهتار لا يابه بالقيم ، وغرور لا يصيح الى النصح والحكم ، ومن اجل ذلك ساسهم الرسول عليه الصلاة والسلام سياسة توائم بين صفاتهم المتناقضة ، وطباعهم المقلدة وبين شعورهم المتأجج وخيالهم الجامح . . . كان يشجعهم في مواطن التشجيع ، ويؤاخذهم في مواضع المؤاخذة ، ويعطف عليهم في مقام العطف ، ويشدد عليهم في مواقف الشدة ، ويوجههم الى الخير وينفرهم من الشر ، ويرغبهم في التضحية ، ويحبب اليهم الفداء ، ويستعين بما فيهم من قوى الصبر والاحتمال على بناء مجتمع فاضل يقوم على الاسلام ولا شيء سواه .

ومن وسائل تشجيعهم انه كان يخلع عليهم القبا خفزا لهمهم فقد لقب ابا بكر بالصديق - غداة الاسراء - لما صدقه وكذبه المتركون ، ولقب عمر يوم بدر بأبي حفص ، ولقب عمار ابن ياسر بالطيب المطيب لما أسلم وأسلم أبواه على يديه ، وفي غزوة حنين لقب طلحة بن عبيد الله بطلحة الجواد لكثرة انفاقه على الجيش ، وكان يسند اليهم اخطر الاعمال ثقة بهم ، ويوليههم مقاليد القيادة على حداثة اسنانهم . أعطى عليا الراية

يوم بدر وسنه عشرون سنة ، ومنحها زيد بن ثابت يوم تبوك وسنه عشرون سنة ، وعقد اللواء بيده لاسامة بن زيد على الجيش الذي جهزه ، وكان فيه كبار المهاجرين والانصار ، ولما طعن البعض في امارته خطبهم وقال : « ما مقالة بلغفتني عن بعضكم في تأميري أسامة بن زيد ولئن طعنتم في امارته لقد طعنتم في اماره أبيه من قبله ، وأيم الله ان كان لخليقا بالامارة ، وان ابنه من بعده لخليق بالامارة » واقتضت الدعوة واقتضى الجهاد في سبيلها تربية خاصة تقوم على البذل والفداء ، والتضحية وحب الشهادة ففرس النبي عليه الصلاة والسلام فيهم هذه الخلائق ، ورياهم على اقتحام الفمات . وتطبيقا لذلك أخرج يوم (احد) سيفا وقال : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام اليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام ابو دجانة رضي الله عنه فقال : وما حقّه يا رسول الله ؟ قال : ان تضرب به العدو حتى ينحني ، فقال : انا آخذه بحقه ، فأعطاه اياه ، ثم اخرج ابو دجانة عصا حمرأ فعصب بها رأسه ، فقالت الانصار : اخرج ابو دجانة عصا الموت فجعل لا يلقي احدا الا قتله (وأبو دجانة هو سماك ابن خرشة أخو بني ساعدة) وفي غزوة خيبر لما استعصى فتح احد الحصون على المسلمين اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية لعلي رضي الله عنه وقال : امض حتى يفتح الله عليك فمضى وفتح الله عليه ، ولما خرج مرحب اليهودي مدلا بقوته وعدته صاح رسول الله فني أصحابه : من لهذا ؟ فقام محمد بن مسلمة وقال : انا له يا رسول الله وصاله حتى قتله « وذكر في مختار

فقال : أقال : لا اله الا الله وقتلته ؟؟
فقلت : يا رسول الله انما قالها خوفا
من السلاح . فقال : أفلا شققت عن
قلبه حتى تعلم لم قالها . . ؟! من لك
بلا اله الا الله يوم القيامة .

وفي صبيحة احد امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخروج خلف
قريش الى (حمراء الاسد) والا يخرج
اليها الا من حضر غزوة احد ، رفعا
للروح المعنوية ، وارهابا لقريش ،
وتعزيزا لهيبة المسلمين في الجزيرة .
فجاء جابر بن عبد الله رضي الله عنه
— وكان قد تخلف عن الفزوة —
واعترض بأنه آثر والده عليه في الخروج
وقد خلفه لرعاية اخواته السبع
واستأثر بالشهادة فقبل النبي عليه
الصلاة والسلام عذره — وكانت سنة
عشرين سنة وأذن له في الخروج الى
حمراء الاسد مع من خرج ، وحمراء
الاسد موضع بينه وبين المدينة ثمانية
أميال أقام المسلمون فيه ثلاث ليل
ينتظرون قريشا وقد جبت عن
لقائهم .

ولما جهد الحصار بنى قريظة بعثوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابعت الينا (أبا لبابة) بن عبد
المنذر الانصاري الاوسى نستشيره —
وكان حليفا لهم — فلما راوه قام اليه
الرجال ، واجهش النساء والصبيان
بالبكاء ، فرق لهم . . قالوا له : أترى
أن ننزل على حكم محمد ؟؟ قال : نعم
وأشار بيده الى حلقة — اي ان حكمه
الذبح — قال ابو لبابة رضي الله عنه :
فما زالت قدمي حتى عرفت اني خنت
الله ورسوله ، وقصد المسجد وربط
نفسه الى سارية من سواريه لا يذوق
طعاما ولا شربا . . وكانت امرأته
تحله عند كل صلاة وتربطه بعدها ،

الامام مسلم عن سلمة بن الاكوع أن
عليه هو الذي قتل مرحب اليهودي «
وقد وعت كتب التاريخ والسير
كثيرا من الامثال في احترام الرسول
صلى الله عليه وسلم لرأي الشباب
وعمله بمشورتهم مما يدل على سمو
التربية وكريم التهذيب ، في وقت كان
العالم فيه يموج في ظلمات الطبقية
والقبلية والعنصرية ولم يكن القائد
ملكا يجوز في حقه الخطأ والصواب ،
وانما كان بشرا رسولا اتصف
بالعصمة وأوتى الحكمة وفصل
الخطاب وذلك تحقيقا لقوله تعالى :

(وشاورهم في الأمر) ١٥٩ آل عمران
وقوله : (وأمرهم شورى بينهم)

الشورى/ ٣٨ ، فقد اخذ برأي الحباب
ابن المنذر يوم بدر ، ونهض بالجيش
حتى نزل ادنى ماء من قريش ، ووافق
الشباب الذين لم يحضروا غزوة بدر
على الخروج الى احد ، وكان رأيه
ورأى شيوخ الصحابة التحصن بالمدينة
فدخل بيته ولبس لامته فلما قيل لهم :
استكرهتم رسول الله على أمر لم
يكن يريد اعترضوا اليه وقالوا له :
— استكرهناك يا رسول الله على
الخروج ولم يكن لنا ذلك فقال كلمته
الخالدة : « ما ينبغي لنبي لبس لامته
ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين
عدوه » وخرج في سبعمائة من اصحابه
وقاتل وقتلوا واصابهم ما اصابهم

وكان النبي عليه الصلاة والسلام
يوسع صدره لهفوات الشباب، ويتجاوز
عنهم ان أخطأوا وحسنت نياتهم .
أخرج الشيخان عن اسامة بن زيد
قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سرية ، فأدركت رجلا قال :
لا اله الا الله فقتلته ، ثم ذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ومكث على ذلك ست ليال حتى انزل الله توبته في قوله : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم » (الله غفور رحيم) التوبة / ١٠٢ وهو مثل لاصحاب الضمائر الحية من الشباب الذين رباهم النبي عليه الصلاة والسلام .

ومن طرائق التربية الحكيمة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع عليها الشباب وتتصل بأمر العقيدة ، وأدب السلوك ، وسلامة المجتمع ، انه كان يأخذهم بما ظهر منهم ويدع سرائرهم لله عز وجل ، كما صنع مع المتخلفين عن تبوك فقد اعتذروا بالكذب كرهط عامر بن الطفيل وقوم من غفار او قعدوا ولم يعتذروا جرأة على الله ورسوله وهو ما يستفاد من قوله تعالى : « وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم » التوبة / ٩٠ وكان لا يصفى الى وشاية ولا يسمع لسعاية خثية أن تعم الريبة بين الناس ، ويهتز كيان المجتمع ، وقد حدث في غزوة بني المصطلق ان اقتتل اجير لعمر بن الخطاب وحليف للخزرج على ماء ، وتجمع المهاجرون والانصار وشهروا السلاح ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ادعوى الجاهلية وأنا بين اظهركم؟؟ ووجد عبد الله بن أبي الفرصة سانحة ليوقد نار الحرب فقال لقومه الخزرج : ما رأيتم كالיום مذلة ثم قال : لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل ، ونقل الشاب زيد بن ارقم مقالته الى الرسول عليه السلام فلم يسمع له حتى نزلت سورة (المنافقون) وفيها يحكي

القرآن مقالة عبد الله بن أبي في قوله : (يقولون لنرجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل والله العزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) المنافقون / ٨ ، وقد أخذ رسول الله بأذن زيد بن ارقم وقال : وعت أذنك يا غلام وصدق الله حديثك . وكذب المنافقين وهو مثل على السمو في الولاء للعقيدة على الولاء للناس جميعا .

هذه التربية المحمدية زودت الدنيا بنماذج من الشباب عطرت صفحات التاريخ الانساني باكرم الآثار ، واخذ الاعمال ، وأجل المفاخر والمكرمات . ولو ذهبنا لضرب الامثال لهذه النماذج لطال بنا القتال ، وحسبنا أن نقول انه كان من أثر التربية المحمدية لشباب الاسلام ان وجد بينهم من شاد الممالك على قواعد من عدله ، وسقى العباد العذب الزلال من سحائب فضله ، وبدد ظلام المعارك بضربات حسامه ، وفتح مغاليق البيان بروائع كلامه ، واستل من القلوب سخائم الحقد والعدوان . شباب اشرق بهم وجه التاريخ ، ووعى مفاخرهم كتاب الزمان ، وبرهنوا بأجسادهم على بقاء الحق وصدق حقائق الايمان . شباب يجدد الله بهم لهذه الامة — خلال القرون — أمر دينها وسمو مبادئها .

فالى شباب الاسلام والعروبة نسوق هذه الكلمة ، ونذكر بهذه التربية ، ونكشف عن بعض جوانب ذلك المجد ، لعل أمة العرب تتحسس في دنيا الناس أقدامها ، وتبين مقامها ، ولعل شباب الاسلام ينهج النهج القويم ، ويسلك الصراط المستقيم ، وينهل من النبع الصافي والمورد الكريم من القرآن والسنة وعبر التاريخ .



لاتوك سقاءك بأنشوطه :

مثل يضرب لاتقان الأمر وأحكامه والتحرز له . والقربة التي يحمل فيها الماء تسمى «سقاء» وقد يربط فم القربة بأنشوطه — وهي عقدة سهلة الحل — فتكون عرضة للانفصام فيخرج الماء ويضيع ، أما إذا ربط فم القربة ربطا محكما فقد أمن ألا تحل ولا يضيع الماء . وهكذا من احتاط للأمر وأتقن الأسباب التي تنفضي إليه ، فقد أمن خطره ، ومن لم يحكم أمره ويشده ويمالجه بحكمة فليس بمأمن من أن ينحل فيفسد .

والطالب الذي لا يتقن دروسه ، ولا يضع منها لاستذكارها والتعرف على ما خفى منها يكون عرضة للفشل والضياع وإذا لم يحكم الجيش الخطة ، ويتعرف على مدى استعداد عدوه، ويعد له العدة ، كان عرضة للهزيمة والتاجر والصانع إذا أهملوا وفرطوا ولم يدرسا الأساليب المضمونة للتجارة والصناعة ، كانا عرضة للخسارة والبوار وكذلك إذا انتدب المرء في مهمة وهو غير مستعد لها ، أو غفل عن الأيام اعتمادا على القليل الذي بيده ، ففي مثل هذه الحالات يقال : «لاتوك سقاءك بأنشوطه» أي أحكم أمرك ولا تعتمد إلا على الجانب الأقوى .

الشاة المذبوحة لا يضرها سلخها :

مثل يضرب لبيان أنه لا قيمة للضرر الصغير مع الضرر الكبير ، فإذا ذبحت الشاة فقدت الحياة والاحساس ، فلا تتألم إذا سلخ عنها جلدها ، أو دقت عظامها ، أو طبخ لحمها . وكذلك إذا نزلت بالمرء مصيبة كبرى ، هان بجانبها كل بلاء بعدها ، فلا يحس به ، ولا يتألم له . وقد روى أن عبد الله بن الزبير حين كان الحجاج بن يوسف يحاصره في داخل الحرم، ذهب إلى أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها وقد ضاق عليه الأمر ، وأرسل إليه الحجاج يطلب التسليم ، فنصحته أمه بالأقدام ولو انتهى به إلى القتل فلما قال لها أنه يخاف أن يقع في يد الحجاج فيقطع رأسه ويرسله إلى عبد الملك بن مروان بالشام فيلقيه إلى صبيان بني أمية يتلمبون به ، عند ذلك صاحت أمه قائلة : وما يضر الشاة سلخها بعد ذبحها ؟ أي لا قيمة للشر الصغير مع الشر الكبير .

للشيخ : عطية صقر

السؤال — ما حكم جراحة التجميل الحديثة كقص أصبع زائدة ليد طفل ولد هكذا، أو إزالة آثار جرح في وجه بعد حادث ، أو تغير لون الجلد بعد الحروق لاعادته الى الأصل ، أو محاولة شد جلد الوجه لامرأة عجوز لارجاع الشباب وغير ذلك ؟

فالح خليل محمد — كلية الطب بجامعة الخرطوم

الجواب — التجميل بمعناه العام كما يكون باعطاء الشيء المعادي مسحة من جمال ، وبالارتقاء بالتجميل الى وضع أجمل ، يكون بأحلال الجمال محل القبح ، والكمال بدل النقص . فترميم جزء في جدار البيت اصلاح لخلل وهو في الوقت نفسه يعطي جمالا ، وجبر عظم مكسور في الجسم ، وإعادة مفصل الى وضعه الطبيعي وخياطة جرح وما شابه ذلك اصلاح يعطي جمالا .

فالتجميل كلمة عامة تطلق على المعنيين . وتجميل الجسم البشري بوجه عام له أهميته ، وتجميل الأنثى بوجه خاص له خطورته ، والجمال امر محبب الى النفس ، وله مكانته في الدين ، فهو مطلوب شرعي بالقدر الذي يؤدي الفرض الطيب منه ، بعيدا عن المحرم في الأسلوب والمنوع في الهدف والغاية . وجراحة التجميل نوعان ، نوع يغلب عليه الطابع العلاجي كاصلاح خلل طارئ ، ونوع يغلب عليه الطابع الجمالي الذي فيه تحسين وضع قائم .

أ — فالتجميل العلاجي الذي يتم على أيدي المختصين في المصحات والعيادات لا يشك عاقل في مشروعيته ، وليس في الدين ما يمنعه ، بل أن نصوصه وروحه العامة تطلبه وقد ترقى به الى درجة الوجوب ، كجبر عظم كسر أو خياطة جرح خطير ، وذلك انقاذاً للنفس من التهلكة ومعونة على الخير .

وليس في هذا النوع تغيير لخلق الله ، بل هو ازالة للتشويه العارض على خلق الله . ومن هذا القبيل ما جاء في السؤال من ازالة آثار جرح في وجه بعد حادث أو تغير لون الجلد بعد الحروق لاعادته الى الأصل .

ب — والنوع الثاني من التجميل الذي يمارس كثيرا في الصالونات وبيوت التجميل ، الأصل فيه الاباحة ، وهو مطلوب للشرع في حدود معينة ، وقد أشرنا الى ذلك في فتوى الشعر المستعار المنشورة في عدد ربيع الاول سنة ١٣٩٦ من هذه المجلة . والمنوع منه ليس لذاته بل لما يعرضه من قصد التفرير والتدليس

مثلا . على ما اخترناه من الأقوال الكثيرة .
وبناء على هذا نقول في حكم قص الأصبع الزائدة ، هل يعد من النوع الأول
العلاجي ، أو من النوع الثاني الجمالي ؟

رأي جماعة من الفقهاء ، وعلى رأسهم الطبري ، أنه حرام ، لأن فيه
تغيرا لخلق الله ، وطاعة للشيطان الذي قال الله فيه : « **لَا مَرْنَهُمْ فَلْيُقِرْنَ الْخَلْقَ**
اللَّهُ » النساء/ ١١٩ ، وقد طرد هؤلاء التحريم حتى حرموا إزالة اللحية التي
نبتت للمرأة ، وإزالة السن الزائدة . مضى على ذلك القرطبي في تفسيره وابن
حجر في فتح الباري والنووي في المجموع وشرح صحيح مسلم .

وقال جماعة بالجواز ، لأن الأصبع الزائدة وإن كانت من صنع الله إلا أنها
حالة من الحالات التي يسميها الأطباء شاذة أو استثنائية ، ووجودها فيه تشويه
بل قالوا : يندب إذا كان فيها اذى ، ولا يدخل في تغير خلق الله ، فإن هذا
التغير لم يتفق على معناه ، وبهذا يسقط به الاستدلال وتفصيل ذلك مذكور في
تفسير هذه الآية للقرطبي وغيره . على أن هذه الأمور مستثناة إذا شملها تغير
خلق الله . جاء في فتح الباري لابن حجر « ج ١٢ ص ٥٠٠ » بعد حكاية قول
الطبري في التحريم الشامل : ويستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر والأذية ،
كمن يكون لها سن زائدة أو طويلة تعيقها في الأكل ، أو أصبع زائدة تؤذيها أو
تؤلمها فيجوز ذلك ، والرجل في هذا الأخير كالمرأة . وقال النووي في شرح مسلم
« ج ١٤ » في التميمي : أنه حرام إلا إذا نبتت للمرأة لحية أو شارب فلا يحرم
بل يستحب .

أن علاج هذه الحالات الاستثنائية فيه تحسين لخلق الله لا تغير له ، وذلك
مطلوب شرعا ، ومن هذا القبيل إعادة القلب الى موضعه الطبيعي لطفل ولد
وقلبه خارج صدره ، وكذلك فصل توأمين ولدا متصلين إذا لم يكن فيه قضاء
على أحدهما . وكذلك خلع السن البارزة التي تؤذي أو تشوه وتدعو للزراية .
وهذه العمليات ليس فيها تدليس ولا تغير ، فهي واضحة معروفة وأثرها
لا يزول ثم يظهر ثانية ، بل هو باق ثابت . ولذلك لا أرى بأسا في إجراء مثل
هذه العمليات . أما شد الوجه للعجوز لتبدو شابة فلا يلجأ إليه غالبا إلا من
يتاجرن بجمالهن من بائعات الهوى وما أشبههن ، فهو ، كما عبر عنه بعض الفقهاء ،
شأن الفاجرات ، والقصد منه سيء لا شك فيه ، فهو حرام لأن التغير فيه واضح ،
حيث أنه تحسين مؤقت يزول ثم يحتاج الى تكرار « وهل يصلح العطار ما أفسد
الدهر ؟ » كما قال الشاعر في مثل هذه العجوز .

فلو انتفى عامل التغير والتدليس والقصد السيئ ، بأن كانت العجوز
متزوجة وأذن لها زوجها بذلك لمتعته الخاصة لا لشيء آخر فلا وجه للقول بحرمة .
وقد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لعن المتفلجات للحسن ، أي اللاتي
يفلجن الأسنان لتظهر متناسقة صغيرة ، طالبات بذلك الحسن للتغير .

بعد هذا نقول للذي يقوم بجراحة التجميل وما شابهها : ان كان يعلم أن
ذلك مقصود به سوء فعله حرام لأنه يساعد على الحرام ، وان لم يكن يعلم

ما يراد به فلا بأس ، بل قد يكون عمله مندوباً . أو واجباً في مثل إزالة التشويه الحادث بالحروق أو الكسور .

هذا وقد آثرت هنا عدم نقل كل الأقوال المختلفة للعلماء بنية الاختصار ، وقد تجيء المناسبة لإيرادها في فرصة أخرى ان شاء الله عند الحديث على أنواع أخرى من التجميل يكثر عنها السؤال .

السيد/السيد علي المرشدي المجري — فارسكور مصر : الموالد اجتماعات فيها

خير كاطعام الطعام وذكر الله وفيها شر كالقمار والرقص ، والخير حلال والشر حرام ، لكن درء المفسد مقدم على جلب المصالح ، فان الذكر والطعام يمكن القيام بهما في غير الموالد ، ومظاهر الحرام يساعد عليها الاجتماع في الموالد ، فعدمها أولى ، فان حوربت المحرمات وتمحضت للخير فلا بأس بها . والله أعلم .

السيد/محمد أحمد حسن سيد أحمد بالندرة — اسكندرية : لا يجوز للرجل أن يتزوج زوجة ابنه مطلقاً لا في حياته ولا بعد وفاته لقوله تعالى في سورة النساء : (حرمت عليكم أمهاتكم .. وحلال ابناتكم الذين من أصلابكم) .
السيد/عبد الله .. بالكويت : عملك لنفسك في ساعات العمل الرسمي لا يجوز ، وفي غيرها يجوز بشرط ألا يضر بالعمل الرسمي المنوط بك .

السيد/أحمد محمد عبد الرحيم بحدائق القبة — القاهرة : جلوسك ودراستك مع غير المسلم جائزة بشرط عدم التأثير الضار عليك ، وسلامك عليه لا ينفذ الوضوء ولا يبطل الصلاة ، والنظر الى الأجنبية مع التعمد ومسيلة من وسائل الشيطان لاغرائك بها بعدها من المحرمات الكبيرة .

القارئة/ه. ع. بالكويت : لا بأس من ذبح أخيك للأغنام وهو في هذه الحالة ، فاللحم حلال .

القارئة/س. ع. بالكويت : الصلاة صحيحة ونرجو أن يقبلها الله ، وقول زوجك وهو سكران : أنت طالق يقع به الطلاق وتكونين محرمة عليه ان لم يراجعك ، اذا كان يعرف ويدري ما يقول ، وهذا ما رآه كثير من العلماء ، ورأى آخرون عدم وقوع طلاق السكران ، وعليه العمل في المحاكم المصرية .

القارئة/ث. ع. بالكويت : شرب الماء بعد صلاة الفجر مبطل للصيام ، ويجوز الفطر على الهدية .

السيد/أ. ع. أ. — سنكات التلفزيونات — السودان : الاقتراض بالفائدة لبناء منزل أو تائثه أو شراء أية أشياء أخرى حرام ، واذا صدقت في عزمك على التوبة فأعد الى المصلحة ما أخذته من أقساط لتوقف الخصم منك .

قصـة

طالب العلم

للأستاذ حسين الطوخي

البيت تحيط به أشجار بواسق .. ازهار الليمون وال نارنج تعطر الجو
بالأرج الفواح ، والحديقة الصغيرة الغناء تتمايل في جنباتها مع النسمات
الرفيقة ، شجيرات الورد والريحان والياسمين ..

وبينما الشيخ « محمد بن جرير الطبري » صاحب الدار يجلس بين سماره
وأصحابه في ذلك اليوم من صيف عام ٢٢٤ للهجرة ، اذ أقبل خادم من داخل
الدار يسر في أذنه أمرا قام على أثره الشيخ مهتاذنا من ضيوفه لحظات ثم
يعود ..

قد رزقه الله بمولود ذكر رغبت امه ان يختار له ابوه اسما ، وان يدعو
الله ان ينشأ نشأة طيبة في ظل أبيه الورع الطيب ..

وسرعان ما شاع النبا المسار في ناحية « أمل » من أعمال طبرستان
بارض فارس ، وأقبل وجهاء القوم وأكابر رجالهم يهتفون بمقدم « أبي جعفر »
ويدعون الله ان يكون امتدادا لحياة أبيه الكريم ، وحافظا لمنهجه القيم .

وينشأ الفلام نجيباً ذكياً في اعطاف أبيه اليسور الحال ، المحمود الذكر والمقال ، ويحضر معه مجالس العلماء والفقهاء ، ويستمع الى احاديث الإنقياء التي تخلو من التفاسير والرياء ، ولا يدور على السنة قائلها سوى الصفاء والنقاء ..

ويتم ((أبو جعفر محمد بن جرير الطبري)) حفظ القرآن وله من العمر سبع سنين ، ويؤدي الصلاة في المسجد وهو ابن ثماني سنين ، ويكتب الحديث وهو ابن تسع ..

والأب الفاضل كان بطبعه ورعاً تقياً متصوفاً يركن الى نعمة يعيش في اعطافها ، وضيفة واسعة تدر عليه من خيرات أرضها الطيبة ما اغناه عن سؤال الناس ، والتماس الرزق بالكتاب والقرطاس .

ويوم أنس الأب يقظة في فؤاد ولده ، ورجاحة في عقله ، ونزوعاً الى طلب العلم ، وشهوة الى لقاء العلماء والمحدثين والفقهاء ، دفعه الى الرحلة في سبيل العلم حيث كان ..

في تلك الآونة الموضيئة من تاريخ الامبراطورية الاسلامية ، واعلام الخلافة العباسية تخفق عالية شامخة ، وحضارة الاسلام الخصيبة تغزو ممالك الشرق حتى وصلت الى مشارف الصين ، وتتوغل في الغرب حتى تلامس شاطئاً اسبانياً ، في تلك الآونة كانت محافل العلوم والآداب الاسلامية مبنوثة في كل بلد عربي تؤكد اصالة الدين الجديد والآخر الذي جاء هادياً للبشرية ، ليحفظ كرامة الانسان ويخلصه من ظلم أخيه الانسان ، ويؤكد أن لا فضل للانسان على انسان الا بتقوى الله وصالح الأعمال .

كانت حياة المسلمين وحاجاتهم حينئذ مكفولة وميسورة ، واسباب العيش هينة وموفرة ، وكان المسلمون يعين بعضهم بعضاً ، ويسمى غنيهم الى فقيرهم يهد اليه مما افاضه الله عليه من سعة في الرزق دون من أو استعلاء ، أو تفاخر وخيلاء ..

كما كانت الأسواق عامرة بخيرات الأرض الطيبة التي ترد اليها من كل حذب وصوب ، ومن اطراف الشرق والغرب ، وهي يومئذ تباع وتشترى دون احتكار واخفاء ، أو تحبس بعيداً في أسواق سوداء .

ورحل ((أبو جعفر)) عن مسقط رأسه في طبرستان ولم تبلغ سنه الثانية عشرة ، وكفاه أبوه مئونة العيش ومماناة الرزق ، فكان يرسل اليه نفقته أينما حل أو حيث اقام ، وصانه بذلك عن عطايا الخلفاء ، واستمناح الأمراء والوزراء ، الأمر الذي زهده في مناصب الدولة ، وأعانه على الانقطاع الى المدارس والنايف والرواية والتصنيف ..

رحل أول ما رحل الى ((الري)) وما جاورها من البلاد ، فاخذ عن شيوخها ، ودرس فقه العراق على ((أبي مقاتل)) وكتب عن ((أحمد بن حماد

الدولابي» و «سلمة بن الفضل» و «ابن حميد الرازي» وجميعهم أئمة اجلاء ،
معطاءون فضلاء ..

ثم أحب «ابو جعفر» أن يأخذ عن «أحمد بن حنبل» في علم التفسير ،
فرحل إلى بغداد ، وهي يومئذ كعبة القصاد ، من شتى الأمصار والبلاد ، وقبل
أن يحط بها الرحال ، ترمى إليه نبأ وفاته ، فعدل مجزونا عن الإقامة في بغداد ،
واتخذ طريقه إلى البصرة ، ومنها إلى الكوفة ، وهي أيامئذ ملتقى العديد من
العلماء والمحدثين ، والرواة والفقهاء ، ومن ثم أخذ عن «هناد بن السري»
و «إسماعيل بن موسى» الحديث ، وعن «سليمان بن خالد الطلحي»
القراءات ..

في الكوفة ، يحضر «ابو جعفر» جلسات «أبي كريب محمد بن الصلاء
الهمذاني» أمام علم الحديث في الكوفة .. بيد أنه كان على حياء وخشونة
في خلقه ، ولا يسلم الآخذون من علمه من شطحات لسانه ، وإذاعات بيانه !

لكن «ابا جعفر» وقد راضى نفسه على تلقي العلم مهما صادف من
مشقات ، رضي أن يتحمل ثقل خشونته ، وسوء طبعه وسلطته ، وحين علم
«ابو كريب» أنه يحفظ عنه ما يمليه ، عظم لديه ، وكان أن مكثه من حديثه ،
وأخذ يلحظ مع تصاقب الأيام أن خشونته معه قد زالت ، وأن صرامته قد
تلاشت ، وكانت حصيلته من الجلوس إليه ، أنه سمع منه وحفظ عليه أكثر من
مائة ألف حديث .. !

ولما أن روى «ابو جعفر» شهوته من علم الكوفة ، تآقت نفسه للنزوح إلى
بغداد ليأخذ في مدارس علوم القرآن ، فشدد إليها الرحال ، وقصد من فوره
إلى «أحمد بن يوسف التغلبي» المقرئ ، وانقطع إليه زمانا ، ثم جنح إلى
دراسة فقه الشافعي ، وكان هناك «الحسن بن محمد الصباح» و «ابو سعيد
الاصطخري» من أئمة الشافعية ، ولم يلبث أن اتخذه مذهباً وأفتى به سنوات .
وبغداد أيامئذ وهي حاضرة بني العباس ، غدت عروس البلاد ، وكعبة
القصاد ، يشع منها نور المعرفة وضياء العلم المتكئ على حضارة الاسلام .

وكان يقيم بمصر في تلك الحقبة المضيئة في منتصف العام الخمسين
ومائتين للهجرة ، بقية من أصحاب الشافعي وحاملي مذهبه : إسماعيل بن
إبراهيم المزني ، والربيع بن سليمان ، ومحمد بن عبد الرحمن بن الحكم ، وأخوه
عبد الرحمن ، ودعته نفسه إلى اللقاء بهم والرحلة إليهم .

وفي طريقه إلى مصر ، عرج «ابو جعفر» على أجناد الشام وسواحلها
وثغورها ، وأطال أيامه في بيروت على الخصوص ، حيث لقي «العباس بن
الوليد البيروني» المقرئ ، ففضى منها سبع ليال بالمسجد الجامع حتى ختم
القرآن برواية الشاميين تلاوة عليه ، ثم تابع مسيرته إلى القسطنطينية
في سنة ثلاث وخمسين ومائتين للهجرة ، وكانت سنة يومئذ تلامس الثلاثين .

كان أول من لقي من علماء مصر «أبا الحسن السراج المصري» وكان أديبا

متصرفاً في فنون الآداب ، وكل من دخل الفسطاط من أهل العلم يتلقاه ويتمرضى له ، ويوم أن لقي « أبا جعفر » ساعله عن فنون من الفقه والحديث واللغة والنحو والشعر ، فوجده على دراية في كل ما سأل ، آخذاً من كل علم بنصيب وافر . وحين سألته عن شعر « الطرماح » ووجده يحفظه ، سألته أن يملئه عليه ويشرح له غريبه ، فاملأه عند بيت المال بجامع عمرو بن العاص .

وجمعت الرحلة الى مصر « أبا جعفر » ببضعة نفر من العلماء الوافدين اليها لنفسى الفرض الذى ساقه اليها ، وكانوا قوماً فضلاء يبنفون تحصيل العلم والمعرفة والتفقه في علوم القرآن ومدارسه شريعة الاسلام دون قصد الى التكسب بعلمهم أو المتاجرة بدينهم ..

ويماود « أبا جعفر » الطبري الحنين الى بغداد ، ليستقر بها بعد طول طواف وابتعاد ، وقد امتدت اقامته بمصر سنوات عاشها موقراً من كل عارفه ، مستوفياً حقه من تكريم محبيه ، دارساً لعلوم القرآن الكريم ، مجاهداً في تحصيل ما يعود عليه بالخير العميم ..

ويوم أن حط الرحال ببغداد سنة ٢٦٠ هجرية ، كان قد عزم على أن ينقطع للدرس والتأليف .

ولقد كان من المألوف أن يتكأ ذوو الحاجات والعلماء والشعراء على أبواب ذوي الجاه والسلطان لينالوا من عطائهم ، بيد أن الطبري كان نسيجا فريداً من العلماء ، عزوفاً بطبعه عن الوقوف بابواب أصحاب السلطة والكبراء ، غنياً بعلمه وكرامته عن الوقوف باعتاب الأتراء ..

كان شغفه بتفسير القرآن يشغله وهو بعد صبي ، فأنشأ الطبري كتابه الكبير « جامع البيان في تفسير القرآن » وجعله ثلاثين جزءاً بعدد اجزاء القرآن ، وقدم له برسالة في بيان الاعجاز وطرق القراءات ، وتفسير اسماء السور ، ثم تلاها بتأويل القرآن حرفاً حرفاً ، فذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من تابعي التابعين ، وكلام أهل الأعراب من الكوفيين والبصريين ، وجملاً من القراءات واختلاف القراء فيما فيه من المصادر واللغات والجمع والتنثية ، والكلام على ناسخه ومنسوخه ، وأحكام القرآن والخلاف فيه ، والرد على من كان من أهل النظر فيما تكلم به أهل البدع والرد عليهم ، وذكر فيه من كتب التفسير الموثوقة عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وقتادة ، والحسن ، وعكرمة ، والضحاك بن مزاحم .

واشتهر هذا التفسير ، وطار ذكره في الآفاق ، وجاوز بغداد الى غيرها من البلاد حتى قيل عنه : لو سافر رجل الى الصين ليحصل على تفسير « الطبري » لم يكن ذلك غريباً أو عجيباً .. !

لم يشغل « أبو جعفر » نفسه بشيء سوى العبادة وقراءة آثار السلف الصالح ، ثم استفراغ ما يعبه ويهضمه من دراسة وتأمل وتمحيص في عديد من

المؤلفات والرسائل الضافية ، والمصنفات الوافية ، حتى بلغت جملة تأليفه حتى وفاته ، ستة وعشرين كتابا كان اهمها كتاب « تاريخ الرسل والملوك » الذي فرغ من تصنيفه وعرضه في يوم الأربعاء ٢٧ من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثمائة هجرية .

ويعد كتاب « تاريخ الرسل والملوك » او « تاريخ الامم والملوك » اوفى عمل تاريخي بين مصنفات العرب اقامه الطبري على منهج مرسوم ، وساقه على نسق استقرائي شامل ، بلغت فيه الرواية مبلغها من الثقة والامانة والاتقان .

وقد بلغ « الطبري » الغاية في شرف النفس ، وكمال العفة ، ونظافة اللبس والأعضاء ، وحلاوة المعاصرة ، وحسن التفقد لآخوانه ، وجمال الرعاية لهم ، رقيق حواشي الكلام مع دعاية وظرف ، ورقة ولطف .

والحق ان « الطبري » قد جال في نواحي كل فن ، وضرب فيها جميعها بسهم حتى أصبح امام عصره . وقال عنه معاصروه : كان القارئ الذي لا يعرف الا القرآن ، وكالمحدث الذي لا يعرف الا الحديث ، وكالفقيه الذي لا يعرف الا الفقه ، وكالنحوي الذي لا يعرف الا النحو ، وكالحاسب الذي لا يعرف الا الحساب ، وكان عالما بالعبادات ، جامعا للعلوم ، واذا جمعت بين كتبه وكتب غيره ، وجدت لكتبه فضلا على غيرها .

وينقل « ابو جعفر محمد بن جرير الطبري » الى جوار ربه يوم السبت ٢٨ من شهر شوال سنة عشر وثلاثمائة للهجرة وسننه يومئذ قاربت سبعة وثمانين عاما ، ودفن بداره في بغداد ، واجتمع على جنازته من لا يحصى عددهم الا الله ، وصلى على قبره عدة شهور وسنين ، ورثاه خلق كثير من اهل الادب والدين .

روى الشيخان والنسائي :

عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(مَثَلُ مَا بَعَثَنِي بِهِ اللَّهُ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَ مِنْهَا نَفْعٌ قَبْلَ الْمَاءِ ، فَانْبَتَ الْكَلَّا وَالْمَشْبَبُ الْكَثِيرُ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ امْسَكَتِ الْمَاءَ ، فَفَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا ، وَسَقَوْا ، وَزَرَعُوا . وَاصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ : لَا تُمْسِكُ مَاءً ، وَلَا تَنْبِتُ كَلًّا فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ، فَعِلِمٌ وَعِلْمٌ . وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ) .

بِأَقْبَلِ الْأَمْرِ الْقُرْآنُ



بإشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان

إذا اعتزت الأمم بزعمائها ، وتباهت بقادتها ، وهذاتها فإن الأمة الإسلامية تعتز بالانتساب إلى رسول الله وتفتخر بميلاد محمد بن عبد الله .

فإذا أردنا نحن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن نكرم الرسول عليه الصلاة والسلام في ذكرى ميلاده فلنذكر النور الذي أشاعه ، والفضل الذي نشره ، وخلقه الكريم الذي أشر في المجتمع ولنذكر الرحمة التي كان مشكاتها ، والأخاء الذي كان يعمل له ، والعدل الذي سهر من أجله ، والمساواة التي جاء من أجلها ، والحلم الذي كان سجية فيه ، والعفو الذي كان طبيعة له ، والتواضع الذي تحلى به . ولنذكر تعاليمه المقدسة التي قاومت الفساد ، وحررت الناس من الاستبداد ، وخلقت مجتمعا كريما متكافلا نظيفا ، ووسطا فاضلا شريفا ، قاد الإنسانية إلى الهدى ، وأنار لها السبيل ، فرفعت رأسها عاليا ، وقدرت نفسها تقديرا . قال تعالى :

(قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) المائدة ١٥ و ١٦ .

ولنتأس برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وصفاته في صدقه وأمانته ، في عفوه ونزاهته في حلمه وشجاعته وصبره ، في عدله ومساواته بين الناس ، في جوده وسخائه وسماحته ، في حيائه وأغضائه وتواضعه ، في شفقه ورحمته إلى غير ذلك من آدابه السامية ، وأخلاقه الكريمة .

وهذه أمثلة رائعة من أخلاقه صلى الله عليه وسلم .

فكثيرا ما كان حلمه عليه الصلاة والسلام عند الغضب ، وعفوه عند المقدرة ، وأحسانه لمن أساء إليه ، سببا في الإيمان ، وجذبهم إليه ، والتفاف القلوب حوله .

جاء يهودي اسمه زيد يتقاضاه ديناً فجذب الرسول من ثوبه ، واغلق له في القول ، وقال : يا بني عيد المطلب أنتم قوم مطل ، فهم سيدنا عمر بن الخطاب بالانتقام منه ، ومقابلة السيئة بمثلها ، فابتسم الرسول صلى الله عليه وسلم : ثم قال لصبر : أنا وهو كنا أحوج منك إلى خير من هذا ، تأمره بحسن التقاضي ، وتأمرني بحسن الاداء) ثم قضى للدائن اليهودي دينه ، وطيب خاطره على ماروعه (أي خوفه) عمر .

فكان هذا الحلم سببا في اسلام اليهودي ، وضمه الى صفوف المسلمين .

لذلك كان سيدنا عمر رضي الله عنه يبكي بعد وفاة رسول الله ، ويقول :
بأبي وأمي يا رسول الله .. لقد دعا نوح على قومه فقال : « رب لا تذر علي
الأرض من الكافرين ديارا » . ولو دعوت علينا لهلكنا ، ولقد وطئ ظهرك ،
وشج رأسك ، وكسرت رباعيتك فلم تزد على أن قلت : « رب اهد قومي فانهم
لا يعلمون » .

وخذ مثلا في كرمه وسماحته صلى الله عليه وسلم :

جاءه رجل فسأله فقال : (ما عندي شيء ولكن ابتع علي (أي اشتر لك علي
حسابي) فاذا جاعني شيء قضيناه ، فقال له عمر : ما كلفك الله ما لا تقدر عليه
فكره ذلك عليه الصلاة والسلام فقال له رجل من الأنصار : يا رسول الله أنفق
ولا تخش من ذي العرش اقلالا . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وعرف البشر في وجهه وقال : (بهذا أمرت) .

أما تواضعه صلى الله عليه وسلم فحدث عنه ولا حرج .

فقد كان يجيب دعوة الحر والعبد ، والمسكين ، ويعود المرضى في أقصى
المدينة ، وما وضع أحد فيه في أذنه الا استمر مصفيا اليه حتى يفرغ من حديثه
ويذهب .

وكان يكرم من دخل عليه ، وربما بسط له رداءه ، وآثره بالوسادة التي تحته
وكان يقول :

« انما انا عبد أكل كما يأكل العبد ، واجلس كما يجلس ، وكان يجلس
على الأرض » .

وكان ينهي أصحابه عن أن يعظموه ، واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به
المجلس ، ويأمر بذلك أصحابه الى غير ذلك من الامثال الرائعة التي ناطحت
الجوزاء ، وبلغت السماكين ، في أخلاقه وصفاته عليه الصلاة والسلام التي
لا يدانيه فيها أحد ، ولا يتنافس معه مخلوق .

وقد وصفه الله جل جلاله في كتابه العزيز في سورة القلم : (**وانك لعلى
خلق عظيم**) القلم ٤ .

وقد تأدب بأداب القرآن الكريم ، وتخلق بأخلاقه ومحاسنه صلى الله عليه
وسلم .

ايها القارئ الكريم ،

ما أحوجنا الى التخلق بأخلاق رسول الله والتحلي بها والسير على ضوئها
في جهادنا ونهضتنا في حياتنا وأعمالنا في حاضرتنا ومستقبلنا قال تعالى :
(**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر**
وذكر الله كثيرا) الأحزاب ٢١ .

للاستاذ : محمد عبد الظاهر خليفة

بريد الوعي الاسلامي



للأستاذ : عبد الحميد رياض

معنى نزول القرآن على سبعة أحرف

• ما معنى نزول القرآن على سبعة أحرف .. ؟ ثم ما هي الفائدة من تعدد اللفظ .. ؟

محمد تيسير الرفاعي - سوريا

المقصود بالقراءات السبع يتضح مما يشير اليه النص الوارد الصحيح بنزول القرآن على سبعة أحرف الذي رواه جمع من الصحابة .

يروى الحافظ أبو يعلى في سنده الكبير أن عثمان رضي الله عنه قال يوما وهو على المنبر : (أذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها ثفاف كاف) لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أنزل القرآن على سبعة حروف كلها ثفاف كاف) فقال عثمان رضي الله عنه (وأنا أشهد معهم) .

ونزول القرآن على سبعة أحرف ليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه وإن جاء على سبعة أو عشرة أو أكثر ولكن معناه أن هذه الأوجه السبعة متفرقة في القرآن الكريم .

وعلى هذا فالحرف المراد هنا على أرجح الأقوال في قوله صلى الله عليه وسلم : (أنزل القرآن على سبعة أحرف) هو الوجه وهو أقرب في المعنى من غيره وليس هنا تعدد في اللفظ مغل بالمعنى ولو كان المراد أن كل كلمة من القرآن تقرأ بلفظ مختلف وتؤدي معنى مختلفا لقال الرسول صلى الله عليه وسلم : . إن هذا القرآن أنزل سبعة أحرف دون لفظ على .

والواضح من سياق الحديث السابق أنه مهما اختلفت ، وتعددت القراءات في الكلمة الواحدة فإنها لا تتجاوز سبعة أوجه .

ومن المعلوم أن تعدد القراءات ، ونزول القرآن على سبعة أحرف . الفرض منه التيسير على الأمة الإسلامية ، وعلى وجه الخصوص الأمة التي نزل القرآن بلغتها ، وذلك لكثرة قبائلها واختلاف لهجاتهم ونبرات أصواتهم ، واشتهار بعض الالفاظ في بعض المدلولات ، مع أن الجميع كانوا عربا ولسانهم عربي ، ولو أخذوا بقراءة واحدة على حرف واحد لشق ذلك عليهم .

يقول ابن الجزري : « وأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها ، وانتهاين عليها شرفا لها ، وتوسمة ورحمة وخصوصية لفضلها ، وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق حيث أتاه جبريل فقال : « ان الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على حرف » فقال صلى الله عليه وسلم « أسأل الله معافاته ومعونته فان أمتي لا تطيق ذلك ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف » ثم قال : « والنبي صلى الله عليه وسلم بعث أسى جميع الخلق احمرهم واسودهم وعجميهم . وكان العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة والسننهم شتى ، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة الى غيرها أو من حرف الى آخر بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ، ولو بالتعليم والعلاج لا سيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتابا كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم فلو كلفوا المدول عن لغتهم والانتقال عن السننهم لكان من التكليف بما لا يستطاع وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأبى المطابع » .

ولبيان هذا المعنى نذكر ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أقراني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف) .

وروى البخاري ومسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : (سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذبت أساوره في الصلاة فانتظرت حتى سلم ثم لببته بردائه أو بردائي فقلت من أقرأك هذه السورة قال أقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقراني هذه السورة التي سمعتك تقرأها فانطلقت أتوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وأنت أقراني سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه) .

بعد ذلك يتضح ان تنوع القراءات هو ضرب من البلاغة اذ فيه من البراهين القاطعة أن القرآن كلام الله فعلى الرغم من الاختلاف في القراءة فان ذلك لا يؤدي الى تناقض في المقروء ولا الى تهافت في المعنى بل يؤدي الى أن القرآن معجز اذا قرئ بقراءة ومعجز أيضا اذا قرئ بقراءة أخرى وهكذا .



قال صحف العالم



دعا الأستاذ الكاتب ابراهيم يونس الى عودة « الإخوان المسلمين » جاء ذلك فى صحيفة الأخبار القاهرية الصادرة بتاريخ ١٩٧٧/١/٣ .. نقتطف منه بما يأتى :

يقول الكاتب : « ان الواجب الوطنى يدفعنا لنؤكد ضرورة حرية الأحزاب وعودة الإخوان المسلمين دعماً للشرعية ، وتمكيناً للديمقراطية ، وحمايةً لاجتماعنا من التيارات التحتية ومخاطرها ، والانفجارات الفجائية وأثارها .. » .
ثم قال : « فى بلادنا تيارات واتجاهات ترفض أن تدرج نفسها لسبب أو لآخر تحت التنظيمات السياسية الثلاثة .. فهل نتركها تتحرك فى الظلام وتتخبط فيه .. ؟ »

ان مصلحة الوطن تقتضى ان نمد لها شعاعاً من النور حتى لو لم تطلبه لتظهر على السطح وتعمل تحت أشعة الشمس المشرقة .. شمس الديمقراطية التى أطلت على بلادنا ..

ويظهر أيضاً كل تيار بحجمه الحقيقى أمام الناس .. وانترك الشعب يحكم بعد ذلك له أو عليه ، ومن خلال القانون الذى يحكم المجتمع ، حتى تزول المرارة من بعض النفوس ويقبل كل صاحب رأى على المشاركة الإيجابية فى البناء باجتهاده ومن اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر .. وهذه نظرة شريعتنا السحاء الى الراى الآخر .

وهذا الوضع ينطبق على جماعة الإخوان المسلمين .. ولا ينكر أحد أن الإخوان موجودون فى كل مدينة وكل قرية من قرى مصر .. وخارج مصر .. وانهم مترابطون .. ويصعدون مجلة ..

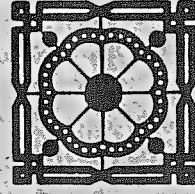
هى مجلة الدعوة .. ويشد الترابط بينهم فى كل يوم فهل نترك فريقا من أصحاب الراى يعاتون المرارة فى النفوس فى ظل الديمقراطية ؟ وهل نتصور أن هذا الوضع يمكن أن يستمر للأبد ؟ .. لا .. لهذا أطالب بأن تأخذ الجماعة وضعها القانوني تحت شمس الديمقراطية لتساهم بما تقدمه من فكر نختلف أو تتفق معه فى بناء المجتمع .. ولنترك للشعب حق الحكم على نشاطها بعد ذلك .. فقط هناك محطوران أقولهما من واقع الايمان بالحرية المطلقة للاخوان المسلمين ومن موقع المحبة الخالصة والرغبة فى أن يعود لأي مظلوم حقه .. أولهما أنه مع التسليم بأن تأخذ الجماعة وضعها القانوني وحتها فى المشاركة عليها أن تحدد هل ستبقى جماعة دينية فقط أم ستمارس نشاطا سياسيا .. ؟

فإذا رغبت المشاركة السياسية فلتتحول الى حزب سياسي يأخذ دوره وحقه فى الحياة والممارسة مع بقية الأحزاب دون أي حصانة تضيفها العقيدة الدينية .. وإذا لم ترغب فى ذلك فلتبقى كجماعة دينية تقوم بدورها فى الدفاع عن الاسلام وحض الناس على الخير .. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. وما أحوجتنا هنا الى ذلك .

ثانيهما .. هذه النظرة الى بقية التنظيمات أو الأحزاب أو الجماعات المخالفة لها فى الراى .. يجب أن تتسم بالموضوعية بعيدة عن الرغبة فى الثأر والانتقام .. لأن مجتمعا لا يتحمل الصراع الآن وما زال الاحتلال الاسرائيلي على أرضنا نسعى لازالته فاني أعلم أن فى قلب الاخوان جروحا دامية فهل يا ترى ونحن فى هذه الظروف نسمح للعصبية أن تحكم رؤيتنا وتحركنا وبلادنا فى حاجة الى كل طاقة مهما صغرت . أم نتصرف من موقع المسؤولية التى تملئها علينا روح الاسلام ومواقف النبي عليه السلام وحرصنا على الوطن .. وهم حريصون عليه .. انى أذكرهم وفيهم الكثير الكثير من أهل الفقه والراى والعقيدة بموقف الرسول عليه السلام عندما أقبل عليه أهل مكة مهتئين بدخولها منتصرا وهو يخاطبهم بوداعة أصحاب الرسالات : ما تظنون انى فاعل بكم .. حيث قالوا أخ كريم وابن أخ كريم .. ويقف التاريخ مبهورا ليسجل على صفحات الزمن بأحرف من النور عظمة النبي وعظمة الرسالة وهو يقول : اذهبوا فأنتم الطلقاء .. لم يكن فى قلبه حقد ولا غل ولا رغبة فى الثأر والانتقام ولكن .. سماحة فياضة فتحت للمسلمين الدنيا ومكنت لدينه فى الأرض .. واعطت لأصحابه حجة ومنطقا يطاولون به أكبر المفكرين والفلاسفة والساسة على مر التاريخ » .

لا يحى على القارىء أن التوجه الى (الاخوان المسلمين) يطلب أن تحدد موقفها هل ستبقى جماعة دينية فقط أم ستمارس نشاطا سياسيا ، ليس معناه فصل الدين عن السياسة فمن طبيعة الدين الاسلامي أن يسيطر على الحياة من جميع جوانبها سياسية واقتصادية واجتماعية ، ووضع الأمور السياسية تحت شعاع الاسلام وتوجيهها لتساير مبادئه ، ليس معناه المطالبة بالحكم . بل المطلوب السير على منهج الاسلام فى كل شؤون الحياة . وذلك ما نأمله . وبالله التوفيق .

أَعْلَامُ الْإِسْلَامِ



اعداد : فهمي عبد العليم الامام

حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ

رجل أراد عمر بن الخطاب — رضي الله عنهما — قتله .. رجل أراد الفاروق عمر أن يضرب عنقه .. ومع ذلك فانا نقدمه في زاويتنا علما من اعلام الاسلام ، ورجلا من رجاله ، وصحابيا جليلا .. ألم يهاجر من مكة الى المدينة فرارا بدينه .. تاركا أهله وماله ؟ .. ألم يشهد بدرا ضاربا بسيفه من أجل نصره دين الله ؟ .. بلى .. انه قد فعل .. ولكن .. ماذا حدث ؟ .. لحظة ضعف بشري .. وتفكير انساني .. جعلت الفاروق عمر يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : دعني أضرب عنقه .. مهلا يا عمر .. رفقا يا عمر .. فالرجل شهد بدرا .. والله — سبحانه — شهد له بالايمان .. فنعم الرجل أنت يا حاطب .. غفر الله لك .. وشهد لك .. وتعال يا عمر لترى عالمنا اليوم .. فسوف يجد سيفك — سيف الحق — رقابا ورقابا هي أولى بالبتر .. وعندها سوف تعلم كما نعلم أن حاطب في القمة .. وفي الصفوة المؤمنة .

اسمه : حاطب بن ابي بلتعة بن عمرو بن عامر بن سلمة بن صعيب بن سهل اللخمي .

ايمانه : آمن بالله .. وشهد بأن محمدا رسول الله .. والايمان مطارد .. والمسلمون مستضعفون ومضطهدون وهاجر الى دولة الله في الأرض .. الى المدينة المنورة .. طارحا وراءه الأهل والمال والوطن . وذلك قمة الايمان . وفي المدينة آخى الرسول الكريم بينه وبين ربيعة بن خالد .

جهاده : لم يترك ميدانا من ميادين الجهاد الا صال فيه وجال من أجل اعلاء دين الله في الأرض ، ولتكون الكلمة لله وحده .. فقاتل في بدر وفي أحد وفي الخندق .. وشهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها .. وكان من رماة المسلمين المشهود لهم بالبراعة والتفوق .

تفكير بشري : كان حاطب رضي الله عنه من خيرة الصحابة .. اصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع من اصطفاه من أصحابه ليطلمهم على عزمه المسير لفتح مكة .. واخفى الخبر عن الباقيين حتى لا تعلم قريش بقصده صلى الله عليه وسلم .. وحاطب رجل خلف وراء ظهره حين هاجر الى المدينة أهله وولده في مكة ولم يمنعه ذلك عن اللحاق برسول الله في دولة الهدى ليكون فارسا من فرسانها .. وعلمنا من أعلامها ولكن ما لنا نراه — الآن — يرسل كتابا مع امرأة تحمله الى قريش لتخبرهم بقصد الرسول الكريم وعزمه على فتح مكة ؟ .. يقول حاطب حين سأل رسولنا البر الرحيم : يا حاطب ما دعاك الى ما صنعت ؟

يقول معتذرا : والله ما فعلته رغبة عن ديني .. ولكن كان أهلي فيهم .. وليست لي عشيرة تحميهم ، فكتبت كتابا لا يضر الله ولا رسوله .

هكذا نظر حاطب الى الأمر .. فهي مجرد صنعة يحمي بها أهله من بطش قريش وعدوانها .. وفي نفس الوقت فهي لن تضر الله ولا رسوله شيئا .. فאלله لا تخفى عليه خافية .. وهو سبحانه سيطلع رسوله على حقيقة الأمر . ومع ذلك جاء الفاروق يقول لرسول الله : دعني أضرب عنقه . فيقول الرسول الرحيم : أنه شهد بدرا . ثم يشهد الله سبحانه لحاطب بالايمان .. ويوجه من خلاله الخطاب الى المؤمنين جميعا فيقول تعالى : **(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء)**

مفسر الاسلام : بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة السادسة من الهجرة الى مقوقس مصر بكتاب يدعو فيه الى الله ، فأنزله المقوقس في منزله ، وأقام عنده أياما .. ثم بعث اليه وقد جمع بطارقته والتفوا من حوله ، وقال لحاطب : اني سأكلّمك بكلام أحب أن تفهمه مني . قال حاطب : هلم . قال المقوقس : أخبرني عن صاحبك ، ، أليس هو نبي ؟ قال حاطب : بلى ، هو رسول الله . فقال المقوقس : فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده الى غيرها ؟ قال حاطب : فعيسى ابن مريم أتشهد أنه رسول الله ؟ فما باله حيث أخذه قومه فأرادوا صلبه لم يدع عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه الله اليه في سماء الدنيا ؟! قال المقوقس : أحسنت ، أنت حكيم ، جاء من عند حكيم . ولو شاء المقوقس أن يقول حقا لقال : أنت حكيم ، جاء من عند نبي هو محمد صلى الله عليه وسلم . ثم عاد حاطب الى رسول الله بهدايا المقوقس ، ومعه — مارية القبطية — التي اختارها الرسول لنفسه ، وأنجب منها ولده ابراهيم — وسيرين — التي وهبها الرسول الكريم لحسان بن ثابت ، فأنجب منها عبد الرحمن . ومرة أخرى يرسله أبو بكر الصديق — خليفة رسول الله — الى المقوقس بمصر ، فيعقد معه صلحا ، يظل قائما .. حتى دخلت مصر في ديار الاسلام بفتح عمرو بن العاص لها .

وقائمه : وبعد هذه الحياة الحافلة بالأعمال الجليلة من أجل دين الله ورفعته .. ينتقل حاطب — عليه رضوان الله ومغفرته — الى جوار ربه ، حيث يوافيه الأجل في المدينة سنة ثلاثين من الهجرة .. وقد بلغ من العمر خمسة وستين عاما .. ويصلي عليه عثمان بن عفان .. رضي الله عنهم جميعا .

أعداد : ف . ع . م

الرحلة هي آخر مطاف من أجل بناء مسجد في نيويورك المملوءة بالكنائس والمعابد ، بينما لا يوجد فيها مسجد واحد رغم أن عدد المسلمين فيها يزيد على ٢٥٠ ألف مسلم ، وسيقابل السفير بشارة من أجل هذا سعادة وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الأستاذ يوسف جاسم الحجري ،

والمسؤولين في جمعية الإصلاح الاجتماعي ، ووزير العدل ، كما سيزور الملكة العربية السعودية ، ودولة قطر ، والبحرين ، ودولة الامارات العربية المتحدة ، من أجل الغرض ذاته .

ووجه السيد بشارة نداء الى كل أهل الخير لاغاثة المركز الاسلامي في نيويورك ، ومعاونته ماديا ، حتى يتمكن من القيام برسالته الإسلامية خير قيام .

● ألقى الأستاذ يوسف العظم محاضرة دينية بجمعية الإصلاح الاجتماعي تحت عنوان « الشباب المسلم » وقد أكد المحاضر في محاضراته على ضرورة تمسك الشباب المسلم بالقيم والمبادئ الإسلامية ليستطيع مواجهة تحديات العصر الذي نعيشه

● قامت مظاهرات شغب واسعة في مصر احتجاجا على رفع الاسعار ،

● وافق مجلس الوزراء على توصيات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالتبرع لسبع هيئات ومؤسسات خارجية لمساعدتها في مجال نشر اللغة العربية والدعوة الإسلامية .

● وافق مجلس الوزراء على أن يحضر الأستاذ جاسم الحجري وزير الأوقاف والشئون الإسلامية اجتماعات الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة .

● احتفلت جامعة الكويت بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيسها ، وقد تحدث في الاحتفال الأستاذ جاسم المرزوق وزير التربية والرئيس الأعلى للجامعة عن دور هذا الصرح العلمي في استكمال تنمية قدرات الجيل الصاعد على طريق اعداده لتحمل مسؤولياته كاملة .

● وصل الى البلاد الأستاذ عبدالله يعقوب بشارة مندوب الكويت الدائم في الامم المتحدة في رحلة يقول عنها : أنها رحلة العمر . وذلك لأنها تتعلق بوضع المركز الاسلامي في نيويورك . وقال الأستاذ بشارة : ان المركز يعاني من أزمة مالية خانقة تهدد بالاستيلاء على الارض التي تمثراؤها ويأتي التهديد من سلطات مدينة نيويورك .

وقال السفير بشارة : ان هذه

وفد جماعة الامة الاسلامية بالولايات المتحدة الامريكية وكان الوفد في زيارة للمملكة العربية السعودية في اطار جولة لعدد من دول المنطقة زار خلالها دولة الامارات العربية المتحدة ودولة قطر .

● أخذت المملكة العربية السعودية في الاستعداد لعقد المؤتمر الجغرافي الاسلامي الاول بمدينة الرياض وسوف يدعى لهذا المؤتمر الجغرافيون الاسلاميون من أرجاء العالم الاسلامي وقد رأت اللجنة التحضيرية للمؤتمر أن يتناول المؤتمر بالبحث والدراسة الموضوعات التالية :

— الواقع الجغرافي للعالم الاسلامي المعاصر — التراث الجغرافي : احياءه ونشره — الجغرافيون المسلمون واثارهم ومناهجهم في الوصول الى الحقائق الجغرافية ، ودورهم في نهضة علم الجغرافيا . — دراسة الاقليات الاسلامية في العالم — التكامل الاقتصادي للعالم الاسلامي ووسائل تحقيقه — توجيه تعليم الجغرافيا والتأليف منها وجهة اسلامية .

● ندد المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامية بنادي لندن الليلي، والذي يدعى (نادي مكة للرقص) وطالب بتبديل الاسم لانه يمس مشاعر المسلمين .

« الوعي الاسلامي » هكذا يحاول الاعداء بكل وسيلة أن يسبئوا الى الاسلام والى مشاعر المسلمين حتى بالصاق مسميات بذينة بأوطان اسلامية طاهرة .

الشارة :

● افتتح الشيخ سلمان بن محمد

وقد استغل الموقف بعض العناصر المخربة ، وأيا كان الدافع وراء هذه المظاهرات فما كان ينبغي أن تلحق الدمار بالمؤسسات والخدمات العامة ويذهب ضحيتها عدد من الأبرياء . وان مصر الخالدة التي صمدت أمام كثير من الازمات لا تتأثر في مسيرتها القوية مثل هذه التصرفات الآثمة . هذا وقد وجه شيخ الجامع الأزهر الدكتور عبد الحليم محمود نداء الى الجماهير ناشدهم فيه الحفاظ على وحدة الشعب وسلامة مؤسساته والممتلكات العامة والخاصة . . وندد بالمخربين أصحاب المبادئ الهدامة . كما أصدر المجلس الأعلى للأزهر بياناً يستنكر فيه أعمال الشغب ويدعو كل مصري للتصدي لمحاولات الفتنة واثارة الفوضى .

هذا . . وقد رجعت الحكومة عن رفع أسعار المواد الغذائية والكسائية . . ووقفت الحكومات العربية الى جانب مصر تشد من أزرها وتساعدها على اجتياز محنتها الاقتصادية .

● بعض طلبة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر سيساهمون في سد العجز في أئمة مساجد القاهرة وسيقتضى كل طالب مكافأة تشجيعية مقدارها عشرة جنيهات مصرية .

● استقبلت كلية اللغة العربية التابعة لجامعة الأزهر بالمنصورة ٣٠٠ طالب من الحاصلين على الثانوية الأزهرية كما أنه ستفتح كلية أخرى للشريعة الاسلامية في العام القادم ان شاء الله .

المسؤولية :

● استقبل الملك خالد بن عبدالعزيز

تركيا :

● ردا على الاشاعات التي ترددت أخيرا وقالت : ان تركيا ستشتري أسلحة من اسرائيل قال وزير خارجية تركيا ان هذا أمر مستحيل، وأنه محاولة للاساءة للعلاقات العربية والتركية . وصرح الوزير التركي بأنه سيلتقي بممثل منظمة التحرير الفلسطينية أثناء زيارته القادمة لمصر ، وقال باللغة العربية: ستكون زيارتي للقاهرة فرصة التقى فيها « بحبيبي سعيد كامل ، ممثل المنظمة في القاهرة » . وقال الوزير: أن حكومته قد اتخذت قراراها بفتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية بتركيا .

القاسمي مركز الدعوة الاسلامية بالشارقة وحضر حفل الافتتاح عدد من الوفود الاسلامية والعربية وكبار رجال الدين تلبية لدعوة سمو حاكم الشارقة .

وتتلخص أهداف المركز في :

- ١ - دعم المنظمات الاسلامية خارج البلاد .
- ٢ - ايجاد صلات وثيقة بين الاقليات المسلمة في مختلف أنحاء العالم .
- ٣ - ترجمة الكتب الاسلامية الى اللغات الاجنبية .

سلطنة عمان :

افتتح السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان مستشفى قابوسي الجديد في (صلالة) وقد بلغت تكاليف المستشفى وتجهيزه ١٢ مليون ريال عماني ، ويتسع المستشفى لحوالي ثلاثمائة سرير .

المغرب :

قررت الحكومة المغربية انعاش اجراءات تعريب الاداره الحكومية ووضعت لذلك برنامجا من مرحلتين: الاولى : تحرير كل المراسلات بين الحكومة والمواطنين باللغة العربية، وكذلك كل المراسلات بين مختلف الهيئات الحكومية ، وكل المطبوعات الرسمية ذات الطابع الاداري . الثانية : تعريب كل الهيئات الحكومية على أوسع نطاق ، وانشاء مراكز تعريب على أسس جديدة واعداد سكرتيرين يجيدون الكتابة على الالة الكاتبة العربية .

● صرح سينتا ورقونية الاستاذ فوزي خالجي بأن : مهرجان الشعر لشعراء العالم الاسلامي سيقام في حزيران يونيو ٧٧ ، وهذا المهرجان سيكون بمثابة الحوار بين شعراء العالم الاسلامي حول رسالة الشعر والشعراء نحو انسان القرن الحادي والعشرين الميلادي ، لاننا نرى أن الشعراء الغربيين الماديين قد حيروا انسان القرن العشرين وأصبحت الانسانية حائرة بين الحياة المادية والروحية . وشقيت ايما شقاء . ولهذا فنحن نؤمن بأن رسالة الشعر والشعراء التي ستجد فيها الانسانية أمنيتها وسكينتها وسعادتها في القرن الحادي والعشرين لا بد أن تكون نابعة من الشرق الاسلامي .

كما قال : ونرجو من اخواننا المشتركين في هذا الاجتماع القرآني العظيم أن يبلغوا شعراء بلادهم بهذا النبأ السار استعدادا للاشتراك فيه .

« الى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء يقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ونفاديا لضياع المجلة في البريد ، راينا عدم قبول الاشتراكات عندينا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال راسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف
ص.ب ٤٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت أو بتمهدي التوزيع عندهم وهذا
بيان بالتمهدين :

- مصر :** القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء .
السودان : الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب (٣٥٨)
ليبيا : طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .
المغرب : الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .
تونس : الشركة التونسية للتوزيع .
لبنان : بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨)
الاردن : عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٣٧٥)
السعودية : جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧)
الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦)
الطائف : مكة المكرمة :
برحة نصيف / مكتبة جدة
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
مسقط : المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : (١٠١١)
البحرين : دار الهلال .
قطر : دار العروبة .
أبو ظبي : مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : (٣٢٩٩)
دبي : مكتبة دبي .
الكويت : شركة الخليج لتوزيع الصحف - ص.ب : (٤٢٠٥٧)
ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الاعداد
السابقة من المجلة .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت

آيام الأسبوع	تسلسل الأول ١٣٩٧	فبراير ١٩٧٧	المواقيت بالزمن الفروي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (أفريقي)						
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء	
			دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس
سبت	١	١٩	١١ ٢٤	١٢ ٤٥	١ ٢٢	٩ ٣٥	١ ١٨	٥ ٤	٦ ٢٥	١٢ ٢	٣ ١٥	٥ ٤٠	٦ ٥٧	
أحد	٢	٢٠	٢٢	٤٢	٢٢	٣٥	١٨	٣	٢٤	٢	١٥	٤١	٥٨	
الثنين	٣	٢١	٢١	٤٢	٢١	٣٥	١٨	٢	٢٣	٢	١٦	٤١	٥٩	
ثلاثاء	٤	٢٢	٢٠	٤٠	٢٠	٣٤	١٧	٢	٢٢	٢	١٦	٤٢	٥٩	
أربعاء	٥	٢٣	١٨	٣٨	١٩	٣٤	١٧	١	٢١	١	١٧	٤٣	٥٩	
خميس	٦	٢٤	١٧	٣٧	١٩	٣٤	١٧	٠٠	٢٠	١	١٧	٤٣	٥٩	
جمعة	٧	٢٥	١٥	٣٥	١٨	٣٣	١٧	٥٩	١٩	١	١٧	٤٤	٥٨	
سبت	٨	٢٦	١٢	٣٢	١٧	٣٣	١٧	٥٨	١٨	١	١٨	٤٥	٥٨	
أحد	٩	٢٧	١٢	٣٢	١٦	٣٣	١٧	٥٧	١٧	١	١٧	٤٥	٥٨	
الثنين	١٠	٢٨	١٠	٣٠	١٥	٣٣	١٧	٥٦	١٦	١	١٩	٤٦	٥٨	
ثلاثاء	١١	مارس	٧	٢٨	١٤	٣٢	١٧	٥٥	١٤	٠٠	١٩	٤٨	٥٨	
أربعاء	١٢	٢	٦	٢٥	١٣	٣١	١٧	٥٤	١٣	٠٠	١٩	٤٨	٥٨	
خميس	١٣	٣	٤	٢٣	١٢	٣١	١٧	٥٣	١٢	٠٠	٢٠	٤٩	٥٨	
جمعة	١٤	٤	٣	٢١	١١	٣٠	١٧	٥٢	١٠	٠٠	٢٠	٤٩	٥٨	
سبت	١٥	٥	١	١٩	١٠	٣٠	١٧	٥١	٩	٠٠	٢٠	٥٠	٥٨	
أحد	١٦	٦	١٠	١٧	٩	٢٩	١٧	٤٩	٨	٠٩	٢٠	٥١	٥٨	
الثنين	١٧	٧	٥٧	١٦	٨	٢٩	١٧	٤٨	٧	٠٩	٢١	٥١	٥٨	
ثلاثاء	١٨	٨	٥٥	١٤	٧	٢٩	١٧	٤٧	٦	٠٩	٢١	٥٢	٥٨	
أربعاء	١٩	٩	٥٣	١٢	٦	٢٨	١٧	٤٦	٥	٠٩	٢١	٥٣	٥٨	
خميس	٢٠	١٠	٥٢	١١	٦	٢٨	١٧	٤٥	٤	٠٨	٢١	٥٣	٥٨	
جمعة	٢١	١١	٥٠	٩	٥	٢٧	١٧	٤٤	٣	٠٨	٢١	٥٤	٥٨	
سبت	٢٢	١٢	٤٨	٧	٤	٢٧	١٧	٤٣	١	٠٨	٢٢	٥٥	٥٨	
أحد	٢٣	١٣	٤٦	٥	٣	٢٧	١٧	٤١	٠٠	٠٨	٢٢	٥٥	٥٨	
الثنين	٢٤	١٤	٤٤	٣	٢	٢٦	١٧	٤٠	٥٩	٠٧	٢٢	٥٦	٥٨	
ثلاثاء	٢٥	١٥	٤٣	٢	١	٢٦	١٧	٣٩	٥٨	٠٧	٢٢	٥٦	٥٨	
أربعاء	٢٦	١٦	٤١	٠٠	٠٠	٢٥	١٧	٣٨	٥٧	٠٧	٢٢	٥٧	٥٨	
خميس	٢٧	١٧	٣٩	١١	٥٩	٢٥	١٧	٣٧	٥٦	٠٧	٢٢	٥٨	٥٨	
جمعة	٢٨	١٨	٣٧	٥٦	٥٨	٢٥	١٧	٣٥	٥٤	٠٦	٢٣	٥٨	٥٨	
سبت	٢٩	١٩	٣٥	٥٤	٥٧	٢٤	١٧	٣٤	٥٣	٠٦	٢٣	٥٩	٥٨	
أحد	٣٠	٢٠	٣٤	٥٣	٥٧	٢٤	١٧	٣٣	٥٢	٠٦	٢٣	٥٩	٥٨	